الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

كلية: اللغة العربية وآدابها والغات الشرقية

قسم: علوم اللسان

عنـــوان البحث:

# أدوات الاتساق و دورها في النص القرآني سورة إبراهيم -أنموذجا-

أطروحة دكتوراه الطور الثالث

تخصص: لسانيات النصوص و الخطابات

الطالبـــــــة:

حنان خلف الله

السنة الدراسية:2015-2016

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

كلية: اللغة العربية وآدابها والغات الشرقية

قسم: علوم اللسان

عنــوان البحث:

# أدوات الاتساق و دورها في النص القرآني سورة إبراهيم -أنموذجا-

أطروحة دكتوراه الطور الثالث

تخصص: لسانيات النصوص و الخطابات

الطالبـــــــة:

حنان خلف الله

الأستاذ المشرف

د. مفتاح بن عروس

السنة الدراسية:2015-2016

# شكر وعرفان

إنّ نعم الله علينا عظيمة لا نوفّيها حقّها إلاّ بكمال شكرها، وصدق عز وجل في قوله تَعَالَى:﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾[سورة إبراهيم، الآية: 34].

أتقدّم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الكريم مفتاح بن عروس الذي أشرف على بحثي هذا فأمدّني بسديد النّصائح، وتابعني حتّى نضجت الثّمرة.

كما لا يفوتني أن أشكر أساتذتي بقسم علوم اللسان الذين درست على أيديهم وأخص بالذّكر: الدكتور عبد المجيد سالمي، والدكتور الحواس مسعودي والدكتور مصطفى حركات...

وإلى كل من ساعدني بالنّصح والتّوجيه في إخراج هذا البحث.

كما أشكر في هذا المقام الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الرّسالة، وعلى ملاحظاتهم القيّمة التي يتفضّلون بإبدائها.

# إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾

[سورة البقرة، الآية:32]

أحمد الله تعالى وأشكره على نعمه وحسن توفيقه حمدا كثيرا مباركا يرضى به عنّي فلا أضل ولا أشقى، فهو أهل الثّناء والمجد التّام والخالص، وأصلّي على خاتم الأنبياء وسيّد المرسلين نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم:

أهدي ثمرة جهدي:

- إلى أعز النّاس أمّي وأبي حفظهما الله.
- إلى أختي الغالية "لمياء" وزوجها وأولادهما: "عبد الرؤوف"و"جمانة".
- إلى أشقائي أحباء قلبي: عبد الحق وزوجته، بلال وزوجته، هشام، فارس.
- إلى توأم روحي وشريك حياتي، إلى زوجي العزيز "نعيم".
- إلى كل أفراد عائلتي وعائلة زوجي...إلى كل من تذكّرهم قلبي ونسيهم قلمي...إلى كل من علمني ولو حرفا...إلى كل من شجعني ولو بكلمة طيّبة...إلى كل من نبض قلبه حبّا للّغة العربيّة.

جزاكم الله خيرا.

# مقدمة

نشأ علم جديد يهتم بدراسة النّصوص وتحليلها، وهو ما يعرف اليوم بـــ"لسانيات النص"، ويتمثل هدف هذا العلم في وصف كيفيّة تماسك النّصوص وتأديتها أغراضا معيّنة في مقامات تبليغية محددة.

كما تميّز هذا العلم بحداثته، وتعدّد موضوعاته ومن أهم المفاهيم التي عني بها: مفهوم الاتساق الذي يحتل موقعا مركزيّا في الأبحاث والدّراسات التي تندرج في مجال هذا العلم، وهو من أهم القضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من علماء العرب والمسلمين في دراستهم للنّص القرآني.

إنّ الموضوع الكلّي للقرآن يرتبط ارتباطا وثيقا بالبنيّة الكبرى للنّص؛ ولهذا حاز القرآن ذلك الاتّساق العجيب، وجعله يفتح جوانب، وزوايا متعدّدة من المرامي والمعاني.

ومعلوم أنّ الاتّساق ظل أعظم ميزة نسج بها الخطاب، وركيزة أساسيّة لبنائه، وأدواته تمثّل أهم خصائص النّص اللغوية، باعتباره نصّا واحدا متّسقا تحقق تكامله، وتلاحم أبنيته الجزئيّة.

ولتجسيد هذه المفاهيم، تم اختيار سورة واحدة من القرآن الكريم هي سورة "إبراهيم" لتكون مدوّنة هذه الدّراسة، كونها ملائمة وثريّة كثيرا لدراسة تلك المسائل النّصية فيها المتعلّقة بموضوع "الاتّساق"، ومن أجل ذلك كان تحديد عنوان موضوع هذا البحث:

**"أدوات الاتساق ودورها في النص القرآني"**

**سورة إبراهيم – أنموذجا–**

وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع للأسباب الآتية:

- الاطّلاع على مختلف العلوم اللسانيّة، ومن أبرزها "لسانيّات النّص" الّذي ظهر مؤخّرا على يد الغربيين.
- التّعريف بقيمة الدّراسات العربيّة الفذة في مجال النّص، القديمة منها والحديثة.

- التّعرف أكثر على هذا العلم الجديد، والتّطبيق على ما جاء به على سورة قرآنية تعبّر عن قضيّة كبرى هي قضيّة العقيدة، من خلال سورة "إبراهيم"، وذلك بالبحث في اتّساقها.
- القرآن العظيم لا تعدّ معجزاته، ولا تنقضي عجائبه، ولا تحصى علومه، وهذا يشجع الاستمرار في الاشتغال بالدّراسة اللغوية للنّص القرآني.
- تبيين قوة التحاق النّص القرآني واتّساقه، وترابط آيات السّورة منه، بتحليل المعطيات التي تمدنا بها "سورة إبراهيم" بما أتيح من وسائل علميّة معاصرة.

وقد انطلقت من إشكاليّة تتمثّل في عدّة تساؤلات مفادها:

- كيف يمكن للدّراسات القرآنيّة أن تستفيد من لسانيات النّص في مجال الاتّساق؟
- هل تمثّل سورة إبراهيم موضوعا مترابطا؟
- ما هي الأدوات التي تحقّق الاتّساق في سورة إبراهيم؟
- هل هناك تناسب بين مطلع السّورة وخاتمتها؟ وهل ثم تناسب بين قصص السّورة؟

أمّا المنهج الّذي يسير عليه انجاز هذا البحث فهو: المنهج الوصفي التّحليلي الّذي فرضته طبيعة المدوّنة القرآنية المتمثلة في "سورة إبراهيم"، إذ من خلاله يمكن وصف الظّاهرة اللغوية وتحليلها، وهذا المنهج يسمح بتتبع عناصر البحث عن طريق تعقب ما فيه من مفاهيم مختلفة لضبطها، ثم عرضها على محك التّجربة، وتحليلها.

تناولت الدّراسة البحث عن أدوات الاتساق في "سورة إبراهيم"؛ لذلك قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة فيها أهم النّتائج التي توصلنا إليها في البحث:

**فالفصل الأول: لسانيات النص – النشأة والتطور**– تضمّن الحديث عن لسانيّات النّص، ومفاهيم النّص، والاتّساق وأدواته: فنعرض في بدايته عرضا سريعا لنشأة لسانيات النّص، وتعريفها، وأهدافها، وبعدها يتم تحديد مفهوم النّص في الدّراسات العربيّة والغربيّة ومعايير النّصية، ثم ذكر مسوّغات تأسيس نحو النّص في مقابل نحو للجملة، وبعد ذلك

نحدّد مفهوم الاتّساق: لغة واصطلاحا، ثم عرض أدوات الاتّساق بشقيه: الاتّساق النّحوي: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، والاتّساق المعجمي: التّكرار، التّقابل، التّلازم.

فأمّا **الفصل الثّاني: مدخل إلى علم المناسبة**، حيث تناولنا مصطلح المناسبة من خلال ثلاث زوايا: المعاجم اللغويّة، والبلاغة العربيّة، وعلوم القرآن، ثم أعقبناه ببيان أهميّة علم المناسبة، وأنواعها، وأهم المؤلفات.

ثم يأتي الحديث عن سورة إبراهيم، وذلك بتعريف مدوّنة البحث، والعرض الإجمالي للسّورة، وأهدافها ومقاصدها، وبعدها يأتي بيان أوجه التّناسب الدّاخلية في سورة إبراهيم: مناسبة اسم السّورة للسّورة، مناسبة الحروف المقطّعة للسّورة، المناسبة بين افتتاحية السّورة وخاتمتها، ثم تحدّثنا عن أوجه التّناسب الخارجيّة في السورة الكريمة: الرعد/إبراهيم/الحجر.

فأمّا **الفصل الثّالث: أدوات الاتّساق في سورة "إبراهيم"**، حيث قمنا بدراسة وتطبيق أدوات الاتّساق في السورة الكريمة: الإحالة، الحذف، العطف، التّكرار، التّقابل التّلازم.

وفي الأخير قدّمنا أهم النّتائج التي تمكّنا من الوصول إليها في خاتمة هذا البحث.

إنّ دراستنا لموضوع الاتّساق من خلال البحث عن أدواته ليست من باب خلق موضوع جديد في عالم الدّراسة، وإنما من باب محاولة خلق تكامل بين الدّراسات النّصية ونذكر منها في موضوع التّحليل اللّساني النّصي للقرآن الكريم الّذي أنجز بحثنا فيه ما يلي:

- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي؛ بين النّظرية والتّطبيق، دراسة تطبيقيّة على السور المكيّة.
- مفتاح بن عروس، الاتّساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه.

- فاتح بوزرى، المناسبات في القرآن الكريم "سورة هود عليه السلام" أنموذجا، رسالة ماجستير.

وقد أفاد بحثنا من هذه الدّراسات السّابقة، ويلحظ أنّ تكثيف البحوث فيما له علاقة بموضوع واحد يشكّل تراكما علميّا مفيدا في تحقيق أكبر قدر من الإحاطة بجوانب ذلك الموضوع.

ومن أهم المراجع والمصادر التي أفادت البحث في النّواحي النّظرية، نذكر:

- محمّد خطابي، لسانيات النّص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب.
- سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص؛ المفاهيم والاتجاهات.
- بدر الدّين الزّركشي، البرهان في علوم القرآن.
- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير.
- سيّد قطب، في ظلال القرآن.

ولعل من أبرز الصّعوبات التي واجهتنا في هذا الموضوع:

- صعوبة المزاوجة بين علوم التراث، والعلوم الحديثة.
- تداخل المفاهيم النظرية المقترحة من طرف العلماء الغربيين، النّاجمة عن اختلاف توجهاتهم العلمية.

وعموما فقد استطعت التغلّب على أكثر هذه الصّعوبات، و أعترف أنّ ما كان في عملي هذا من محاسن، فالفضل فيه بعد الله سبحانه وتعالى، إلى أستاذي الفاضل الدكتور "مفتاح بن عروس" الّذي عايش معي هذا البحث برعايته الطيّبة، منذ أن كان فكرة إلى أن صار في الشّكل الموجود، فكانت التّوجيهات منه فعلا المصباح الّذي ينير حالك الظّلمات في البحث، وكان لي خير أستاذ، وخير مشرف، وخير قدوة، فهو الّذي أنار لي طريق البحث بنصائحه القيّمة وتشجيعاته المتواصلة، والتي كنت في أمس الحاجة إليها في

أصعب اللّحظات فكان لي نعم الموجّه، فله منّي خالص الشّكر والعرفان، وأسأل الله مكافأته غدا يوم القيامة.

وأخيرا لا أدّعي لهذا البحث كمالا، فهو بذرة أوليّة، والنّقص من سمات البشر والكمال لله وحده، وما جهدنا هذا إلّا بتوفيق منه، عليه توكّلت وإليه أنيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيّدنا محمّد وآله، وأصحابه الطيبين الطّاهرين.

# الفصل الأول

## لسانيّات النّص- النّشأة والتّطوّر-

### أوّلا: ماهية لسانيّات النّص.

1- نشأة لسانيّات النّص.

2- تعريف لسانيّات النّص.

3- أهداف لسانيّات النّص.

### ثانيا: مفاهيم النّص.

1- تعريف النّص:

2- معايير النّصيّة

3- مسوغات تأسيس نحو للنّص في مقابل نحو للجملة.

### ثالثا: الاتساق وأدواته:

1- مفهوم الاتساق.

2- أدوات الاتساق

## أوّلا: ماهية لسانيات النّص:

### 1- نشأة لسانيات النّص (Linguistique Textuelle):

يعدّ علم النّص أو لسانيّات النّص فرعا جديدًا في علوم اللّسان، عدّت بحوثه اللسانيّة نتائج تمّ استثمارها في الدّراسات الأدبيّة واللّغوية وكان لهذه النّتائج الأثر الجلي في ظهور الكثير من المفاهيم والمصطلحات اللسانيّة والبحث في مثل هذه الموضوعات مهّم جدا وليس من السّهولة طرقه.

وبالرّغم من اكتمال خصوصيّات هذا العلم المميّزة له عن العلوم الأخرى في بداية السّبعينيات التي تعّد بدايته الحقيقية فإنّه قد«استقى أكثر أسسه ومعارفه من علوم تتداخل معه تداخلا شديدا، بحيث يمكن أن يشكّل أدواته في حرية تامّة، ثمّ تصبّ نتائج تحليلاته في هذه العلوم، فتزيدها ثراء وتكشف عن كثير من ألوان الغموض في مسائلها وقضاياها»[1].

إنّ إرهاصات لسانيّات النّص الأولى قد ولدت من رحم اللسانيّات الوصفيّة على يد العالم اللّساني "ز.هاريس" (Z. Harris) من خلال مقاله الذي كتبه سنة 1952، والموسوم بـــ"تحليل الخطاب" (L'analyse du Discours) وهو أوّل لساني يعتبر الخطاب موضوعًا شرعيًّا للدّرس اللّساني، حيث قدّم منهجا لتحليل الخطاب المترابط واهتم بتوزيع العناصر اللّغوية في النّصوص والرّوابط بين النّص وسياقه الاجتماعي.[2]

واعتمد هاريس في تحليله على إجـــراءات اللســـانيّات الوصـــفيّة بـــاقتراح تحليـــل المورفيمات في النّصوص حسب التّكافؤات، فكان يهمّه تحرّي الأنـــواع المتكافئـــة مـــن

---

[1]-سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص؛ المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، مصر 1997، ص02.

[2]-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النظرية والتطبيق؛ دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2000، ج1، ص23.

العناصر المفردة، أو مجموعات العناصر في قطع كلاميّة مترابطة ونصوص كاملة[1]؛ أي إنّه من السهل أن نحدّد مواقع الكلمات في الجملة ولكن من الصّعب أن نحدّد مواقع الجمل في الخطاب[2].

إضافة إلى ذلك ربط الخطاب بما هو غير لغوي وأكّد قدرة اللسانيّات الوصفيّة على إظهار هذه العلاقة إذ يقول في هذا السياق:«يمكن أن يمدّنا التّحليل التوزيعي ( Analyse Distributionnelle) داخل نفس الخطاب، منظور إليه فرديّا بمعلومات عن بعض التعالقات بين اللّغة وأشكال أخرى من السّلوكات ومردّ ذلك إلى أنّ كلّ خطاب متتابع منتج في مقام معيّن »[3]، بيد أنّه لم يعر هذه العلاقة الاهتمام الكبير بالقدر الذي صبّه على تجاوز حدود الجملة إلى الخطاب/النّص، فاقتصر عمله على الظّاهرة اللّغوية باعتبارها بنيّة مجرّدة من المعنى فعدّ الخطاب«مجموع قواعد تسلسل الجمل المكوّنة للتّعبير»[4] وبالتّالي فقد قدّم«المعايير التي يجب أن تتوافر في جملة ما لكي تتطابق شكليّا مع جمل النّص»[5]؛ فالمرء يستطيع إنشاء نص غير سليم، ولكنّه يفي في الوقت نفسه بمعايير التّكافؤ التي استعملها.

---

[1]–صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص12.

[2]–بشير ابرير، تعليمية النّصوص بين النّظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الجزائر، 2007، ص72.

[3]–مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، معهد اللّغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 2007–2008، ص07.

[4]–سعيد يقطين، تحليل الخطاب الرّوائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1989، ص18.

[5]–روبرت دي بوجراند و لفغانغ دريسلر، مدخل إلى علم لغة النّص، تر: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مطبعة دار الكاتب، ط1، المغرب، 1992، ص46.

*– التوزيع عند هاريس:

–**توزيع للوحدات داخل الجملة:** وميزته إمكانيّة تغيير التّرتيب فيه، وخير ما يجسّد هذه الإمكانيّة الانتقال من البناء للمعلوم إلى البناء للمجهول.

–**توزيع الجمل داخل النّص:** وهو توزيع يتميّز بخاصيّة الثّبات، ومن ثم فإنّ أيّ تغيير في ترتيب الجمل التي نجدها في نص ما يعني ببساطة أنّه أصبح نّصا آخر.

انظر: مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص08.

لقد أجرى هاريس تحليله باعتماد مفاهيم وإجراءات توزيعيّة*يقسّم على أساسها النّص إلى أجزاء، تجمع في أصناف متعادلة حسب إمكانيّة ورودها في سياقات متماثلة أو متشابهة، دون اعتبار المعنى[1]، ومهما كانت الطريقة التي سلكها هاريس في التّحليل فإنّ«الأهم هو هذه الإشارة إلى النّص على أنّه كل وهو ما فتح في المراحل اللاّحقة الباب واسعًا للكلام عن شروط قيام النّص»[2].

وقد بلغت الدّراسات النّصية أوجها مع اللّساني الأمريكي دي بوجراند (Robert de Beaugrande) الذي أشاد بجهود فان دايك (Van Dick)*، في كتابه مع دريسلر (Dressler): علم النّص؛ مدخل متداخل الاختصاصات عام 1981[3]، واعتبر النّص "حدثا تواصليّا" ولتحقيق هذا التّواصل يلزم توافر شروط تكسب النّص صفته النّصية.

فأما جون مشال آدم (J.M.Adam) الذي يعدّ من أقطاب المدرسة الفرنسيّة في اللسانيّات النّصية فقد ساهم في كتابه: مبادئ في اللسانيّات النّصية (1990) بفاعلية في وضع قواعد مبدئية لعلم نص تداولي[4].

لقد وجدت أيضا محاولات عديدة في التّراث الغربي درست ظواهر نصيّة مفردة قبل نشأة علم اللّغة النّصي، من خلال البلاغة بوصفها علم القول البليغ[5]والتي

---

(1)–محمّد الصغير بناني، مفهوم النّص عند المنظرين القدماء، مجلة اللّغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع12، ديسمبر، 1997، ص89–90.

(2)–مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص09.

*– يعدّه بعض الباحثين العرب مؤسس علم النّص بوجه عام، إذ سعى إلى إقامة تصوّر متكامل عن نحو النّص منذ 1972 في كتابه بعض مظاهر أنحاء النص (Somme aspects of texte grammaire) و يقترح في كتابه: النّص والسياق (texte and contexte) عام 1977 تأسيس نحو للنّص يشمل الأبعاد كلّها المتصلة بالخطاب بنويا وسياقيا وثقافيا، وهو الأمر الذي جسّده فيما بعد –بعد ربطه بين الدلالة والتداولية– في كتاب هام بعنوان: علم النّص؛ مدخل متداخل الاختصاصات.

انظر: سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي؛ النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، بيروت 2001، ص 15.

(3)–محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط1 لبنان، 2008، ص 63.

(4)–خولة طالب الإبراهيمي، قراءة في اللسانيات النّصية ؛ مبادئ في اللسانيات النّصية، جان ميشال آدم، مجلة اللغة و الأدب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع12، ديسمبر،1997، ص 112 وما بعدها.

(5)–صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، عالم المعرفة، ط1، الكويت، 1992، ص307.

عدّت»السّابقة التّاريخية لعلم النّص، فعنت بأبنية خاصّة ووظائف جماليّة أو إقناعية لنصوص أو أقوال لعلم الأسلوب، فهي من الوجهة التّاريخيّة كالبلاغة لها دور المبشّر بعلم لغة النّص«[1] و لقد لقي هذا البحث اهتماما كبيرا من قبل كثير من العلماء مثل: دال هيمز (Dell hymes) سنة 1960، الذي ركّز على الحدث الكلامي في مواقفه الاجتماعيّة، ثم جاء فلاسفة اللّغة مثل: أوستين (Austin) سنة 1962، سيرل (Searle) سنة 1962 غرايس (Grice) سنة 1975[2].

ومن ثمّ ظهرت أسماء كثيرة غيّرت عدّة مفاهيم في المدرسة اللّغوية مثل: هاليداي ورقية حسن، وفان دايك ودي بوجراند، وجون ميشال آدم، وجوليا كرستيفا، وغيرهم من العلماء اللّسانيين الذين اهتمّوا بدراسة النّص و تحليله.

## 2- تعريف لسانيات النّص:

لسانيات النّص من أحدث فروع اللسانيّات، موضوعها النّص، تدرسه دراسة لسانية تعتمد الوصف والتّحليل[3]،حسب المستويات اللّغوية الصّوتية والصّرفية والنّحوية والدّلالية، وتهتم بالجوانب غير اللّغوية للنّص؛ أي النّاحية التّداولية المتمثّلة في الاتّصال اللّغوي، وشروط هذا الاتّصال، وقواعده، ومميزاته، وآثاره وأشكال التّفاعل، ومستويات الاستخدام اللّغوي، وأوجه التّأثير التي تحقّقها الأشكال النّصية في المتلقي، وأنواع المتلقين وصور التّلقي، وغير ذلك من انفتاح النّص، وتعدّد قراءاته وتأويلاته[4].

تكاد تتّفق جل التّعريفات على أنّ لسانيّات النّص«فرع من فروع علم اللّغة يدرس النّصوص المنطوقة والمكتوبة...وهذه الدّراسة تؤكّد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النّص

---

[1]-فولفجانج هاينه من وديترفيهفيجر، مدخل إلى علم اللّغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود النشر العلمي والمطابع، ط1، المملكة العربية السعودية، 1999، ص17.

[2]-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص23-24.

[3]-جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النّص؛ دراسة لسانية نصيّة، النادي الأدبي الرياض، المركز الثقافي العربي، ط1 بيروت، الدار البيضاء، 2009، ص19.

[4]-سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص؛ المفاهيم والاتجاهات، ص162-163.

وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكّل المفيد»[1] ومن ثم فإنّ كثيرا من الظواهر تعالج في إطار الوحدة الكبرى للتّحليل فهي تهتم بـــ«دراسة مميّزات النّص من حيث تماسكه، ومحتـــواه الإبلاغي التّواصلي»[2].

ويعرّف سعيد حسن بحيري لسانيات النّص، فيقول علم النّص«يراعي وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلاليّة ومنطقيّة إلى جوار القواعد التركيبيّة، ويحاول أن يقدّم سياقات كليّة للأبنية النّصية وقواعد ترابطها»[3].

نستنتج من هذا التّعريف أنّ لسانيات النّص لها قواعدها التي لم توجد في علوم سابقة لها، وهذه القواعد وضعت خصّيصا لها باعتبارها علمًا جديدا من أجل تشكيل نص باعتباره الوحدة الكليّة الكبرى للتّحليل.

وهذا ما يذهب إليه هاينه من (Heinemann) فيهفيجر (Viehweger)، حيث حدّدا مجال بحث لسانيات النّص، وموضوعها في«أبنية النّصوص وصـــياغتها مـــع إحاطتـــه بالعلاقات الاتّصالية والاجتماعيّة والنّفسية العامّة»[4]، لذلك كانت سمة هذا العلم الشّـــمولية في الدّراسة، ونبذ النّظرة التجزيئية، كما تجمع الدّراسة النّصية بـــين الوجـــوه النّظريـــة والتّطبيقية[5].

إذن يجب تناول الشّروط الاتّصالية لتوظيف النّصوص -في الدّراسات النّصية-لكن من جهة أخرى لا يجب على لسانيات النّص أن تستبيح لنفسها الرّغبة في الكشف عن

---

(1) –Jack Richard, etal, Longman dictionary of applied linguistic, P229.

(2)–جيليان براون وجورج يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، (د. ط)، السعودية، 1997، ص30.

(3)–سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص، ص134–135.

(4)–فولفجانج هاينه من وديترفيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النّصي، ص11.

(5)–تون أ. فان دايك، علم النّص؛ مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1 مصر، 2001، ص14.

الفصائل، والوحدات ذات العلاقة بالسياقات الاجتماعيّة في أبحاثها الخاصة؛ لأنّ التّشخيص المناسب لهذه الوحدات الأساسيّة يتطلّب وسائل أخرى، غير أنّ تلك التي يملكها هذا الفرع اللّغوي، حيث نجد مثلا« أبنية النّصوص ليست في الواقع إلاّ نتاج عمليات نفسيّة مما يسمّى لقطات سريعة لإظهار نتائج الإجراءات الإدراكية على السّطح»[1].

وهذا ما يجعل وظيفة لسانيات النّص تقتصر على الاهتمام بـ«بنية النّصوص اللّغوية، وتوظيفها في الاستعمال، وتحمل على تأسيس النّص على قاعدة النّص لا غيره، ومراعاة الفضاءات الذهنية (المشتركة بين مبدع النّص ومستقبله)»[2].

ويتّضح ذلك على تعريف اللّغوي الألماني "رووك" (Ruck) إذ يقول: «أخذت اللسانيات النّصية بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النّصوص اللّغوية، وكيفيّة جريانها في الاستعمال شيئا فشيئا مكانة هامّة في النّقاش العلمي للسّنوات الأخيرة، فلا يمكن اليوم أن نعّدها مكملا ضروريّا للأوصاف اللّغوية التي اعتادت أن تقف عند الجملة معتبرة إيّاها أكبر حّد للتّحليل؛ بل تحاول اللسانيات النّصية أن تعيد تأسيس الدّراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النّص ليس غير لكن هذا لا يعني أنّنا نعتمد المعنى المتداول بين النّاس للنّص (نص مكتوب عادة ما يأخذ شكل منتج مطبوع)، بل ينبغي أن ندرج في مفهومها للنّص كلّ أنواع الأفعال التبليغية التي تتّخذ اللّغة وسيلة لها»[3].

يمكن القول إنّ لسانيات النّص هي إحدى الحلقات المتطوّرة في سلسلة دراسة اللّغة التي تمثّلها اللّسانيات. استلهمت بعض أفكار لسانيات الجملة، وكيّفتها للتّعامل مع الظّواهر

---

[1]–نعيمة سعدية، الاتساق النصي في التراث العربي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع5، جوان، 2009، ص02.

[2]–صالح بلعيد، نظرية النّظم، دار هومة للنشر والتوزيع، (د.ط)، الجزائر، 2001، ص163.

[3]–Herbert Ruck ; Linguistique Textuelle et enseignement du Français ; Jean Paul Cohen ; Hatier ; Crédit ; Paris ; 1980 ; P 09.

النّصية، ودراسة الاستعمال اللّغوي في تفاعله الحيوي مع المقام التّواصلي، وهناك من يرى أنّ اللسانيات النّصية ليست توسيعا أو تكملة لمجال لسانيات الجملة؛ بل هي إعادة بناء اللسانيات من منطلق آخر موضوعه الوحدة الطبيعية للتّعامل اللّغوي بين المتكلّمين (النّص).

وعلى الرّغم من أن تعريفات لسانيات النّص لا يوجد خلاف حولها بالدّرجة التي يحدث فيها التّباين، إلاّ أنّ الاختلاف الموجود هو حول المصطلح في حدّ ذاته، إذ لم يلق التّوحيد من جانبين؛ سواء عند منظريه أو عند المترجمين، حيث نجد:

- دريسلر"Dressler": استخدم دلالة النّص"Sémantique de texte"، ونحو النّص" Grammaire de texte"، والتّداولية النّصية"Pragmatique Textuelle " .

- هارفيج "Harveg": استخدم تقنية النص"Textologie" للدّلالة على هذا الاتّجاه اللّغوي وهو مصطلح أكثر قبولا عند سعيد حسن بحيري.

- سوينسكي "Swiniskie": يرى أنّ المصطلح الأنسب، والذي يعتبره جامعًا لكل البحوث التي لها علاقة بالنّص داخل علم اللغة هو مصطلح: لسانيات النّص" Linguistique Textuelle".

فأمّا عند المترجمين والدّارسين العرب فقد استعملوا:

- علي خليل محمد وسعيد حسن، و إلهام أبو غزالة: علم النّص"Science de texte".

- صبحي إبراهيم الفقي وفالح بن شبيب: علم اللّغة النّصي linguistique Science de texte " .

- صلاح فضل وجميل عبد المجيد: وهو نفسه الذي استعملته جوليا كرستيفا: علم النّص فهو أشمل من لسانيات النّص وعلم لغة النّص، ونحو النّص؛ لأنه لا يقتصر على نوع

واحد من التّحليل، بل يتجاوزه إلى أشكال أخرى من النّصوص ( إعلانات، المقال الصحفي، والإشهار)، وكلّ منتوج ثقافي يتشكّل في هيئة نص.

بينما استعمل تمام حسان، ومحمد خطابي، وبشير ابرير، ونعمان بوقره... مصطلح "لسانيات النّص" كتعبير منهم عن الدّراسة العلمية اللّغوية للنّصوص، وهو يعتبر من أشهر مصطلحات هذا العلم.

**3- أهداف لسانيات النّص:**

تهدف لسانيات النّص إلى الدّراسة الموضوعيّة للنّصوص الطويلة والقصيرة والبحث في أبنيتها الداخليّة والخارجيّة، ووصف العلاقة بين تلك الأبنيّة، ومن ثم كشف أوجه التّشابه التي تطبع النّصوص، وتحديد الملامح المميّزة لنص ما عن غيره، وكغيرها من العلوم الإنسانية اكتسبت لسانيات النّص صيغة عالمية، واتّجهت أبحاثها نحو وضع قوانين عامّة تحكم النّص بوجه عام، والنّص الأدبي بوجه خاص، دون الارتباط بلغة معيّنة.

كما جاءت لسانيات النّص لتفيدنا في التّفريق بين ما هو نصا يُعْتمد في الدّراسة والوصف والتّحليل، وما هو ليس نصا؛ فهي بمثابة غربال يكشف به ترابط النّص والتحام أجزائه وتعالق وحداته تشكل وحدة شاملة، أو يبيّن عدم التّرابط والالتحام بين هذه الأجزاء والوحدات، ويرى اللّغوي "روبرت دي بوجراند" أنّ العمل الأهم للسانيات النّص هو دراسة مفهوم النّصية "Textualité"من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتّصالية المتّخذة من أجل استعمال النّص[1].

قدّمت لسانيات النّص خدمات جليلة لبعض العلوم الأخرى، كالتّرجمة وعلوم الاتّصال، واللّسانيات التّطبيقية (في مجال تعليم اللّغات الأجنبيّة)، وبالمقابل فإنّها تستفيد من تلك الخدمات بشكل كبير»إذ تمّ استغلالها في إعادة النّظر لبعض القضايا التي لم تلق الاهتمام الذي تستحقه، ومنها: علاقات التّماسك النّحوي النّصي وأبنيّة التّطابق والتّقابل

[1]-روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1998، ص95.

والتّراكيب المحوريّة، والتّراكيب المتجزئة، وحالات الحذف، والجمل المفسّرة، والتّحويل إلى الضّمير، والتّفريعات التّركيبية وتوزيعاتها في نصوص فردية وغيرها»[1].

ومن هنا نرى أنّ هدف لسانيات النّص هو وصف كيفية تماسك النّصوص، وتأديتها أغراضا معينة في مقامات تبليغية محدّدة.

وهذا ما ذهب إليه اللّغوي" تون فان دايك" من أنّ علم النّص؛ مدخل متداخل الاختصاصات يهدف أساسًا إلى تحليل عام للنّصوص، ويتعلّق بكلّ أشكال النّص الممكنة وبالسّياقات المختلفة المرتبطة بها[2].

كما تسعى –لسانيات النّص– إلى تحليل البنى النّصية، واستكشاف العلاقات النّسقية المفضية إلى اتّساق النّصوص وانسجامها، والكشف عن أغراضها التّداولية، إذ يرى صبحي إبراهيم الفقي أنّ مهام لسانيات النّص تتجلّى في إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التّحليل، ويتحقّق هذا الأخير بإبراز دور تلك الرّوابط في تحقيق التّماسك النّصي مع الاهتمام بالسّياق، وأنظمة التّواصل المختلفة[3].

ومن أهم ملامح لسانيات النّص دراسة الرّوابط مع التّأكيد على ضرورة المزج بين المستويات اللغويّة المختلفة، وهذا بالاتّساق الذي يتّضح في تلك النّظرة الكليّة للنّص ورصد وسائل التّرابط العميق بين الوحدات الجزئية، دون الفصل بين هذه الأجزاء.

وفي هذا الصّدد يرى "محمد حماسة عبد اللّطيف" أنّ لسانيات النّص تدرس وتصف العلاقات والرّوابط اللّغوية، مثل: العطف، السببية، والاستدراك، والتّحليل والعلاقات الدّلالية، كالمناسبة بين الآيات والسّور عند المفسّرين للقرآن الكريم، والفصل والوصل عند

---

[1]–أحمد عفيفي، نحو النص؛ اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001، ص39.
انظر: سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص، ص135.

[2]–تون– أ– فان دايك، علم النّص؛ مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، ص14–15.

[3]–صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي بين النظرية والتطبيق، ص56.

البلاغيين، والعلاقات في الحقيقة كثيرة ومتنوّعة منها: التّعميم والتّخصيص الإجمال والتفصيل، وتختلف من نص إلى آخر، بحيث يكاد كل نص يبتكر وسائل تماسكه الدلاليّة[1].

من خلال هذه الآراء يبرز أنّ النّص هو موضوع للسانيات النّصية ومهمّتها تتمثّل في وصف وتحليل مكوّنات بنية النّص اللغوي في المستوى الشّكلي والدلالي والصّوتي والبلاغي والتّداولي، حسب طبيعة وخصوصيّة النّص المدروس وتلح على أهميّة تسلّح القارئ بالكفاءة المعرفيّة التي تمكّنه من ممارسة آليات القراءة والتّأويل وربط النّص بسياقه.

فلسانيات النّص تراعي في وصفها وتحليلاتها عناصر لم توضع في الاعتبار من قبل، وتلجأ في تفسيراتها إلى قواعد تركيبيّة ودلاليّة[2]، بحيث تسعى إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النّص إذ لم يعد الاهتمام مقتصرا على الأبعاد التركيبيّة للعناصر اللّغوية في انفرادها وتركيبها، بل لزم أن تتداخل معها الأبعاد الدّلالية والتّداولية حتّى يمكن أن تفرز نظامًا من القيم والوظائف التي تشكّل جوهر اللّغة، و ليس من المجدي الاهتمام بالوصف الظّاهري للمفردات، والأبنية تتضمّن في أعماقها دلالات متراكمة نشأت عن استخدامها وتوظيفها في سياقات، ومقامات متعدّدة.

وهكذا يكون تميّز لسانيات النّص في اتّساع مجال الرّؤية لديها، فهي تنطلق من دلالات عامّة تتجاوز حدود الجمل إلى وحدات نصيّة كبرى، وتحدّد الوسائل التي مكّنت من ربط الجمل، وشكلت منها وحدة دلالية متلاحمة الأجزاء للوصول إلى وحدة النّص وهذا الاتّجاه الذي ظهر حديثا هو أكثر المناهج استقرارا من حيث إجراءاته، والأدوات التي يستعملها في تفاعله مع النّصوص.

---

[1]–محمد حماسة عبد اللطيف، الإبداع الموازي التحليل النّصي للشعر، دار غريب، (د.ط)، القاهرة، 2001، ص37.

[2]–صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النّص، ص321–322.

## ثانيّا: مفهوم النّص.

### 1- تعريف النّص:

إنّ تحديد ماهية النّص بوصفه مصطلحًا لسانيّا يضطرنا إلى الوقوف أمام زخم هائل من التّعاريف تستند في معظمها إلى وجهات نظر خاصّة، ومنطلقات ومرجعيّات مختلفة حيث يقول السعيد بوسقطة: "وتأتي صعوبة القبض على النّص وتحديد ماهيته، وأبعاده من تعدّد الرّؤى، ولكونه فضاءً لأبعاد متعدّدة ومتنازعة إضافة إلى كونه شحنة انفعاليّة تحكمها قواعد انفعالية لغويّة، ومعايير أخلاقية، وقيم حضارية، وخصائص اجتماعيّة"[1].

ورغم تعدّد المفاهيم واختلاف الرّؤى، فإنّه يمكن رصد ما تشترك فيه تلك المفاهيم من النّاحية اللّغوية والاصطلاحيّة في تحديد ماهية النّص.

### 1-1- مفهوم النّص عند العرب:

#### 1-1-1-لغة:

إذا ما بحثنا في المعاجم العربيّة القديمة، وجدنا لكلمة (نص) دلالات متعدّدة، يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي(تـــــــــ175هـــ) في كتابه العين:"نصصت الحديث إلى فلان نصًّا أي رفعته، قال طرفة بن العبد:

**وَنُصَّ الحَديثُ إلَى أَهْلِهِ *** فَإنَّ الوَثِيقَةَ فِي نَصِّهِ.**

والمنّصة التي تقعد عليها العروس، ونصصت الرّجل أي استقصيت مسألته عن الشّيء يقال نص ما عنده أي استقصاه، وأنصصته استمعت له، ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿وَأَنصِتُواْ﴾ [سورة الأعراف،الآية:204]، وفي حديث -منسوب لعلي رضي الله عنه- "إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ

---

[1]-السعيد بوسقطة، شعرية النّص بين جدلية المبدع والمتلقي، مجلة التواصل، جامعة عنابه، ع8، جوان، 2001 ص212.

نَصَّ الحِقَاقُ فَالعُصْبَةُ أَوْلَى"؛ أي: إذا بلغت غاية الصغر إلى أن تدخل في الكبر، فالعصبة أولى بها من الأم، يريد بذلك الإدراك والغاية»[1].

يقول الزّمخشري (538هـ) في الأساس: «الماشطة تنصّ العروس فتقعدها على المنصّة، وهي تنتصّ عليها؛ أي ترفعها...ونصصت الرّجل إذا أحفيته في المسألة، ورفعته إلى حد ما عنده من العلم حتى استخرجته... وبلغ الشّيء نصه؛ أي منتهاه»[2].

وجاء في لسان العرب لابن منظور (711هـ): «النّص رفعك الشّيء...وكل ما أظهر فقد نص...ونص المتاع نصًّا، جعل بعضه على بعض، ونص الدّابة ينصّها نصًّا رفعها في السّير، وكذلك النّاقة...وأصل النّص، أقصى الشّيء وغايته»[3].

وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي:«نص الحديث إليه؛ رفعه...والشّيء أظهره...وإذا بلغ النّساء نص الحقاق فالعصبة الأَولى؛ أي بلغن الغاية التي عقلت فيها»[4].

كما جاء في "مختار الصحاح" للرّازي أنّ مادة (ن، ص، ص) من«(نصّ) الشّيء بمعنى رفعه، ومنه (مِنَصَّة) العروس بكسر الميم، و(نصَّ) الحديث إلى فلان رفعه إليه و(نصٌّ) كلّ شيء منتهاه، و(نَصْنَصَ) الشّيء حَرّكَهُ وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه حين دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو ينصنص لسانه، وهو يقول: "هذا أوردني

---

(1)–الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار مكتبة هلال، (د.ط) (د.س)، ج7، ص86-87.

انظر: أبو نصر الجوهري إسماعيل بن حماد (تـ400 هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (نصص)، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان، 1998، ص 830.

(2)–أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (نص)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998، ج2، ص275.

(3)–أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مادة (نصص)، دار صادر، ط3، بيروت 1994،ج7، ص97-99.

(4)–مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، القاموس المحيط، مادة (نص)، المطبعة الأميرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، مصر، 1979، ج2، ص317.

الموارد" قال أبو عبيد: هو بالصّاد لا غير، قال وفيه لغة أخرى ليست في الحديث: نَضْنَضَ بالضّاد المعجمة [1]».

ويخصّ الزّبيدي (1790م) معنى النّص، بالرّفع والانتصاب وما سوى هذين المعنيين، فهو من المجاز [2].

ومن العجيب أنّه ليس هناك اختلاف يذكر في معنى "نص" بين هذه المعاجم العربيّة القديمة، فما نجده عند الخليل بن أحمد الفراهيدي نجده عند أبي نصر الجوهري، وابن منظور، ونجده كذلك عند محمد بن أبي بكر الرّازي.

والذي يظهر من استقراء الدّلالات المتعدّدة الواردة في القواميس العربيّة، يمكن القول من خلاله أن الدّلالة المركزيّة، والأساسيّة للنّص هي البروز (الظهور) والانتهاء والاكتمال في الغاية؛ لاشتمال مصنفاتهم كلّها تقريبا على هذه المعاني، وهي تؤكّد جزءا من المفهوم الذي أصبح متعارفا عليه في النّص، ولا تزال هذه الدّلالة بارزة أحيانا في الاستخدام اللّغوي المعاصر.

وورد في المعجم الوسيط أنّ النص: «صيغة الكلام الأصليّة التي وردت من المؤلف...أو ما لا يحتمل معنى واحداً أو لا يحتمل التّأويل»، ومنه قوله:«لا اجتهاد مع النّص»[3]، وتمّ تعريفه في المنجد على أنّ:«النّص ج. نصوص: الكلام المنصوص أو النّص من الكلام هو مالا يحتمل إلا معنى واحدًا أولا يحتمل التّأويل»[4].

---

[1]–محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، مختار الصحاح، مادة (ن، ص، ص)، تح: يوسف الشيخ محمّد، المكتبة المصرية، (د.ط)، بيروت،2001 ص617.

[2]–محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (نص)، المطبعة الخيرية، تصوير دار مكتبة الحياة، (د.ط)، بيروت، 1306هـ، ج4، ص 440.

[3]–إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2005، ص926.

[4]–كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة والإعلام، مادة (ن، ص، ص)، دار المشرق، ط39، بيروت، 2002 ص810.

ولأحمد خليل رأي يقول فيه بأنّ النّص هو:«كلام مفهوم المعنى فهو مورد ومنهل ومرجع»ويقول أيضا: «النّص (Texte) هو النّسيج؛ أي الكتابة الأصلية الصّحيحة المنسوجة على منوالها الفريد، مقابل الملاحظات (Notes) والشروحات والتعليقات (Commentaires)»[1].

من خلال ما سبق يتّضح أنّ هناك فرقا كبيرا في دلالة النّص بين التّراث والمعاصرة، فإذا كان هذا السّابق يشير إلى الدّلالة المركزية للفظ النّص، وما به من ظهور واكتمال، فإنّ جلّ الدّراسات المعاصرة مالت إلى الأخذ بالمفهوم الغربي.

**1-1-2-اصطلاحا:**

إنّ النّص كما يقول حامد أبو زيد: «حين يكون محور الثّقافة أو حضارة فلا بدّ أن تتعدّد تفسيراته وتأويلاته»، فهو المفتاح الذي نلج به الأمكنة المستغلة في تاريخنا وتراثنا ودونه لا يجب الحديث عن حقيقة تراثية أو اختيارات منهجيّة، أو أيّ شكل من أشكال القراءات[2]. ويمثّل القرآن في تاريخ الثّقافة العربية النّص المحوري وليست من قبيل التّبسيط أو الادّعاء أن نقول إنّ الحضارة العربية هي حضارة النّص، بمعنى أنّها حضارة قامت أسسها، وإن بنت جميع علومها وثقافتها على ركيزة لا يمكن تجاهل مركز النّص فيها، لذا عرّفه الفقهاء بأنه:«نص القرآن ونص السّنة، أي ما دلّ ظاهر لفظهما عليه من الأحكام»[3].

---

[1]-خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات العربية، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، 1995، ص136.

[2]-نصر حامد أبو زيد، مفهوم النّص؛ دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر والتوزيع، ط5 بيروت، 2000، ص09.

[3]-بشير ابرير، مفهوم النّص في التراث اللساني العربي، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول، مجلد23، 2007، ص85.

ويمكن عد الإمام الشّافعي من أهم المؤسّسين للمعنى الاصطلاحي حينما عرّفه بقوله: «المستغني بالتّنزيل عن التّأويل»[1]؛ أي هو الكلام الذي لا يحتّمل تفسيرًا أو تأويلا؛ لأنّ ظاهره يغني عن كلّ ذلك، وهو الذي أبانه الله لخلقه نصًّا ظاهرا بيّنا.

وقد جمع الشّريف الجرجاني في تعريفه النّص المعنيين معًا؛ اللّغوي والاصطلاحي حيث يقول:«النّص ما ازداد وضوحًا على المعنى الظّاهر لمعنى في نفس المتكلّم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، كما يقال: أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتمّ بغمّي، كان نصّا في بيان محبّته»[2]، وأنّه «ما لا يحتمل إلاّ معنى واحدا وقيل ما لا يتحمل التّأويل»[3].

فالنّاظر إلى التّعريف يلاحظ مستويين:

يتعلّق المستوى الأوّل بالمعنى الظّاهر، ويتعلّق المستوى الثّاني بزيادة الوضوح على المعنى الظّاهر، وتلك الزّيادة اقتضاها في نفس المتكلّم يود تبليغه إلى المخاطب، وهذا يعني أن مفهوم النّص عنده ليس هو المفهوم نفسه بالصورة التي هو عليها في ثقافتنا الحاليّة؛ لأنّ له معنى واحدًا، ولا يحتمل التّأويل كما جاء في التّعريفات، ولكنّه في الثّقافة المعاصرة قد يقبل التّأويل وتعدّد القراءة، وقد لا يقبل التعدّد إذا كان ينتمي إلى المعرفة العلميّة الدّقيقة[4].

ولقد برزت النّظرة الشّمولية إلى النّص لدى البلاغيّين أمثال: أبي بكر الباقلاني (403هـ) في كتابه إعجاز القرآن، وعبد القاهر الجرجاني (471هـ) الذي دعا إلى النّظرة الشّمولية التي تمكّن القارئ من الوقوف على جماليات النّص الأدبي، وأيضا لدى

---

[1]–محمّد بن إدريس الشافعي، الرسالة، تح: أحمد محمّد شاكر، المكتبة العلمية، (د.ط)، القاهرة، 1940، ص14.

[2]–علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، (د.ط)، بيروت، 1985، ص310.

[3]–المصدر السابق، الصفحة نفسها.

انظر: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، المعونة في الجدل، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ط1 بيروت، 1988، ص128.

[4]–بشير ابرير، تعليمية النّصوص بين النظرية والتطبيق، ص54–56.

ضياء الدين بن الأثير (637هـ) الذي ذهب إلى القول بأنّ علاقة البيت بالبيت كعلاقة الفقرة بالفقرة من النّثر[1].

فالقارئ على حدّ تعبير الباقلاني يرى أنّ القرآن«معجزة تحمل خصوصيّة ترجع إلى جملة القرآن، وتميّز حاصل في جميعه»[2]، وفي هذا الصّدد يقول عبد القاهر الجرجاني:«فقيل لنا: قد سمعنا ما قلتم، فخبّرونا عنهم، عماذا عجزوا؟ أعن معان من دقة معانيه وحسنها وصحّتها في العقول؟ أم عن ألفاظ مثل ألفاظه؟ فإن قلتم: "عن الألفاظ" فماذا أعجزهم من اللّفظ، أم ما بهرهم منه؟ فقلنا: أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها، ومجاري ألفاظها ومواقعها...»[3]، ولا أبلغ من الفكرة التي تقول إنّ«دلائل النّص موجودة في دلائل الإعجاز»[4]، لريادة هذا الصنف ونظرته الفاحصة الدّقيقة للأمور وتناوله لقضايا بالغة الأهميّة تحمل وعيا مبكّرا بالنّص ونحو النّص.

فعلى الرّغم من التّعدد و التّباين في تعريفات النّص عند علماء لغة النّص، نجد قاسما مشتركا بين جل هذه التّعريفات، هو تأكيد خاصيّة ترابط النّص، وهي خاصيّة نجدها في الدّلالة اللّغوية لكلمة (Texte) ومعناه "النّسيج"؛ لأن النّص عبارة عن نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض[5].

وممّا جاء في الدّراسات العربيّة الحديثة، التّعريف الذي قال به طه عبد الرحمن بأنّ «كل نص هو بناء يتركّب من عدد من الجمل السّليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من

---

(1)–إبراهيم خليل، الأسلوبية و نظرية النّص؛ دراسات وبحوث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1997 ص55–56.

(2)–أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1971، ص35.

(3)–عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، القاهرة 2004، ص39.

(4)–بشير ابرير، مفهوم النّص في التراث اللساني العربي، ص115.

(5)–جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النّصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 1998 ص69–70.

العلاقات»[1] ويعتبر هذا التّعريف من أهم التّعريفات العربيّة المعاصرة للنّص، وقد جاء هذا الأخير على أساس منطقي، يظهر فيه صاحبه بأنّه عبارة عن جمل مترابطة داخل بناء علاقات معيّنة.

وهناك من يعدّه«فعاليّة كتابيّة ينضوي تحتها كّل من الكاتب والقارئ»[2]، ويؤكّد الزناد أنّه«نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد، هو ما نطلق عليه مصطلح "نص"»[3].

يلاحظ من خلال التّعريف الذي قدّمه الأزهر الزناد، ميله الواضح إلى المفهوم اللّغوي الأجنبي، بالإضافة إلى اهتمامه بالرّبط؛ أي المستوى التّركيبي، وهو بذلك لا يولي اهتماما صريحًا بالجانب الدّلالي، على خلاف من يقول: «إنّ النّص وحدة دلاليّة، وليست الجمل إلاّ الوسيلة التي يتحقّق بها النّص، أضف إلى هذا أنّ كل نص يتوفر خاصيّة كونه نّصا، يمكن أن يطلق عليه "النّصيّة" وهذا ما يميزه عمّا ليس نصًّا»[4].

غير أن الزناد يعود لاحقا ليركّز على البعدين التّواصلي والدّلالي للنّص، مذكرا بآراء بعض اللّغويين:«يطلق النّص على كلّ الوحدات اللّغوية ذات الوظيفة التّواصلية الواضحة التي تحكمها جملة من المبادئ، منها "الانسجام" (Cohérence)، و"التماسك" (Cohésion)، والإخبارية (Informativité) توفر مضمون مفيد في النّص»[5].

---

[1]–طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، الدار البيضاء 2000، ص35 .

[2]–منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق،1990، ص131–132.

[3]–الأزهر الزناد، نسيج النّص؛ بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، الدار البيضاء،1993، ص12.

[4]–محمد خطابي، لسانيات النّص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت 1991، ص13.

[5]–الأزهر الزناد، نسيج النّص، ص15.

وتبعا لما سبق وردت تعريفات متّعددة في الثّقافة اللسانية، والنّقدية العربيّة المعاصرة تكشف عن مصادر متعدّدة للتّلقي المنهجي العربي عن الآخر، ولعلّ أهم هذه التّعريفات ما قدّمه الدّكتور محمد مفتاح في كتابه: (تحليل الخطاب الشعري) بعد مناقشته لعديد من الآراء في هذا الشّأن يخلص إلى أنّ«النّص مدونة حدث كلامي، ذي وظائف متعدّدة »[1].

من خلال هذا التّعريف نلاحظ أنّه قد حاول الإحاطة بكلّ الجوانب المتعلّقة بالنّص الاجتماعيّة والتّاريخية واللّسانية، ثمّ إنّه اعتبر النّص مدونة حدث كلامي؛ أي أنّه يتعلّق بالكتابة وبالتّلفظ، وبالتّالي يكون شكلا لسانيّا للتّفاعل الاجتماعي مسايرًا لمقاماتٍ معيّنة.

فأمّا من وجهة نظر النّقاد فالغذامي يرى أنّ:«النّص مفتوح، وهو بنية شموليّة لبنى داخليّة، من الحرف إلى الكلمة إلى الجملة إلى السياق إلى النّص ثم إلى النّصوص الأخرى ليكون بعد ذلك الكتاب امتداد كاملاً للحرف»[2].

من خلال هذا القول نلاحظ بأنّ الغذامي يرى أنّ النّص معطى بنوي يتحرّك داخليّا لكي يكوّن بنيته الوجوديّة، ويكون له تميّزا، وتداخل النّصوص يتم بين نص واحد من جهة ونصوص لا تحصى من جهة أخرى؛ أي أنّ كل إشارة في النّص تستطيع أن تتوجّه إلى نص أو نصوص أخرى.

ويمكن القول بأنّ: «النّص كل وحدة تواصلية تعدّت الجملة الواحدة سواءً أكانت الجملة بسيطة أم معقدة النّص إذن مجموعة من الجمل البسيطة أو مجموعة من الجمل البسيطة والمعقدة تشكل خطابا أي وحدة تواصلية تامّة»[3].

---

[1]–محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري؛ استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء، 1986 ص120.

[2]–عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير؛ من البنيوية إلى التشريحية، النادي الأدبي الثقافي، ط1، جدة، 1985، ص92.

[3]–أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية؛ بنية الخطاب من الجملة إلى النّص، دار الأمان، (د.ط) الرباط، (د.ت)، ص226.

إنّ كلّ تعريف من هذه التّعريفات يعكس وجهة نظر خاصّة بالمعرفة، وبالمرجعيّات الفكريّة والتّراكمات التي ينطلق منها، والخصوصيّات التي تميّزه عــن غيــره، ويمكــن الاستنتاج بأنّ النّص وحدة دلالية مترابطة، ومتكاملة ومنسجمة، تحمل وظائف عدّة.

## 1-2- مفهوم النّص عند الغرب:

### 1-2-1- لغة:

إنّ كلمة"Texte"مأخوذة من (Tex tus) ذات الأصول اللاّتينية، وتعني "النّسيج"[1] كما تطلق كلمة (Texte) على الكتاب المقدّس أو كتاب القدّاس...وتعني منذ العصر الإمبراطوري ترابط حكاية أو نص ...والنّص منظومة عناصر من اللّغة أو العلاقات وهي تشكل مادّة مكتوبة أو إنتاجًا شفهيّا أو كتابيًّا[2].

وقد ورد في معجم اللّسانيات"Dictionnaire de linguistique": «نسمّي نصًّا مجموعة الوحدات اللّغوية الملفوظة القابلة للتّحليل، فالنّص إذا عيّنة من السّلوك اللّغوي الذي يمكن أن يكون مكتوبًا أو منطوقًا»[3].

فالملاحظ أنّ مادة"Texte" كان معناها الأوّل يطلق على النّسيج ثم انتقل إلى النّص لأنّ النّص نسيج من الكلمات يرتبط بعضها ببعض، وهذا الرّبط الذي يحدث في النّص هو بمثابة خيوط النّسيج تربط أوّل النّص بآخره، فتجمع بذلك عناصره المختلفة والمتباعدة لتكون بذلك وحدة متكاملة، وإذا لم تكن هذه الألفاظ والجمل نسيجا محكم الترابط فلا نعتبره نصًّا.

نستنتج أن لسانيّات النّص قد وظّفت الكثير من المصطلحات التي شكّلت محور الدّراسة بالنّسبة لها، ويعدّ النّص"Texte" أحد أهم المفاهيم التي أسّس عليها المهتمون

---

(1) –Le Petit robert, Dictionnaire de la Langue, (Tex tus), Française, France, 1998, P2243

(3) –Robert Micro, Alain, Roy et autres, Dictionnaire le Robert, Paris-Montréal Canada, 2eme édition 1998, P132.

(4) -Jean Dubois et autres, Dictionnaire de Linguistique, Libraire Larousse, Imprimerie Berger levraut, Nancy, France, 1982, P186.

دراستهم وبحوثهم، وممّا يلاحظ أنّ المعنى المعجمي لهذا المصطلح –النّص– في اللّغة العربية، وفي اللّاتينية يقترب بعضه من بعض، ويكاد يكون تعريفا واحدًا.

### 1-2-2- اصطلاحا:

لقد تعدّدت قراءة النّص، وتنوّعت مفاهيمه، بتنوع النّظريات الأدبيّة، والمدارس النّقدية، ومن بين أهم التّعريفات نجد رولان بارت يرى بأنّ:«النّص نشاط وإنتاج ...النّص قوة متحوّلة تتجاوز جميع الأجناس، والمراتب المتعارف عليها، لتصبح نقيضا يقاوم حدود وقواعد المعقول، والمفهوم أنّ النّص وهو يتكون من نقول منتظمة وإشارات وأصداء لغات وثقافات عديدة تكتمل في خريطة التعدّد الدّلالي، وأنّ النّص مفتوح يتّجه القارئ في عملية مشتركة لا مجرّد استهلاك، هذه المشاركة لا تتضمّن قطيعة بين البنية والقراءة وإنّما تعني اندماجها في عملية دلالية واحدة، فممارسة القراءة إسهام في التّأليف»[1].

نرى بارت أنّه ربط بين ثنائية: نشاط/إنتاج؛ أي نص/قارئ، وهذا الأخير–القارئ– له مكان جوهري في عمليّة التّفسير لا يقل عن مكان أو دور المنتج، ولكن ذلك لا يعني حريّة مطلقة؛ بل نحتاج إلى معالجة هذا الدّور لإبراز إمكانات النّص، وقواعد التّفسير كما يمكن اعتبار القارئ ركنا من أركان النّص؛ لأنّ باندماجه مع البنية والقراءة يمكن التوصل إلى اكتمال خريطة التّعدّد الدّلالي، وتأليف نهائي للنّص.

وفي موضوع آخر يقول: «تعني كلمة نص"Texte" النّسيج"Tissu" ولكن بينما صنف هذا النّسيج دائما، وإلى الآن بوصفه إنتاجا وحجابا جاهزا، يقف المعنى (الحقيقة خلفه إلى حد ما) فإنّنا سنركّز الآن داخل هذا النّسيج على الفكرة التّوليدية التي يتّخذها النّص لنفسه ويشتغل بها من خلال تشبيك دائم، وإن الذّات تكون ضائعة في هذا النّسيج –

[1]–سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص؛ المفاهيم والاتجاهات، ص113.

هذا النّسيج- تنحل فيه، كما لو أنّها عنكبوت تذوب هي نفسها في الإفرازات البانية لنسيجها»[1].

فالنّص عند بارت هو نسيج العنكبوت وشبكته، ولكنّه أضاف وصفا جديدًا للنّص في تناوله بدا فيه متبنيّا لآراء جوليا كرستيفا قبله حول النّص، فهو كما تقول:»جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللّسان بواسطة الرّبط بين كلام تواصلي، يهدف إلى الإخبار المباشر، وبين أنماط عديدة من الملفوظات السّابقة عليه والمتزامنة معه فالنّص إذًا إنتاجيّة «[2].

نستخلص من كلام جوليا كرستيفا أنّ النّص ينظر إليه من حيث إنتاجه، كنص يتعالق مع نصوص أخرى لأنّه ليس منتوجا فحسب؛ بل دليلا منفتحًا متعدّد الدّلالات، كما أنّ بنيته لا يمكن مقاربتها في إطار نص لساني ذي بنية مسطّحة، بل عن طريق توليد مسجّل في البنية اللّسانية، لا يمكن أن يقبل القراءة إلاّ عن طريق تكوينات متعدّدة لا تكتفي بالمكوّن اللّساني.

فأمّا عند الرّجوع إلى المنطلقات اللسانيّة في تعريف النّص خصوصًا تلك التي تأخذ من لسانيات النّص منهجًا في تعريفاتها، نجد كلاوس برينكر يذهب إلى أنّ النّص:»تتابع متماسك من علامات لغويّة، أو مركّبات من علامات لغويّة لا تدخل تحت أية وحدة لغويّة أخرى أشمل»[3]، فهو يرى في تعريفه هذا أن النّص وحدة لغويّة كبرى يتكوّن من وحدات صغرى متماسكة بعضها ببعض، في إشارة إلى عملية التّماسك النّصي من خلال التعالق بين الأجزاء المتواليّة.

---

[1]- رولان بارت، لذة النّص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، حلب، (د.ت)، ص108-109.

[2]-جوليا كرستيفا، علم النّص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1997، ص21.

[3]-أحمد عفيفي، نحو النّص؛ اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص28.

ويرى برينكر أنّ تعريفات النّص المختلفة قد انطلقت من اتجاهين:

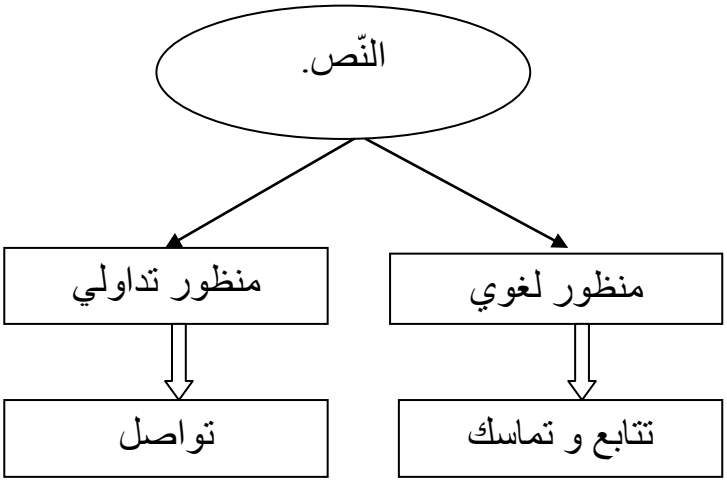


- **الاتجاه الأوّل:** يقوم على أساس النّظام اللّغوي، وقد اعتمدت معظم التّعريفات فيه إلى حد بعيد على حد تحديدات علم لغة الجملة ذات الأصل البنيوي أو التوليدي- التحويلي- حيث يظهر النّص كتتابع متماسك من الجمل.

- **الاتجاه الثّاني:** يقوم على أساس نظرية التّواصل، فيعرف النّص بوصفه فعلا لغويّا معقدا يحاول المتكلّم به أو كاتبه أن ينشئ علاقة تواصليّة معيّنة مع السّامع والقارئ.

واقترح برينكر في نهاية عرضه للاتجاهين مفهومًا يجمع الجانبين اللّغوي البنيوي والتّواصلي السياقي، فيعرّف النّص على أنّه:«وحدة لغويّة تواصليّة في الوقت نفسه»[1].

ويحدّد "هاليداي" و "رقية حسن" النّص بأنّه:«كلمة...تستخدم في علم اللّغة للإشارة إلى فقرة منطوقة أو مكتوبة مهما طالت أو امتدت، وأفضل نظرة إلى النّص هي أنّه وحدة دلالية (Unit sémantique) وهذه الوحدة ليست شكلا لكنّها معنى»[2].

إنّ النّص في نظر هذين اللّغويين يكون طويلا أو قصيرا، مكتوبا أو منطوقا، يتحقّق فيه التّواصل بين المتكلّم والسّامع في إطار السّياق.

---

[1]-كلاوس برينكر، التّحليل اللغوي النّصي، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة،2005، ص22 وما بعدها.

[2]- Halliday Michael Alexander Kirkwood and Ruqaiya Hassan, Cohesion in English, Longman London, 1978, P1-2.

وبما أنّ النّص وحدة معنويّة يرى الأستاذ مفتاح بن عروس في أطروحته أنّه لا حدّ أدنى ولا أقصى للنّص فيمكن أن تكون كلمة واحدة نصّا، كما يمكن أن تكـــون قصّـــة أو رواية أو محادثة نصًّا، ويمثل النّص بالشّكل التّالي[1]:

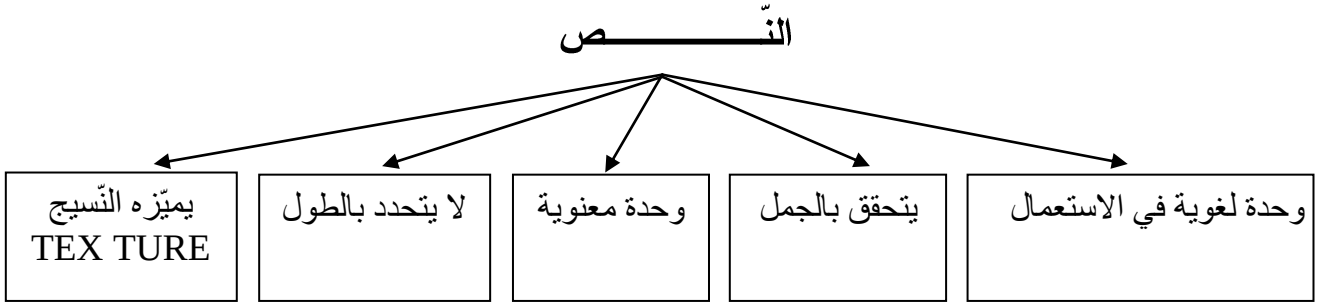


«إذ يُنظر إلى النّص مهما صغر حجمه على أنّه وحـــدة كليّـــة مترابطـــة الأجـــزاء فالاعتداد هنا ليس بالامتداد الطولي للنّص؛ بل بالأبنية الكبرى المتلاحمـــة داخليّـــا التـــي يقدّمها النّص»[2].

أمّا هارتمان (Hartmann) فيحدّد النّص بأنّه«أيّ قطعة مَا، ذات دلالة وذات وظيفة وبالتّالي هي قطعة مثمرة من الكلام»[3]، و يرى سعيد حسن بحيري بأنّ هذا التّعريف يتّسم بالعموم والاقتضاب.

وينقل محمّد العبد تعريف "فاينرش" (Weinrich) الذي يقول فيه إنّ النّص:«وحـــدة كليّة مترابطة الأجزاء، فالجمل يتبع بعضها بعضًا وفقًا لنظام سديد بحيث تســـهم الجملـــة التّالية من ناحية أخرى في فهم الجمل السّابقة عليها فهمًا أفضل »[4].

من خلال القول يتّضح لنا أنّ فاينرش يرى بأنّ النّص وحدة كليّة تترابط أجزاؤه من جهتي التّحديد والاستلزام، والفصل بين الأجزاء يؤدّي إلى عدم وضوح النّص، وعزل أو إسقاط أيّ عنصر من عناصره يؤدّي إلى عدم تحقّق الفهم.

---

[1]–مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص205–206.

[2]–سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص، ص139.

[3]–المرجع السابق، ص101–102.

[4]–محمّد العبد، اللّغة والإبداع العربي، دار الفكر للدراسات و النّشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1989، ص36.

فأمّا "فان دايك" (Van Dick) فيعتبر النّص بنية مقطعية تتشكّل من وحدات لسانيّة يندرج بعضها في بعض فهو عبارة عن:«منطوقات لغويّة مكتوبة ومطبوعة، تستند إلى وصف نحوي أكثر ثراء لأبنيتها ...وسنفترض هنا كذلك أنّه توجد أبنية كبرى دلالية وفق طبيعتها»[1].

يرى فان دايك بأنّ النّص المكتوب هو الذي يتّسم بتماسك بنيته النّحوية واللّغوية والدّلالية.

ويؤكّد في كتابه "النّص والسياق" أنّ النّص ليس هو فقط متوالية من الجمل؛ بل هو مجموعة من الجمل التي تحكمها علاقات وروابط[2].

ونجد من يولي اهتماما كبيرا لظروف إنتاج النّص فـ«ينبغي أن يكون لكلّ نص هدف وبناء محكم وسياق خاص، وعلى هذا فإنّ الفكرة القائلة بإمكان تحليل سلسلة لغويّة تحليلا كاملا دون مراعاة للسياق قد أصبحت في السّنين الأخيرة، محل شك كبير»[3]، فلا بدّ من إحاطة النّص بسياق معيّن يتحكّم في عمليّة إنتاجه.

وفي الأخير يمكن القول بأنّ مفهوم النّص تتداخل فيه عدّة عوامل لغويّة واجتماعيّة ونفسيّة؛ فهو مجموعة من الجمل والملفوظات، والعلاقات المترابطة، والمتجانسة فيما بينها تشكّل معنى مُوحّدًا يحمل رسالة معيّنة، وهناك أبنيّة صوتيّة ولغويّة، وأسلوبيّة، وتركيبيّة تترابط لتشكل نصّا كاملاً يحمل موضوعًا معيّنا، وذا دلالات متعدّدة يهدف إلى تواصل اجتماعي يتحقّق فيه التّفاعل؛ هذا الأخير يتداخل في عمليته الكاتب والقارئ الذي بدوره يعطي عدّة تأويلات لمعاني النّص، والتي يهدف الكاتب من خلالها إلى إيصال فكرة أو مبدأ معيّن.

---

[1]–تون فان دايك، علم النص؛ مدخل متداخل الاختصاصات، ص74–75.

[2]–فان دايك، النّص والسياق، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص18–19.

[3]–براون ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، منشورات جامعة الملك سعود، (د.ط) الرياض، 1997، ص32.

## 2- معايير النّصية:

يرى "دي بوجراند" و "لفجانج دريسلر" بأنّ النّص:«حدث تواصلي، يلزم لكونه نصًّا أن تتوفر له سبعة معايير للنّصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف عنه واحد من هذه المعايير»[1]وهي ملخّصة بإيجاز فيما يلي[2]:

### 1- الاتساق أو الربط النّحوي (Cohésion):

يتحقّق به التّضام بشكل جلي، يؤدّي السابق منها اللاحق، من خلال وسائل التّضام التي تتمثّل في الرّبط، والتّكرار.

### 2- الانسجام (Cohérence):

تتمثل وسائل الانسجام العناصر المنطقية كالسببية والعموم، حيث تتفاعل معلومات النّص مع المعرفة السّابقة للعالم، وإذا غاب الانسجام انهار الاتّصال بين منتج النّص ومتلقّيه، وهو معيار التّرابط المفهومي .

### 3- القصد (Intentionnalité):

وهو يتضمّن موقف منتج النّص لإنتاج نص متماسك متناسق، وباعتبار منتج النّص فاعلا في اللّغة مؤثرا في تشكّلها وتركيبها، وأنّ مثل هذا النّص وسيلة من الوسائل المتابعة لخطة معيّنة والوصول إلى غاية بعينها.

---

(1) -Robert Alain De Beau grand and Wolfgang Dressler, Introduction To Text Linguistics, Longman, London, 1981, P3.

(2)- روبرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص103-105.

انظر:- منذر عياشي، العلاماتية وعلم النّص (نصوص مترجمة)، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب 2004، ص132-134.

- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي، ص33-34.

- سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص؛ المفاهيم والاتجاهات، ص146.

- أحمد عفيفي، نحو النّص؛ اتجاه جديد في الدرس النّحوي، ص30.

**4- القبول أو المقبوليّة (Acceptabilité):**

يتعلّق بالمتلقي، وقبوله للنّص أو عدم قبوله، فيما يتعلّق بالتّماسك والانسجام بصفة خاصّة، والخضوع للقواعد النّحوية بصفة عامّة، ويقوم علم النّص على مساعدة المتلقي لقبول موقف دلالي محدّد، واستبعاد باقي الدّلالات؛ لأنّه يهتم بالسياق كلّه لصحة القواعد النّحوية، لذلك يكون القبول على مستوى الجملة، ثم يتعدّى ذلك إلى مستوى النّص كلّه.

**5- الإخبارية أو الإعلامية (Informativité):**

يشير هذا المصطلح إلى جملة الوقائع النّصية التي يقدّمها النّص، والتي نتكئ عليها في توقع مجريات الحدث التّواصلي على النّحو الذي يقصده المنتج، ويرتبط معيار الإخبارية بالمنتج الذي يملكها المتلقي، والتي تكون ضرورية في فهم دلالات النّص على نحو من التّرابط والانسجام.

**6- التناص (Intertextualité):**

يتضمّن النّص علاقات مع نصوص سابقة بسبب حركتي التّأثير والتّأثر، ذلك أنّ أي نص لا ينطلق من فراغ؛ بل يتفاعل مع غيره من النّصوص لإنتاج نص جديد، ويعدّ التناص أداة إجرائية فعالة في«تبيين الوجه الذي ينسجم به النّص، وتحديد المرتبة التي ينزل منها من مراتب الإنتاج النّصي»[1]، فالقيمة العليا للتناص تكمن في إضفاء قدر كبير من الإخبارية للنّص ممّا يساهم في تلقيه منسجمًا.

**7- المقامية (Situationalité):**

تلاؤم النّص مع الظّروف التي تحيط به، وهو ما يسمح بتحقّق مبدأ الاستمراريّة حيث تسمح العلامات الشكلية للنّص بعبور المعنى المعبّر عنه خارج حدود الجملة[2].

---

[1]-طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة،1الفلسفة والترجمة، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1995 ص78.

[2]-أحمد مداس، لسانيات النّص؛ منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2007، ص83-84.

وأخيرا يمكن القول بأنّ النّص« مُنْتَج، مترابط، متّسق ومنسجم، وليس تتابعا عشوائيّا لألفاظ وجمل وقضايا وأفعال كلاميّة »[1]، وهذا المفهوم عند جون ميشال آدم يؤكّد بأنّ النّص يحيط بجميع الجوانب، فبتوفر هذه المعايير يصبح –النّص– كلّ وحدة مستقلّة عن مختلف البنى المكونة له فالاتساق والانسجام يركّزان على طبيعة النّص ذاته والقصد والقبول يتّصلان بمستعملي النّص(المنتج والمتلقي معًا) والمعايير الأخرى تجعل النّص قابلا للدّراسة في ضوء اللّسانيات النّصية.

**3– مسوغات تأسيس نحو للنّص في مقابل نحو للجملة:**

لعلّ من المحاولات الأولى التي اندرجت في هذا السّياق ما نجده عند ايوالد لانغ (Ewald Lang) في مقال له ترجم من الألمانية يحاول أن يضع أسس نحو للنص (Grammaire de texte) في مقابل نحو للجملة (Grammaire de phrase) و يستند في وضع هذه الأسس إلى ضرورة:

– إثبات أنّ هناك فرقا يجب تحديده بين "الجملة" و"النّص".

– وأنّ هذا الفرق يجب تحديده بكيفية تجعل النّص هو الوحدة المسؤولة عن هذه العلاقات البنيوية التي تتجاوز حدود الجمل، يقول لانغ في هذا السياق:«سأعدّد الآن خصائص مركب لساني أُسمّيه "نص" تبدو لي مميزة له باعتباره وحدة "مختلفة" عن "الجملة"؛ لأني سأستعمل "الجملة" لذكر هذه الخصائص: إنّ دلالة نص (أو المعلومات التي يقدّمها) هي أكبر من مجموع دلالات الجمل المكونة له»[2]،وهذه الزّيادة في الدّلالة ترتبط بالخصائص الآتية:

«– النّص هو الإطار الذي يزول داخله لبس (إبهام الجمل).

---

[1]–J.M.Adam : Eléments de linguistique textuelle, Théorie et pratique de l'analyse textuelle mardaga leige, paris2eme éd, 1990, P109.

[2]–مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص09

– النّص يحتوي على افتراضات أخرى، واقتضاءات غير افتراضات واقتضاءات الجمل المكوّنة له.

– للنّص إمكانيات أخرى لإعادة الصياغة غير الإمكانيّات التي للجملة»[1].

و لعلّ من أسباب السّعي إلى إنشاء نحو للنّص هو عجز نحو الجملة عن تفسير كثير من الظّواهر التّركيبيّة تفسيرا كافيا مقنعاً، وهي الظواهر النّصية التي اعتنت بها لسانيات النّص في إطار نحو النّص، ومنها«علاقات التّماسك النّحوي النّصي، وأبنية التّطابق والتّقابل، والتّراكيب المحوريّة، والتّراكيب المجزّأة، وحالات الحذف، والجمل المفسرة والتّحويل إلى الضّمير، والتّنويعات التّركيبية وتوزيعاتها في نصوص فردية، وغيرها من الظّواهر التّركيبية التي تخرج عن إطار الجملة المفرَدَة، والتي يمكن تفسيرها تفسيرا كاملا دقيقا إلاّ من خلال وحدة النّص الكليّة»[2].

فمن الظواهر ما لا يمكن دراسته بالانحباس عند حدّ الجملة مثل: الضّمائر والرّوابط، وأزمنة الفعل والعناصر الاشارية التي تتّضح دلالتها بربطها بمقام التلفّظ[3] لكن هذا لا يعني إنكار قيمة نحو الجملة؛ لأنّ البحث اللّغوي في إطاره قد تناول صور الاستخدام، وأنواع السياقات، والقراءة، والدّلالات الحقيقيّة، والمجازيّة وأشكال البناء ونحويّة الجمل، ومقبوليتها، وغير ذلك من الأفكار المهمّة التي تشكّل محاور علم لغة النّص[4].

تعدّ أهم مهمّة لنحو النّص عند "فان دايك" صياغة القواعد التي تمكننا من حصر كلّ النّصوص النّحوية في لغة ما بوضوح، ومن ثمة تزويدنا بوصف للأبنية، ويجب أن يعد

---

[1]–ايوالد لانغ، متى يكون "نحو للنص" أكثر ملاءمة من "نحو للجملة" ؟، تر: مفتاح بن عروس، مقال، ص5–6.

[2]–سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص؛ المفاهيم و الاتجاهات، ص135.

[3]–محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص و مجالات تطبيقه، ص65–66.

[4]–سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص، ص142.

مثل ذلك النّحو النّصي إعادة بناء للكفاءات اللّغوية الخاصّة بمستخدم اللّغة في إنتاج عـــدد لا نهائي من النّصوص[1].

وفي هذا الصّدد ذهب "شارول" إلى أنّ الحاجة إلى تأسيس نحـــو يتجـــاوز الجملـــة ظهرت حينما بدا أنّ النّحو التّوليدي التّحويلي غير قادر على معالجـــة بعـــض الظـــواهر اللسانية مثل: الإضمار (Pronominalisation) وتحويل الصـــلة (La relativisation) والتّعريف (Définition ) [2]؛ أي أنّ الأنحاء السّابقة سواء كانت تقليدية أو مضـــمونية أو تحليلية، أو نحوية، أو توليدية تحويلية، هي أنحاء للجملة بالدّرجة الأولى ونحو الجملة ملتزم بحدودها فلا يتجاوزها، حيث إنّها بلا خلاف أكبر وحدة لغويّة لدى كلّ مدارسه[3].

وانطلق "شارول" في عرض مجموعة من الأمثلة في مسألة الإضمار مبيّنا ضرورة تجاوز نحو الجملة، واستيعابه لبعض المعطيات الدّلالية مثل دلالة الأفعال: يرجو، يطلب يؤكّد... لضبط إحالة كلّ ضمير.

ومن بين الأمثلة التي أوردها مفتاح بن عروس[4]:

George espère que jean partira avec lui

يرجو جورج أن يذهب مع جان.

فقد شرح هذه المسألة على النحو التالي:

"لابدّ من صياغة القيود (les contraintes) التي تؤثّر على التّحويـــل الضـــميري. فتكون الصيغة مثلا أن الضمير لا يستطيع أن يسبق ويحكم في الوقت نفسه، ولو اعتبرنا الضّمير سابقا وحاكما، فإنّ مثالا من نوع:

---

[1]–المرجع السابق، ص135–136.

[2]–مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص22.

[3]–سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص، ص153.

[4]–مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص22.

iL espère que jean partira avec George (هو) يرغب في أن يذهب جان. مع جورج:

م إ1 م إ2 م إ4

لا يكون سليما نحويا إذا قلنا أن م إ4 يحيل م إ1

وبتوسعه لدائرة الأمثلة من نوع:

George espère que jean partira avec lui, il le lui a demandé

"يرجو جورج أن يذهب معه جان، فقد طلب منه ذلك".

ليستنتج أنّه لا يمكن تحديد العناصر التي تحيل عليها الضمائر الثلاثة "il" و "le" و"lui"داخل الجملة نفسها، وإنّما يمكن ذلك بالرّجوع إلى جملة أخرى سبقت في السياق»[1].

ومن هذا المنطلق حاول "شارول" أن يؤسس "نحوا للنّص" لنقله لمجموعة من المعطيات التجريبيّة التي حدّدها تشو مسكي في إطار نحو للجملة، ومن بين هذه المعطيات:

- إذا كان بإمكان كل متكلّم للّغة أن يرسل، و يستقبل عددا لا نهائيا من النّصوص.
- وإذا كان بإمكانه أن يصدر أحكامًا حول السّلامة النّحوية بجملة ما فإنّ ذلك يعني أنّه رسّخ مجموعة من القواعد التي تعطيه هذه القدرة، ومنه:
- هناك ملكة نصّية (compétence Textuelle).
- أن نحو للنّص يجب أن يؤسّس لنمذجة (Modélisation) هذه الملكة النصّية[2].

وهكذا يمكن فهم المقصود من عبارة "تجاوز حد الجملة" هو تجاوز التّحليل التّجزيئي، والمستوى اللّغوي المحض إلى تحليل أعم يشمل المستوى الدّلالي والتّواصلي ولا يعني تجاوز حدّها الشّكلي أو الحجمي[3].

---

[1]–مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص23.

[2]–المرجع السابق، ص25.

[3]–أحمد محمّد عبد الراضي، نحو النّص بين الأصالة والحداثة، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، (د.ت)، ص57.

إذن من مسوغات تأسيس هذا النّحو معالجة ظواهر نحويّة لم يكن لها تفسير مقنع في إطار نحو الجملة بالإضافة إلى الجوانب الدّلالية، فالجملة ليست وحدها التي تحدّد به المعنى، وإنّما يحدّد المعنى أساسًا من خلال النص الكلّي الذي تتضامن أجزاؤه.

**ثالثا: الاتساق وأدواته:**

**1- مفهوم الاتساق (Cohésion):**

**1-1- لغة:**

جاء في لسان العرب: "استوسقت الإبل: اجتمعت، ووسقت الإبل: طردها وجمعها...واتسقت الإبل استوسقت: اجتمعت، وقد وسق الليل واتسق؛ وكل ما انضم قد اتّسق، والطريق يأتسِقُ، ويتَّسقُ أي ينضم ... واتسق القمر: استوى، وفي التنزيل: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ [سورة الانشقاق،الآية:16-17-18].

يقول الفراء: وما وسق؛ أي وما جمع وضمّ، واتساق القمر امتلاؤه، واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة... والوَسْقُ: ضمّ الشيء إلى الشيء ...وقيل كل ما جُمع فقد وُسِقَ... والاتساق الانتظام"[1].

نلاحظ أنّ كلمة الاتساق كثيرة المعاني رغم تشعب استخدامها إذ تستخدم في معاني: الاجتماع، والانضمام، والانتظام، والاستواء الحسن، وكلّ هذا يتفق مع معنى الاتساق في اصطلاح المهتمّين بلسانيات النّص.

وجاء في المعجم الوسيط:"وسقت الدابة تسِق وسْقًا، ووسوقًا: حملت، وأغلقت على الماء رحمها فهي واسق... ووسقت النّخلة: حملت، ووسق الشّيء: ضمه وجمعه ...ووسَّقَ الحَبَّ: جعله وَسْقًا وسْقًا، واتسق الشيء، اجتمع وانضم، واتسق انتظم، واتسق

[1]-ابن منظور، لسان العرب، (مادة وسق)، مج6، ج55، ص4836-4837.

القمر، استوى وامتلأ، (استوسق) الشّيء وانضم، يقال: استوسقت الإبل، و استوسق الأمر: انتظم»[1].

وجاء في متن اللّغة: اتسق ويتسق ويأتسق الشّيء، انضم وانتظم ...واتسقت الإبل: اجتمعت، واتساق القمر امتلأ واستوى ليالي الإبدار، والمتسق من أسماء القمر، ومن كلامهم«فلان يسوق الوسيقة؛ أي يحسن جمعها وطردها»[2].

ممّا هو ملاحظ على ما جاء في(المعجم الوسيط، ومتن اللّغة) حول مادة (و، س، ق) وبالتّحديد الاتساق أنّ معظم المعاني قد ذكرت في لسان العرب، فهي تحمل معنى الاجتماع والانتظام والانضمام، وحمل الشّيء مجتمعًا.

ولم تبتعد المعاجم الغربيّة عن ذلك، فقد جاء في معجم (OXFORD) بأنّ الاتساق هو: «إلصاق الشيء بشيء آخر بالشّكل الذي يشكلان وحدة مثل: اتساق العائلة الموحدة وتثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلا واحدًا»[3]، ففي هذا المعجم يعني شدّة الالتصاق وتثبيت أجزاء الشّيء الواحد بعضها ببعض.

يتّضح ممّا سبق ذكره من المعاجم العربيّة، وفي المعجم الغربي أنّه يكاد يكون معنى الاتّساق واحدا، وهو يدور عمومًا حول الجمع والانتظام، وانضمام الأجزاء، وذلك بإلصاق بعضها ببعض في شكل موحد، وهذه المعاني تقترب من المفهوم الاصطلاحي للاتّساق.

**1-2- اصطلاحا:**

يبدو أن الاستعمال الاصطلاحي لهذا اللّفظ ليس بعيدا عن معانيه اللغوية فقد ظهر هذا المصطلح عند الغرب بلفظ "cohésion"، ويعني أحد المفاهيم

---

[1]-إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص1032.

[2]-أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960، مج5، ص755.

[3] - OXFORD, Advanced learner's Encyclopedia, COXFORD : OXFORD Université Presse, 1989, P173.

الأساسيّة في لسانيّات النّص الخاصّة بالتّماسك النّصي على المستوى البنائي الشّكلي[1]، إذ يعرفه محمّد خطابي على أنّه:«ذلك التّماسك الشّديد بين الأجزاء المشكلة لنّص/خطاب ما، يهتم فيه بالوسائل اللّغوية (الشّكلية) التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من خطاب أو خطاب برمّته»[2].

وممّا هو واضح أنّ هذا التّماسك لا يقتصر على أمر محدّد بذاته، وإنّما يتكوّن من مجموعة من أدوات التّرابط النّحوي، والمعجمي التي تعتبر مكوّنات فعالة في تحقق الجانب الاتّساقي، إذ لا يمكن أن نطلق على نص أنّه متّسق إلاّ إذا تحقّق وجود مجموعة من الرّوابط التي تعمل على تماسكه.

ثمّ يعرج الباحث كيفية رصد تحقّق الاتّساق في نص من النّصوص فيواصل قائلا: « ومن أجل وصف اتّساق الخطاب/النّص يسلك المحلّل –الواصف– طريقة خطيّة متدرّجا من بداية الخطاب (الجملة الثّانية منه غالبا) حتى نهايته، راصدا الضّمائر والإشارات المحيلة إحالة قبليّة أو بعديّة، مهتمّا أيضا بوسائل الرّبط المتنوّعة كالعطف والاستبدال والحذف، والمقارنة، والاستدراك...كلّ ذلك من أجل البرهنة على أنّ النّص/الخطاب (المعطى اللّغوي بصفة عامة) يشكّل كلاّ متآخذا»[3].

وهذه الرّوابط التي ذكرها خطابي هي الرّوابط التي عدّها كلّ من "هاليداي" و "ورقية حسن" من أهم الرّوابط المساهمة في اتّساق النّص وتماسكه، حيث نجد أنّ مفهوم الاتساق عندهما«مفهوم دلالي، إنّه يحيل إلى العلاقات المعنويّة القائمة داخل النّص والتي تحدّده كنص»[4].

---

[1]–أزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، لبنان، والدار البيضاء، المغرب، 2007، ص16.

[2]–محمد خطابي، لسانيات النّص، ص05.

[3]– المرجع السابق، ص05.

[4]–محمد خطابي، لسانيات النّص، ص15. نقلا عن:
Halliday M.A.K and R.Hassan, cohesion in English, P04.

ولتوضيح هذا المفهوم قدّم هاليداي ورقية حسن المثال الآتي[1]:

Wash and core six cooking apples, Put them into afire proof dish

اغسل وانزع نوى ست تفاحات، ضعـــــها في صحن يقاوم النار.

يبدو تماسك الجملتين من خلال الوظيفـــة العائديـــة "six cooking apples" فهمـــا يشتركان في الإحالة على الشّيء نفسه، ويحقّقان بذلك علاقة معنوية هي ما نسمّيه "اتّساقا" تتأسّس بوجودهما معًا كما يمكننا وضع (the apples) مكان (Them):

Wash and core six cooking apples, Put the apples into a fire proof dish

اغسل وانزع نوى ست تفاحات، ضع التفاحات في صحن يقاوم النار.

وتتحقّق العلاقة الاتّساقية نفسها بواسطة الوحدة المعجمية "التّفاحات" وهذا من خلال إضافة "ال" التّعريف "the" التي تجعلنا ندرك الكلام عن التّفاحات السّابقة الذّكر، ولـــيس عن تفاحات أخرى.

لقد حصر "هاليداي" و "رقية حسن" مفهوم الاتّساق في الجانب الدّلالي، و عقب على هذا محمّد خطابي، وبيّن بأنّ الاتّساق لا يقتصر على الجانب الدّلالي فحسب؛ وإنّما يـــتمّ في مستويات أخرى كالنّحو والمعجم، حيث تنقل المعاني من النّظام الدلالي إلى مفـــردات في النّظام النّحوي والمعجمي، ثم إلى أصوات أو كتابة في النّظام الصّـــوتي والمكتـــوب ويزداد الوضوح من خلال الشّكل التّالي[2]:

[1]-شريفة بلحوت ، الإحالة، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأوّل والثاني من كتاب "cohesion in English" لـــ.م.أ.ك هاليداي ورقية حسن، رسالة ماجستير، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص72.

[2]-محمد خطابي، لسانيات النّص، ص15.

المعاني (النّظام الدّلالي)

الكلمات (النّظام النّحوي –المعجمي– النّحو والمفردات)

الأصوات/الكتابة (النّظام الصّوتي والكتابة)

يشير المصطلح «إلى الأدوات الكلاميّة التي تؤسّس العلاقات المتبادلة بين التّراكيب ضمن الجملة أو بين الجمل»[1].

وهذه العلاقات هي روابط لغويّة شكليّة تساهم في اتّساق النّص وتماسك بنائه وتكوّن شبكة نصيّة تعين على تفسير النّص وفهمه، وهي ما تسمّى بالاتّساق[2].

توفر اللّغة مجموعة من الأدوات والإمكانيّات، وتحققّ هذه العلاقة داخل نسيج النّص فتضمن استمراريته وتناميه.

و قد بلورها الأستاذ بن عروس في المخطّط الآتي[3]:

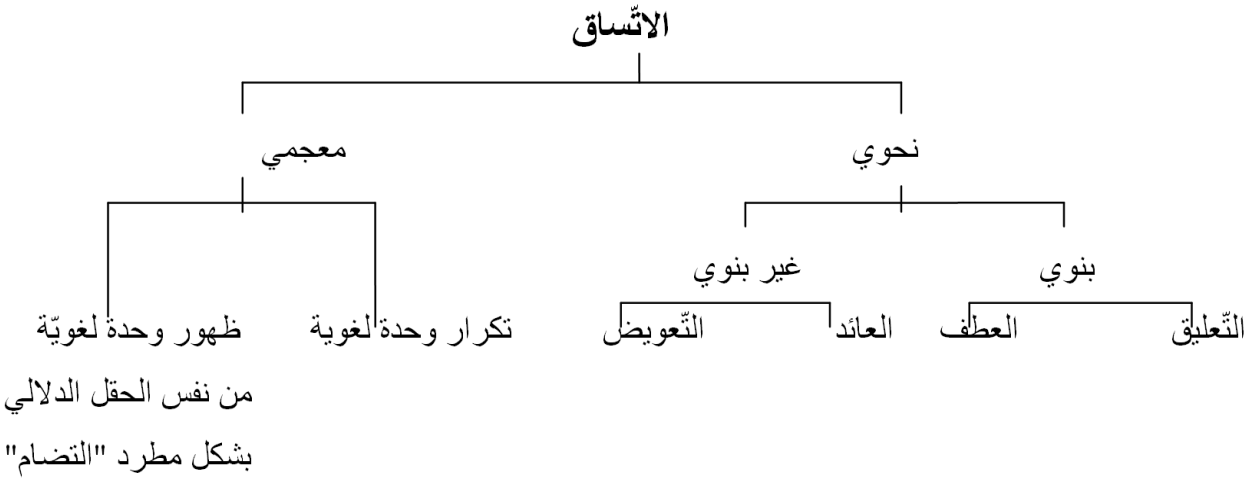


[1]–منذر عياشي، العلاماتية وعلم النّص، ص132.

[2]–محمد حماسة عبد اللطيف، الإبداع الموازي التحليل النّصي للشّعر، ص45.

[3]–مفتاح بن عروس، حول الاتساق في نصوص المرحلة الثانوية، مقاربة لسانية، اللغة والأدب،ع12، 1997 ص434.

وعلى هذا الأساس فإنّ الاتّساق يقوم على ملاحظة ووصف وسائل التّماسك والتّلاحم بين العناصر المشكلة لنص ما من بدايته إلـــى نهايتـــه يرصـــد الضّـــمائر، والإحـــالات والإشارات، والحذف، والتّكرار، والعطف للقول بأّن النّص يشكّل كلاّ واحدًا.

كما أنّ الاتّساق بنية تظهر فوق سطح النّص، تتمثّل في مجموعـــة مـــن الـــرّوابط والوسائل الشكليّة: النّحوية والمعجميّة، تقوم بربط وتقوية جمل، ومتتاليات النّص، حتـــى يصبح بناءً نصيّا متماسكا لا نصّا ضعيفا رخوا.

وبشكل أكثر تفصيل نوردها في المخطط حسب تقسيم هاليداي ورقية حسن، وذكرها محمّد خطابي في "لسانيات النّص"[1]:

[1]-محمد خطابي، لسانيات النّص، ص16 وما بعدها.

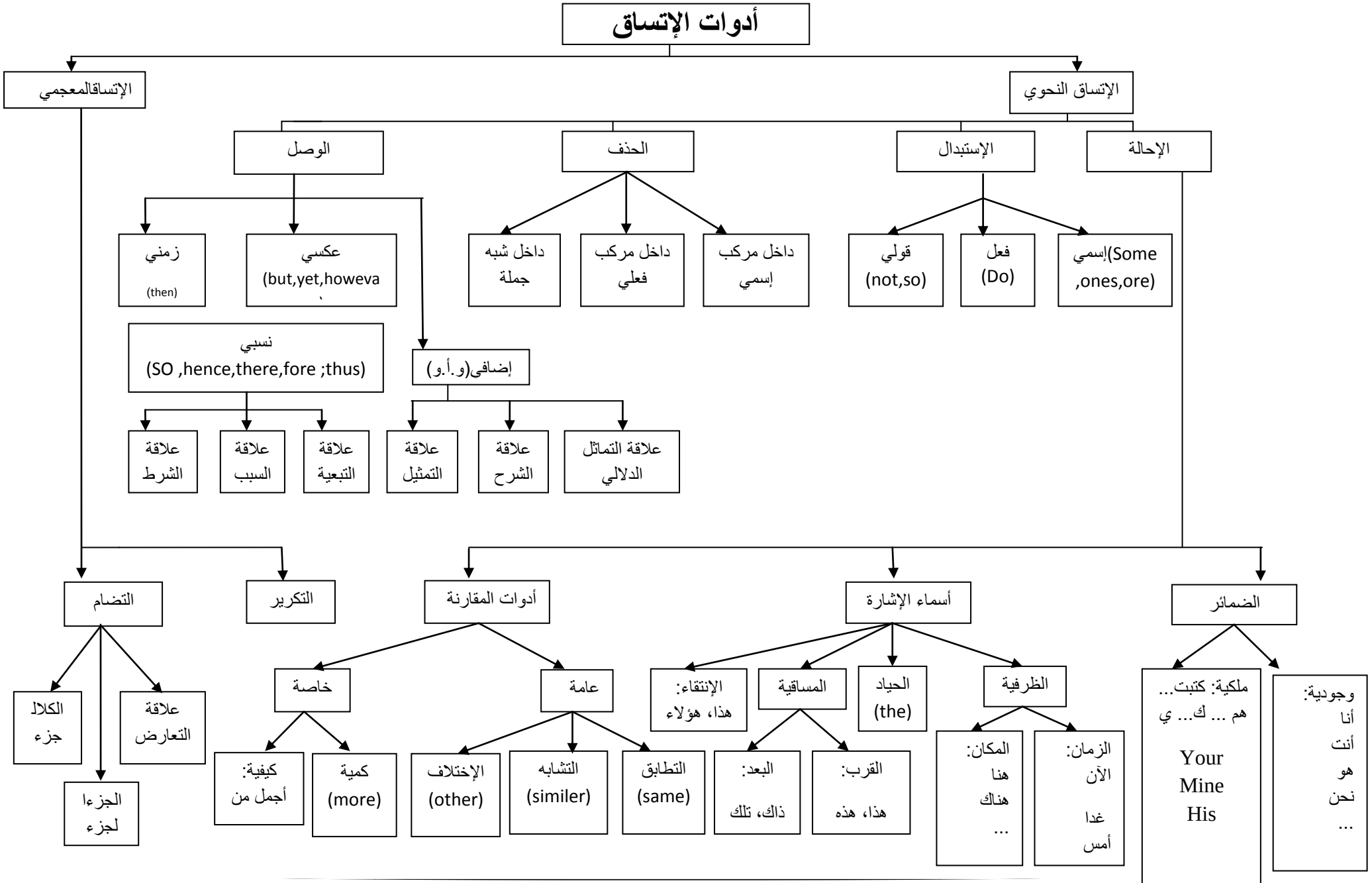
أدوات الإتساق
الإتساقالمعجمي
الإتساق النحوي
الوصل
الحذف
الإستبدال
الإحالة
زمني (then)
عكسي (but,yet,howeva
داخل شبه جملة
داخل مركب فعلي
داخل مركب إسمي
قولي (not,so)
فعل (Do)
إسمي(Some ,ones,ore)
نسبي (SO ,hence,there,fore ;thus)
إضافي(و.أ.و)
علاقة الشرط
علاقة السبب
علاقة التبعية
علاقة التمثيل
علاقة الشرح
علاقة التماثل الدلالي
التضام
التكرير
أدوات المقارنة
أسماء الإشارة
الضمائر
الكلال جزء
الجزءا لجزء
علاقة التعارض
خاصة
عامة
الإنتقاء: هذا، هؤلاء
المساقية
الحياد (the)
الظرفية
ملكية: كتبت... هم ... ك... ي
Your
Mine
His
وجودية: أنا أنت هو نحن ...
كيفية: أجمل من
كمية (more)
الإختلاف (other)
التشابه (similer)
التطابق (same)
البعد: ذاك، تلك
القرب: هذا، هذه
المكان: هنا هناك ...
الزمان: الآن غدا أمس

يرى محمّد خطابي أنّه من أجل وصف اتّساق الخطاب/النّص يسلك المحلل طريقة خطيّة متدرجًا من بداية الخطاب حتى نهايته، راصدا الضّمائر، والإشارات المحيلة إحالة قبليّة أو بعديّة، مهتمّا أيضا بوسائل الرّبط المتنّوعة كالعطف، والاستبدال، والحذف والمقارنة، والاستدراك...كلّ ذلك من أجل البرهنة على أن النّص/الخطاب(المعنى اللّغوي بصفة عامّة) يشّكل كلاّ متآخذًا[1].

ووسائل الاتّساق نوعان هما:

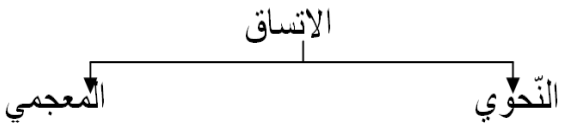


**2-1- الاتّساق النّحوي (Cohésion Grammaticale):**

**2-1-1- الإحالة (Référence):**

الإحالة عند (هاليداي ورقية حسن) هي تلك العلاقة الدّلالية التي تشير إلى عمليّة استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرّة أخرى، فيقع التّماسك عبر استمراريّة المعنى[2].

وتقوم الإحالة على عناصر تسمّى العناصر الإحالية، وهي تشمل «قسما من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلّة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب ...وهي لذلك تتميّز بالإحالة على المدى البعيد»[3].

ويذهب الأزهر الزناد إلى أن بعض العناصر الإحالية مزدوجة الدّور في اللّغة وتكمن هذه الازدواجيّة في كونها:

---

[1]-محمد خطابي، لسانيات النّص، ص15.

[2]-عزة شبل محمد، علم لغة النّص؛ النظرية والتطبيق، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، مصر 2007، ص119.

[3]-الأزهر الزناد، نسيج النّص، ص118.

– تشير وتعين المشار إليه في المقام الإشاري، فهي غير ذات صلة بما يخرج عن مقام ورودها؛ لأنّ سامعها يكتفي بها في تحليلها.

– تعوض المشار إليه، وترتبط به، وفهمها رهين استحضار ذلك المشار إليه، فأمّا بعضها فيكتفي بوظيفة التّعويض مثل الأسماء الموصولة[1].

**وتنقسم الإحالة إلى قسمين رئيسين:**

– إحالة مقامية*

– إحالة نصيّة**، وتتفرع إلى:

–إحالة قبليّة.

– إحالة بعديّة.

كما يتّضح في المخطّط الآتي[2]:

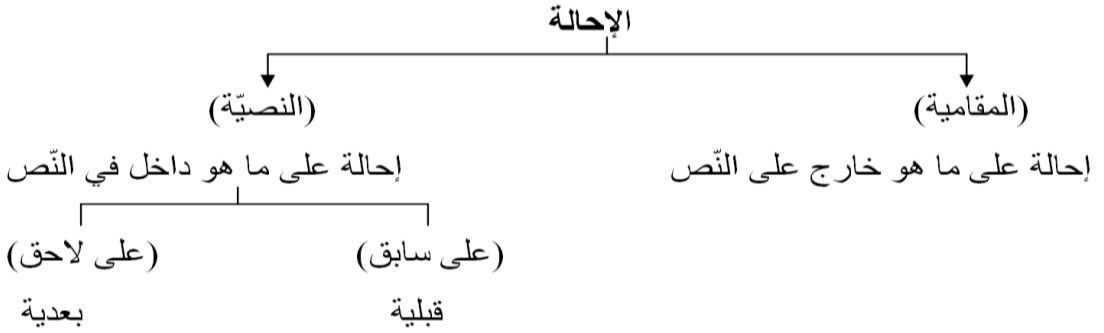


### 2-1-1-1- الإحالة المقاميّة (Référence exophorique):

وهي إحالة عنصر لغوي إحالي، على عنصر إشاري غير لغوي، موجود في المقام الخارجي؛ أي خارج النّص كأن يحيل ضمير المتكلّم المفرد على ذات صاحبه المتكلّم فهي تعمل على إفهام النّص وتأويله، وتخرج النّص من حالة الانغلاق إلى حالة الانفتاح

---

[1]–الأزهر الزناد، نسيج النّص، ص118.

*–تسمّى أيضا: "خارج النّص" أو "خارج اللّغة".

**–تسمى أيضا: "داخل النّص" أو "داخل اللّغة".

انظر: أحمد عفيفي، نحو النص؛ اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص117.

[2]–محمد خطابي، لسانيات النّص، ص17.

على عالم السيّاق، والتّداولية، و«تساهم في خلق النّص لكونها تربط اللّغة بالسيّاق والمقام إلاّ أنّها لا تساهم في اتّساقه بشكل مباشر»[1]، فهي تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسّر دال على ذات، ومتوفرة في كل النّصوص، وهذا لا يعني أنّها ضرورية[2].

ولا يتم هذا النّوع من الإحالة إلاّ بمعرفة الأحداث وسياق الحال، والمواقف التي تحيط بالنّص أو الخطاب حتى يمكن معرفة الشيء المحال إليه، ولهذا يجعلنا نبرز الأهميّة الكبرى لمعرفة مناسبات النّزول في دراستنا للنّص القرآني، إذ كثيرا ما يصعب علينا تحديد عودة الضمير بسبب عدم معرفة سبب النّزول.

### 2-1-1-2- الإحالة النّصية (Référence endophorique):

لها دور هام في خلق ترابط كثير من جزئيات النّص، ذلك أنّها تحيلنا إلى ملفوظ آخر داخل النّص، ومن ثم فهي تعتبر مساهمة فعليّة حقيقيّة في اتساق النّص، فوجودها يبعد تشتت النّص، وهذا النّوع من الإحالة لا بدّ على المتلقي العودة إلى عناصر المحال إليها، فهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة فهي إحالة نصّية، وتنقسم بدورها إلى قسمين[3]:

### 2-1-1-2-1-الإحالة القبلية (Référence anaphorique):

وهي إحالة على سابق أو إحالة بالعودة، وهي استعمال كلمة، أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النّص أو المحادثة[4]، وتعود على مفسّر سبق التّلفظ به[5]، «وتشمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النّص قصد التّأكيد، وهي الإحالة التكرارية

---

(1)-محمد خطابي، لسانيات النّص، ص17.

(2)-سعيد حسن بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدّلالة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2004 ص103-104.

(3)-الأزهر الزناد، نسيج النّص، ص118.

(4)-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي، ص38.

(5)-أحمد عفيفي، نحو النّص، ص117.

(Epanaphora)، وتمثّل الإحالة بالعودة، أكثر أنواع الإحالة، دورانا في الكلام»[1] وأمثلته في القرآن الكريم كثيرة جدّا، سوف نبيّن ما هو موجود في سورة إبراهيم.

**2-1-1-2- الإحالة البعدية (Référence cataphorique):**

تقوم بها عناصر لغوية تشير إلى معلومات تالية في سياق النّص، ومن الضّمائر التي تحيل على متأخر في اللّغة العربية ضمير الشأن[2]، وهذا في إطار الجملة الواحدة كما في قوله تَعَالَىٰ:﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص، الآية:01] فالضمير "هو" (ضمير الشّأن) يحيل إلى لفظ الجلالة(الله) ومثال الجمل والعبارات، الجمل التفسيريّة التي تفسّر جملة أو عبارة، كما في أسماء السّور والجمل الأولى منها؛ بل أحيانا الكلمة الأولى منها[3].

أمّا باعتبار نوع العنصر اللّغوي المحال عليه، فتنقسم الإحالة النّصية إلى نوعين[4]:

- **إحالة معجمية:**«وهي تحيل إلى ألفاظ مفردة في النّص».
- **إحالة تركيبية:**«وهي تحيل إلى أكثر من لفظ في النّص».

**وتتفرع وسائل الاتساق الإحالية إلى ثلاث:**

- **إحالة الضمائر " Reference Personale ".**

- **أسماء الإشارة "Démonstratives".**

- **المقارنة " Comparaison".**

**1- الضمائر:** وتنقسم إلى:

**1-1- ضمائر وجودية،** مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم...

---

[1]-الأزهر الزناد، نسيج النّص، ص119.

[2]-جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النّص؛ دراسة لسانية نصية، ص350.

[3]-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي، ص40.

[4]-جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النّص، ص350.

**1-2- ضمائر ملكية**، مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا... [1].

يمكن إجراء تصنيف يدرج ضمائر "المتكلم والمخاطب" في قسم الإحالة المقامية، في مقابل ضمائر "الغائب" التي تدرج في قسم الإحالة النّصية؛ وعليه فإنّ الضمائر التي تنتمي إلى هذا القسم هي التي تؤدي الوظيفة الاتساقية الهامة في النّص، ولا تصبح إحالة ضمائر القسم الأوّل نصيّة إلاّ في الكلام المستشهد به، أو في الخطابات مثل: الخطاب السردي لأن الشّخصيات التي تحيل عليها هذه الضمائر حاضرة في لغة هذا الخطاب، كما يمكن الإحالة بالضّمير الغائب على موجود في المقام.

ويصدُق كلّ ما قيل عن الضمائر المحيلة إلى الشّخص على ضمائر الملكية، ما خلا كون هذه الأخيرة مزدوجة الإحالة، لطلبها عنصرين محالين عليهما، مثل:(His is nice) فالضّمير (His) يحيل إلى المالك وإلى الشّيء المملوك في الوقت نفسه[2].

**2- أسماء الإشارة:**

يذهب الباحثان "هاليداي" و "رقية حسن" إلى أنّ هناك عدّة إمكانيات لتصنيفها، فأمّا حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا)، والمكان (هنا، هناك) أو الانتقاء (هذا، هؤلاء) أو حسب البعد (ذاك، تلك) والقرب (هذه، هذا) [3]، وقد أدخل "هاليداي ورقية حسن" في العناصر الاشارية أداة التّعريف[4].

وممّا هو ملاحظ فإنّ أسماء الإشارة بشتّى أصنافها محيلة إحالة قبلية؛ بمعنى أنّها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النّص، فإنّ اسم الإشارة المفرد

---

[1]-محمد خطابي، لسانيات النّص، ص18.

[2]-المرجع السابق، ص18-19.

[3]-المرجع نفسه، ص19.

[4]-جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النّص، ص348-349.

يتميّز بما يسمّيه المؤلفان (الإحالة الموسعة)؛ أي إمكانية الإحالة إلى جملـــة بأكملهـــا أو متتالية من الجمل[1].

**3- المقارنة:**

لقد اعتبر الباحثان "هاليداي" و "رقية حسن" المقارنة أحد أدوات أو وسائل الاتساق إلى جانب الإشارة والضمائر، وقد صنفا المقارنة إلى صنفين[2]:

- **عامة:** يتفرغ منها التطابق، ويتم باستعمال عناصر مثل: (Same... نفسه)، والتشابه: وفيه تستعمل عناصر مثل: (Similar... متشابه)، والاختلاف: باستعمال عناصر مثل: (Other, Otherwise...آخر بطريقة أخرى).

- **خاصة:** تتفرغ إلى كميّة تتم بعناصر مثل: (More... أكثر) وكيفية (أجمل من جميل...)، وتقوم بوظائف اتساقية تربط بين أجزاء النّص.

**2-1-2- الاستبدال (Substitution):**

هو عملية من عمليات التّرابط النّصي التي تتم في المستوى النّحوي-المعجمي- بين كلمات أو عبارات من النّص، وهو«يتم داخل النّص، إنّه تعويض عنصر في النّص بعنصر آخر»[3].

وبالتالي هناك استمرارية في الدّلالة(أي وجود العنصر المستبدل بشـــكل مـــا، فـــي الجملة اللاحقة) ويستخلص من كونه "عملية داخل النّص" أنّه نصّي، على أنّ معظم حالات الاستبدال النّصي قبلية؛ أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم[4].

---

[1]-محمد خطابي، لسانيات النّص، ص19،من المسائل الهامة التي يشير إليها "هاليداي" و" رقية حسن" هي إحالة الضميرIt؛ فحين يقارنان بين العناصر التي تحيل عليها الضمائر الأخرى، و بين ما يحيل عليه الضميرIt، يجدان هذا الأخير يتميز بقدرته على الإحالة على أجزاء مهمة من النص تتجاوز حدود ما يمكن وسمه شكلا.
انظر: مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص222.

[2]-محمّد خطابي، لسانيات النّص، ص19.

[3]-أحمد عفيفي، نحو النّص، ص123.

[4]-محمد خطابي، لسانيات النّص، ص19.

**وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع[1]:**

**1- الاستبدال الاسمي (Substitution nominale):**

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل(آخر، آخرون، نفس) كقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [سورة آل عمران، الآية:13].

فقد تم استبدال كلمة(أخرى) بكلمة (فئة)؛ أي: "وفئة كافرة"، وتم الاستبدال على ذلك من النّص القرآني نفسه.

**2- الاستبدال الفعلي (Substitution verbale):**

يتحقق باستخدام فعل يرتبط بفعل، وما يتعلق به من عناصر، وهو غالبا "فعل"(do)مثل: صعد الصرصور إلى أقرب شجرة وبدأ الغناء...وهكذا كان يعمل كل يوم.

هنا الفعل "يعمل"(يفعل) بديلة عن "صعد إلى أقرب شجرة وبدأ الغناء"، وإدراك معناها يتم بالعودة إلىما سبقها[2].

**3- الاستبدال القولي (Substitution çlausal):**

يكون باستخدام (ذلك، لا) مثل قوله تعالى:﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[سورة الكهف، الآية:64]، فكلمة (ذلك) جاءت بدلاً من الآية السابقة عليها مباشرة قال تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [سورة الكهف، الآية:63].

---

[1]-أحمد عفيفي، نحو النّص، ص123-124.

انظر: محمد خطابي، لسانيات النّص، ص20

[2]-وقد وضع الأستاذ بن عروس جدولا صنّف فيه مختلف حالات الفعل "do" غير الاستبدالية، وخصائص كل حالة ممثلا له.

انظر: الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص235.

إنّ الاستبدال بهذا المعنى شكل بديل في النّص، وهو وسيلة لإنشاء الرّابطة بين الجمل، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغويّة بشكل آخر يشترك معها في الدّلالة، حيث ينبغي أن يدل كلا الشّكلين اللّغويين على الشّيء غير اللّغوي في نفسه، وانطلاقا من هذه العلاقة يستمد "الاستبدال" قيمته الاتساقيّة.

### 2-1-3- الحذف (Ellipse):

يعرّف "دي بوجراند" الحذف بقوله:«استبعاد العبارات السّطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو أن يوسّع، أو أن يعدل بواسطة العبارات النّاقصة، وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبنى العدمي»[1].

كما يحدّده "هاليداي" و "رقية حسن" بأنّه:«علاقة داخل النّص يوجد العنصر المفترض في النّص السابق وهذا يعني عادة أنّ الحذف علاقة قبلية، وهو كعلاقة اتّساق لا يختلف عن الاستبدال إلاّ بكون الأوّل "استبدال بالصّفر" (Substitution by Zéro)»[2].

وعليه يمكن تمثيل الظاهرتين على النّحو الآتي[3]:

| | المبدل به | المبدَل |
|---|---|---|
| الاستبدال | عنصر لغوي | عنصر أو مجموعة عناصر |
| الحذف | 0 | عنصر أو مجموعة عناصر |

أي أنّ علاقة الاستبدال تترك أثرا، وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تخلّف أثرا، ولهذا فإنّ المستبدل يبقى مؤشّرا يسترشد به القارئ للبحث

---

[1]-دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص301.

[2]-محمد خطابي، لسانيات النّص، ص21.

[3]-مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص239.

عن العنصر المفترض، ممّا يمكنه ملء الفراغ الذي يخلقه الاستبدال، بينما الأمر مختلف في الحذف، إذ لا يحل محل المحذوف أيّ شيء، ومن ثم نجد في الجملة الثانية فراغاً بنويا يهتدي القارئ إلى مثله اعتمادًا على ما ورد في الجملة الأولى أو النّص السّابق[1].

ويعتبر الحذف في بناء الجملة أحد المطالب الاستعمالية، فقد يعرض لبناء الجملة المنطوقة أن يحذف أحد العناصر المكونّة لهذا البناء، وذلك لا يتم إلاّ إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغْنِيًا في الدّلالة كافيا في الأداء[2]، والذي يساعد على كثرة الحذف في النّصوص دور الجمل المنفصلة، إذا كان النّص بناءً يقوم على التّماسك والاتّساق وهذان العاملان يساعدان منشئ النّص على الاختصار، وعدم الإحالة بذكر معلومات فائضة[3].

**وينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام[4]:**

**2-1-3-1- الحذف الاسمي (Ellipse nominale):**

ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أيّ قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل؛ أي هذا القميص.

---

(1)-محمد خطابي، لسانيات النّص، ص21.

(2)-محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1996، ص259.

(3)-صلاح الدين صالح حسنين، الدّلالة و النّحو، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2005، ص253.

(4)-أحمد عفيفي، نحو النّص، ص127.

ويشير هاليداي و رقية حسن إلى أنّ الحذف الاسمي لا يقع إلاّ في الأسماء المشتركة(Noms communs) [1]، كما أنّه يرد غالبا في الإجابة عن الأسئلة.

### 2-1-3-2- الحذف الفعلي (Ellipse verbale):

أي أنّ المحذوف يكون عنصرا فعليّا(يتم بحذف فعل داخل مركب فعل)، مثل: ماذا كنت تنوي؟ السّفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة، والتّقدير: أنوي السّفر...

### 2-1-3-2- الحذف داخل شبه جملة ( Ellipse subordonné):

مثل: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات.

وفي هذا النّوع من الحذف يقول بن عروس: "ويكون حذف العنصر الجملي كثيرا في الإجابات عن أسئلة ثنائيّة (Binaire)، أو مفتوحة مدرجة بواسطة أداة الاستفهام Who (من) أوWhat (ماذا)"[2].

وعليه فالحذف يختلف عن أدوات الاتّساق الأخرى (الإحالة والاستبدال)؛ لأنّه لا يعتمد على وسائل لغويّة محسوسة بل يتحقق بعلامات عدمية، وتكمن أهميّة المحذوف في تجنّب الإطناب والحشو، إذ يوجد هذا المحذوف في البنيّة الدّلالية (العميقة للنّص).

---

[1]-محمّد خطابي، لسانيات النّص، ص22، كما يحلّل الباحثان المجموعة الاسمية من بعد منطقي، وبعد تجريبي، ممّا يساعد على فهم ظاهرة الحذف على النّحو الآتي:

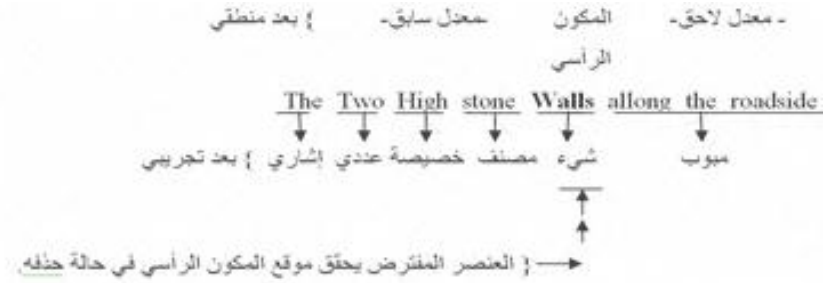


والأمر نفسه مع الحذف الفعلي، إذ تنقسم المجموعة الفعلية إلى بنية منطقية، وبنية تجريبية، وهذه الأخيرة تتكون من شيء (يتم التعبير عنه بواسطة الفعل المعجمي) ومجموعة من الأنظمة: الزمان، بناء الجملة للمعلوم أو المجهول الشخص، الصّيغة.(mode)

- انظر: مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص240-243.

[2]-مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص247.

إذن فالحذف ليس هو علاقة نحويّة بقدر ما هو إجراء يتوسّل به مستعملو اللّغة أثناء حديثهم، ولو تأمّلنا في كلامنا لوجدنا أنّ«البنيات السّطحية في النّص غير مكتملة غالبا بعكس ما قد يبدو في تقدير النّاظر»[1].

### 2-1-4- الوصل أو الرّبط (Conjonction):

يعدّ الوصل مختلفا عن باقي وسائل الاتّساق من حيث إنّه يتمّ في الحدود بين الجمل لا داخلها كما أنّ أدواته لا تحيل لا إلى السّابق ولا إلى اللاّحق في النّص (كما هو الشّأن مع الإحالة والاستبدال والحذف)،«ولكنّها تحتوي هي ذاتها على معنى، وهذا المعنى هو الذي يحدّد طبيعة العلاقة التي يقيمها ما يأتي بعدها بما يأتي قبلها»[2].

فأدوات الوصل المتنوّعة تعتبر كمفاصل تربط مختلف جمل النّص بشكل مباشر وتجعل منه بنيّة متماسكة ولهذا يوصف الوصل بأنّه خطّي (Linéaire) غير أنّه ذو أساس دلالي، فهذا الوصل ليس شكليّا فحسب؛ بل«يشير إلى العلاقات التي بين المساحات (الجمل أو القضايا) أو بين الأشياء التي في هذه المساحات»[3].

ووضّح "بن عروس" هذه العلاقات الاتّساقية في المخطّط التّالي[4]:

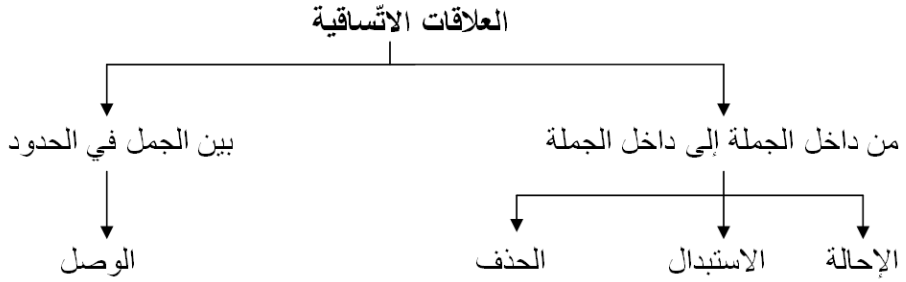


يتطلّب الرّبط بين جملتين-على الأقل- في النّص وجود جهة (دلاليّة معنويّة) جامعة، تبيح استعمال رابط معيّن بينهما، لذلك جعل "هاليداي" و"حسن" الوصل بصفته

---

[1]-دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص340.

[2]-مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص249.

[3]-دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص346.

[4]-مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص248.

مظهرا تماسكيا يتفرّغ إلى هذه المعـــاني: « إضـــافي (Additif)، عكســـي "تعارضـــي" (Adversatif)، سببي (causal)، زمني (Temporel)»[1].

### 2-1-4-1- الوصل الإضافي:

يتحقّق بواسطة الأداتين "و" و "أو"*، ويدرج "هاليداي" و"حسن" علاقات أخرى ضمن الوصل الإضافي هي[2]:

- علاقة التّماثل الدّلالي، باستعمال روابط من نوع: "بالمثل".
- علاقة الشّرح، و تتمّ بتعابير مثل: أعني، بتعبير آخر...
- علاقة التّمثيل، المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو، على غرَار...

### 2-1-4-2- الوصل العكسي:

أي على عكس ما هو متوقّع، يتمّ باستعمال أدوات مثل: "But, Yet"، "لكن مع ذلك" وتعابير مثل: "nevertheless, however" أي: "على أية حال، على الرغم من، غير أن..."، وهو يجسّد علاقة تعارض بين القضيّتين[3].

---

[1]-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي، ص259.

انظر: محمّد خطابي، لسانيات النّص، ص23-24.

*- يجعل دي بوجراند "أو" تمثل "التخيير" أو "الفصل(Disjonction) "، وهو النوع الثاني من أنواع الربط (Jonction) عنده، إلى جانب ثلاثة أنواع أخرى منه هي: مطلق الجمع (conjonction) ، الاستدراك (contrajuction) ، التفريغ (Subordination).

انظر: - دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص346-347.

- أحمد عفيفي، نحو النّص، ص129.

[2]-محمد خطابي، لسانيات النّص، ص23.

[3]- المرجع السابق، ص23.

**2-1-4-3- الوصل السببي:**

ويسمّيه دي بوجراند "التّفريع" (Subordination)[1]؛ أي:(التّعليق)، ويربط بين قضيّتين (قضايا) تحقّق إحداهما يتوقّف على الأخرى، وهو بذلك يجسّد علاقة منطقيّة مرتبطة أساسًا بالسّبب والنّتيجة.

ويتمّ الوصل السببي بأدوات مثل: "So, Thus, Hence, Therefore" ويقابلها في العربيّة "بناء على ذلك، لهذا، ومن ثمّ، وهكذا..."

**2-1-4-4- الوصل الزّمني:**

ويتمّ بأدوات مثل: "ثم، إثر ذلك، بعد ذلك، قبل ذلك"، ممّا يفيد التّعاقب والتّتابع الزّمني بين القضايا و«أبسط تعبير عن هذه العلاقة هو Then (ثمّ)»[2].

إنّ أدوات الوصل هذه لا تربط الجمل، أو متتاليات الجمل خطيًّا فحسب؛ بل تجعل منها بنية متّسقة وتقوي أسباب التّماسك بين جمل النّص.

كلّ هذه الوسائل (الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل) تمنحنا إشارة سطحيّة إلى العلاقات النّصية التي تكون صالحة في بعض الحالات لأن تستنتج بواسطة النّص والدّلالة على التّرابط النّصي.

**2-2- الاتّساق المعجمي Cohésion lexicale):**

يسمّى أيضا "الرّبط الإحالي الذي يقوم من خلال المعجم"، ويتحقّق بواسطة اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر لغوي إلى آخر، فيحدث الرّبط بين المتتاليات الجمليّة باستمرار المعنى السّابق في اللاّحق، ما يحدث تماسكا في النّص حينما تتضافر الوحدات المعجميّة على نحو منتظم في اتّجاه بناء الدّلالة الكليّة للنّص[3].

---

[1]-دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص347.

[2]-محمد خطابي، لسانيات النّص، ص24.

[3]-عزة شبل أحمد، علم لغة النّص؛ النظرية والتطبيق، ص105.

فهذا النّوع من الاتّساق يتّسم بالتّوزيع، إذ هو متعلّق بالوحدات المعجميّة ككل، وليس بعناصر نحويّة محدّدة كما هو الحال مع ما سبق، وهو ينقسم إلى نوعين:

### 2-2-1- التّكرار (Réitération)*:

ويتمّ بإعادة أو تكرار وحدة معجميّة سواء بلفظها أو بمرادف لها، أو شبه مرادف أو بوحدة مطلقة عامّة تندرج ضمنها، يقول محمد خطابي:«والتّكرير هو شكل من أشكال الاتّساق المعجمي يتطلّب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف، أو عنصرا مطلقا، أو اسمًا عامًّا»[1].

ومن ثم يحدث الاتّساق بإحالة اللّفظ المكرّر على اللّفظ الأوّل السّابق الذكر، فيتماسك الطرفان الوارد فيهما اللّفظان.

ويورد المثال الآتي لتوضيح كلّ حالة[2]:

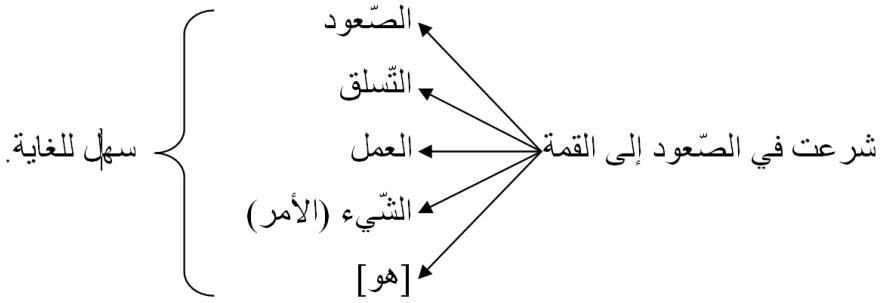


«فكلمة (الصّعود) تعتبر إعادة لنفس الكلمة الواردة في الجملة الأولى و(التّسلق) مرادف (للصّعود) و(العمل) اسم مطلق (Superordinate) أو اسم عام يمكن أن يدرج فيه عمليّة الصّعود، و(الشّيء) كلمة عامّة تدرج ضمنها أيضا كلمة (الصّعود»[3].

---

* يستعمل "أحمد عفيفي" مصطلح "Récurrence" نقلا عن "دي بوجراند"، أما "محمّد خطابي" فيستعمل مصطلح "Réitération" نقلا عن "هاليداي" و "رقية حسن".

[1]-محمد خطابي، لسانيات النّص، ص24.

[2]-المرجع السابق، الصفحة نفسها، ترجمة للمثال:

I turned to the accent ofThe peak → The accent / The climb / The task / The thing / It → Is perfectly easy.

[3]-المرجع نفسه، ص24-25.

وتتنوّع صور الرّوابط التّكراريّة وفقا لتصنيف "هاليداي" و"رقية حسن" إلى أربع درجات كما يوضّحه المخطّط الآتي[1]:

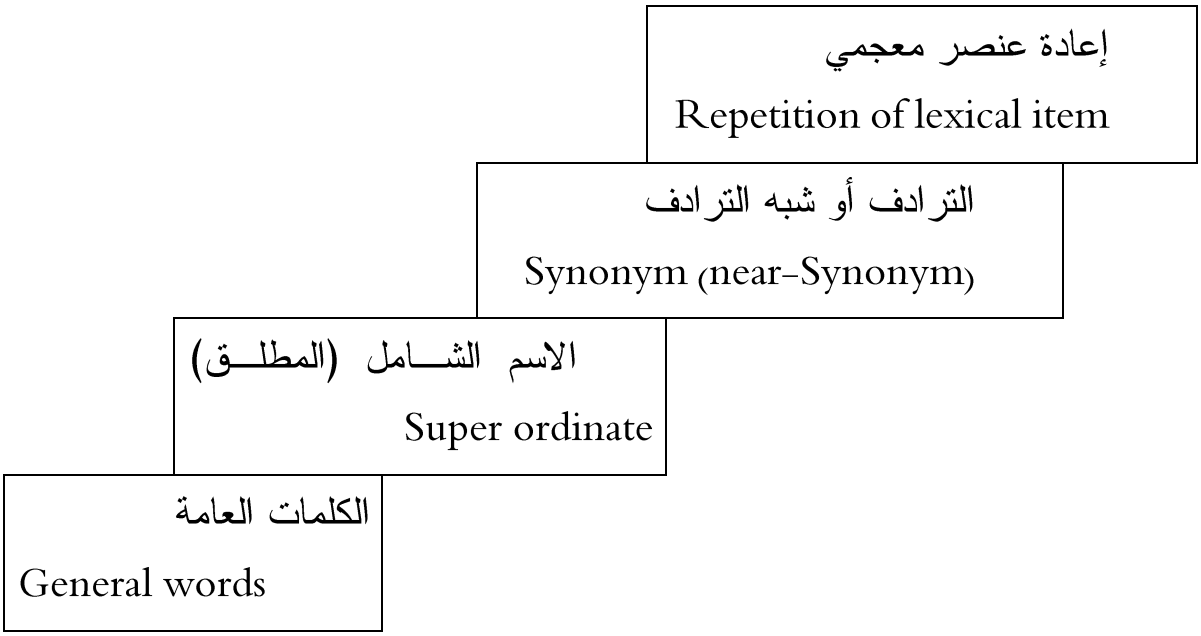


**2-2-1-1- إعادة عنصر معجمي:**

يتم بإعادة لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النّص قصد التّأكيد «ومن شأن إعادة اللّفظ من النّاحية النّفسية أن تركز الانتباه، فإنّ العناصر المكرّرة ينبغي أن تنطبع في الذّاكرة، ومن ثم ينبغي للعمليّة الإجرائيّة أن تكون سهلة، إذ أنّ نقطة الاتّصال في نموذج العالم ذي الاستمرار النّصي أن تكون واضحة»[2]؛ لتؤدّي وظيفة الإفهام والإفصاح والكشف والتّأكيد والتّقرير والإثبات ويتمظهر هذا النّوع في النّص بشكلين[3]:

**2-2-1-1-1- التّكرار المحض (التّكرار الكلّي)**، وهو نوعان:

-التّكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمّى واحدًا).

-التّكرار مع اختلاف المرجع (أي المسمّى متعدّدا).

---

[1]-جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النّصية، ص79-80.

[2]-دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص304.

[3]-أحمد عفيفي، نحو النّص، ص106-107.

**2-2-1-1-2- التكرار الجزئي:**

ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة، مثل (ثورة ثارت)، (البرق، البريق) وهذا النّوع يظهر في القرآن الكريم داخل السّورة، ومن أمثلة ذلك: تكرار "لفظ الجلالة" أو تكرار قوله تَعَالَى:﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [سورة الرحمن الآية:13]، أو قوله تَعَالَى:﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [سورة الرحمن، الآية:15].

ومن خلال هذا النّوع يظهر الاتّساق النّصي بين أجزاء أو وحدات السّورة.

**2-2-1-2- التّكرار بالمرادف:**

ويعني تكرار المعنى دون اللّفظ، كما قد يتكرّر أكثر من مرّة في النّص، وأكثر من كلمة، وبذلك تتّسع المساحة التي يحدث فيها السّبك[1].

**ويمكن أن يكون على نوعين[2]:**

**2-2-1-2-1- المرادف دلالة وجرسًا:**

وهو تكرار كلمتين تحملان معنى واحدًا، وتشتركان في بعض الأصوات، والميزان الصرفي مثل: مجيد=أثيل/ يستره=يحجبه/ جميل=مليح.

**2-2-1-2-2- الترادف دلالة لا غير:**

مثل: الحزن=الهموم / مذموم=محتقر / السقم=العلة / العسل=الرحيق / السيف=المهند.

**2-2-1-3- الاسم الشامل:**

وهو عبارة عن اسم يحمل أساسًا مشتركا بين عدّة أسماء، ومن ثم يكون شاملاً لها وذلك مثل الأسماء: النّاس، الشّخص، الرّجل، المرأة، الولد، الطفل، البنت، فهي أسماء يشملها جميعها الاسم (إنسان) [3].

---

[1]- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النّصية، ص82.

[2]-أحمد عفيفي، نحو النّص، ص109.

[3]-جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النّصية، ص83.

### 2-2-1-4- الكلمات العامة:

وهو يقترب من درجة الاسم الشّامل إلى حد ما، وهي كلمات فيها من العموم والشّمول ما يتسع بكثير عن الشّمول الموجود في (الاسم الشّامل)، ومثال ذلك:

رأى هنري أن يستثمر أمواله في مزرعة ألبان، أنا لا أدري ما الذي أوحى إليه بالفكرة.

فكلمة (**الفكرة**) كلمة عامّة، وقد أحالتنا هنا إلى ما رآه هنري في الجملة الأولى[1].

إنّ وجود التّكرار في النّص يحقق الاتّساق، ويربط وحدات النّص، سواء كان في بداية النّص، أوفي نهايته وسواء كان كلمة، أو جملة، أو حتّى آية في سورة من سوّر القرآن الكريم.

### 2-2-2- التلازم (Collocation):

تعني كلمة التلازم«وجود توجه بعض الكلمات نحو التّجاور مع كلمات أخرى في النّصوص ويتمّ ترابط هذه الوحدات بعلاقات دلاليّة مختلفة»[2]،ويترجمه جميل عبد المجيد بـ"المصاحبة المعجميّة"، وهو«توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوّة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك»[3]، ولتوضيح الأمر ضرب "هاليداي " و"حسن" المثال الآتي[4]:

Why does this boy wriggle all the time? Girls dont wriggle

ما لهذا الولد يتلوى في كلّ وقت وحين؟ (البنات لا تتلوى).

فكلمتا "البنات" و "الولد" أسهمتا في تماسك الجملة الثّانية بالأولى، رغم أنّ "البنات" لا تحيل على "الولد" وهما ليس مترادفين، ولكن تحكمهما علاقة "نسقية" حقّقت الاتّساق، وهي

---

[1]-جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص83.

[2]-مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص259.

[3]-محمد خطابي، لسانيات النّص، ص25.

[4]-المرجع السابق، الصفحة نفسها.

علاقة "التضاد"، ويدركها مستعمل اللّغة«بخلق سياق تترابط فيه العناصر المعجمية معتمدا على حدسه اللّغوي، وعلى معرفته بمعاني الكلمات»[1].

ولقد عدد هاليداي و رقية حسن أهم المصاحبات المعجمية أو العلاقات الرّابطة بين الكلمات وهي[2]:

**2-2-2-1- علاقة التّباين (Complémentarités)** يكون اللفظان:

- متضادّين **(Antithèse)**، مثل: ولد/بنت، جلس/وقف.
- متخالفين **(Antonyms)**، مثل: أحب/أكره، الشّمال/الجنوب.
- متعاكسين **(Converse)**، مثل: أمر/أطاع.

**2-2-2-2- الدّخول في سلسلة مرتبة (Ordred series):**

مثل: الثّلاثاء/الأربعاء، الدّولار/الدّرهم.

**2-2-2-3- الكل للجزء (Part to whole):**

مثل: السيّارة/الفرامل، الصندوق/الغطاء.

**2-2-2-4- الجزء للجزء (Part to part):**

مثل: الفم/الذقن.

**2-2-2-5- الاندراج في صنف عام (General class):**

مثل: الكرسي/الطاولة، وهما عنصران من اسم عام، تشملهما كلمة "الأثاث".

وليست هذه العلاقة الوحيدة الرّابطة بين زوج من كلمات، إذ هناك علاقات أخرى[3]، وفي هذا الصّدد يقول "هاليداي" و "رقية حسن":«إنّ إرجاع هذه الأزواج إلى

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص25.

انظر: أحمد عفيفي، نحو النّص، ص113.

[2]-جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النّصية، ص108.

انظر: محمد خطابي، لسانيات النّص، ص25.

[3]-جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النّصية، ص108.

علاقة واضحة تحكمها ليس دائما أمرًا هيّنا، هذا إذا كان ممكنا، مثال ذلك الأزواج التّالية: المحاولة، النّجاح، المرض، الطّبيب، النّكتة، الضّحك ...»[1].

إنّ هذه العلاقات بين المفردات، والتي يخلقها المرسل المتلقّي على حدّ سواء تزيد من اتّساق النّص، فكل لفظ يشكّل شبكة علائقية متينة مع الألفاظ التي يتضام معها، فيحكم بذلك تماسك وحدات النّص وجمله.

وبعد أن أشار "هاليداي" و"رقية حسن" إلى صعوبة تصنيف العلاقات المعجميّة بين الكلمات وصلا إلى أنّ:«الأمر في الاتّساق المعجمي لا يعني، مع ذلك، أنّ هناك عناصر معجميّة لها دائما وظيفة اتّساقيّة، كلّ عنصر معجمي يمكن أن يؤسّس علاقة اتّساق، لكنّ العنصر في ذاته لا يحمل أيّة إشارة عمّا إذا كان مشتغلا اتّساقيا أم لا. إنّ الاتّساق يمكن أن يتأسّس فقط بالإحالة إلى النّص»[2].

وفي الأخير يمكن القول بأنّ لسانيات النّص تتعامل مع النّص على أنّه وحدة كليّة ولذلك كان المدخل إلى التّحليل النّصي عن طريق إبراز الخواص التي تؤدّي إلى تماسكه وتعطي تفصيلا لمكوّناته التّنظيميّة النّصيّة، وتعدّ المفارقات اللّسانية من أهم طرائق دراسة النّص، إذ أنّها تركز في مستواها الأوّل على التّلاحم بين أجزاء النّص وروابطه الدّاخلية وهذا ما يبرّر اهتمام اللّسانيّين بأدوات الاتّساق ، والدّور الذي تؤدّيه في تحقيق الوحدة الكليّة للنّص ككل، لا يمكن دراسة أيّ عنصر من عناصره بمعزل عن العناصر الأخرى.

كما يقول "هاليداي" و "رقية حسن": «الاتّساق إذن هو جزء من المكوّن النّصي في النّظام اللّغوي، وهو وسيلة يتم بواسطتها وصل عناصر غير مرتبطة ببعضها البعض من النّاحية البنوية من خلال اعتماد عنصر على عنصر آخر لتأويله. تعتبر الوسائل التي

---

[1]–محمد خطابي، لسانيات النّص، ص25.

[2]–المرجع السابق، ص238.

تشكّل الاحتمال الاتّساقي جزءا من الاحتمال الكلّي للمعاني في اللّغة ولها وظيفة مساعدة بحيث لا يمكن تنشيط باقي النّظام الدّلالي إطلاقا بدون الاتّساق»[1].

[1]–شريفة بلحوت، الإحالة؛ دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب "cohesion in English" ل.م.أ.ك هاليداي ورقية حسن، ص114.

# الفصل الثانـــي

## مدخل إلى علم المناسبة.

**أوّلا: علم المناسبة في القرآن الكريم:**

1- تعريف المناسبة.

2- أهمية علم المناسبة.

3- أنواع المناسبة في القرآن الكريم.

4- أهم المؤلفات في علم المناسبة.

**ثانيا: تعريف عام لسورة إبراهيم:**

1- التّعريف بالمدونة.

2- العرض الإجمالي لسورة إبراهيم.

3- أهداف ومقاصد سورة إبراهيم.

**ثالثا: أوجه التّناسب الدّاخلية والخارجيّة في سورة إبراهيم:**

1- أوجه التّناسب الخارجيّة في سورة إبراهيم.

2- أوجه التّناسب الدّاخلية في سورة إبراهيم.

تطرّقنا في الفصل السّابق إلى موضوع الاتّساق وأدواته، فأمّا هذا الفصل هدفه التّعرف على مفهوم المناسبة وبيان أنواع العلاقات التي لا يكاد يخلو منها نص، وهي العلاقات القائمة بين الآيات والسور.

ويشتمل هذا الفصل عرض أبرز وجوه التّناسب في القرآن الكريم، تمهيدا وتقعيدا لما سيقال حول أوجه التّناسب الدّاخلية في سورة إبراهيم (الكشف عن المناسبات داخل سورة إبراهيم فقط)، وأوجه التّناسب الخارجيّة في سورة إبراهيم (الكشف عن المناسبات بين سورة إبراهيم، والسور المتجاورة).

## أوّلا: علم المناسبة في القرآن الكريم:

### 1- تعريف المناسبة:

### 1-1- في المعاجم العربيّة:

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللّغة: (النّون، والسّين، والباء، كلمة واحدة قياسها اتّصال شيء بشيء منه النّسَب، سميّ لاتّصاله وللاتّصال به، تقول نَسَبْتُ أنْسبُ، وهو نسيب فلانٍ والنّسيب؛ الطّريق المستقيم لاتّصال بعضه من بعض)[1].

والنّيْسَبُ والنَّيْسَبَانُ: ما وجد من الطريق المستدِقّ كطريق النّمل (إذا جاء واحد في إثر آخر) وطريق حمر الوحش إلى المورد وهو طريق واحدة[2].

والنّسيب والنّسبة: اشتراك من جهة أحد الأبوين، وذلك ضربان: نسب بالطّول كالاشتراك بين الآباء والأبناء ونسب بالعرض؛ كالنّسبة بين بني الإخوة وبني الأعمام، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾ [سورة الفرقان، الآية:54][3].

والنّسيب المناسبُ والجمع نُسَبَاءُ وأَنْسِبَاءُ، وفلان يناسب فلانًا فهو نسيبه أي قريبه[4]وبينهما مناسبة؛ أي مشاكلة[5]، وتعني المماثلة والمشابهة والموافقة والمشاركة

---

(1)-أبو الحسن أحمد بن زكريا بن فارس، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع،ط1، بيروت، 1979 ج5، ص424.

(2)-أبو بكر بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، طبعة الحلبي، مصر، (د.ت)، ج1، ص290.

انظر: أبو منصور محمد الأزهري، تهذيب اللّغة، تح: عبد السلام هارون وآخرون، نشر دار القومية العربي، (د.ط) مصر، 1384هـ، ص13-15.

(3)-أبو القاسم الحسين بن محمّد بن المفضّل الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1997، ص545.

(4)-ابن منظور، لسان العرب، مادة (نسب)، ج1، ص755-756.

(5)-أبو بكر الرّازي، مختار الصحاح، ص656.

انظر:

- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج1، ص484.
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (نسب)، ج1، ص175.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص956.

تقول: هذا شكل هذا أي مثله، ومن أشبه أباه فما ظلم[1].

وهكذا فبعد النّظر فيما تقدّم من كتب اللّغة يظهر أنّ معنى المناسبة تعني الاتّصال وهي تشمل المشاكلة والتّلاؤم، والتّرابط، والتّجانس، والتّواصل بين البشر، إذ هي العلاقة التي تربط الفرع بأصله؛ أي الأبناء بآبائهم وأمّهاتهم، كما تعني أيضا المماثلة والمشابهة وهذا دليل على وجود رابط يربط أو يقارب بينهما.

و قد ارتكز معنى المناسبة عند اللّغويين على معنيين رئيسين ظهرا في وقت متقارب:

الأوّل: قال به الجوهري المتوفى سنة 393هـ.

والثاني: ذكره أحمد بن فارس المتوفى سنة 395هـ.

**فالأوّل:** هو ما ذهب إليه الجوهري من أنّ معنى المناسبة هو المشاكلة، حيث قال الجوهري: «ليس بينهما مناسبة أي مشاكلة»[2]، وإلى هذا المعنى مال الزمخشري في تعريفه للمناسبة، حيث قال: «ومن المجاز بين الشّيئين مناسبة وتناسب ولا نسبة بينهما وبينهما نسبة قريبة»[3].

وقد فسّر الزبيدي قول الزّمخشري هذا بما يوافق ما قاله الجوهري فقال: «ومن المجاز المناسبة: المشاكلة يقال بين الشّيئين مناسبة وتناسب، ولا نسبة بينهما، وبينهما نسبة قريبة»[4].

---

[1]–أحمد بن محمد النيسابوري، مجمع الأمثال، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1988، ج2، ص355.

[2]–إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ص224.

[3]–الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، ص438.

[4]–الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص484.

وهذا يفيد أنّ المناسبة تعني المشاكلة بين الشّيئين، وقد ذهب إلى هذا أيضًا الفيروز أبادي، حيث صرّح بأنّ المناسبة هي المشاكلة[1]، ونقل ذلك ابن منظور والرّازي وآخرون، ولهذا القول أنصاره منذ ظهر، وقد استعمل هذا الإطلاق اللّغوي علماء علوم القرآن الكريم.

فأمّا المعنى **الثاني** الذي نقل عن ابن فارس، فهو أنّ المناسبة تعني الاتّصال بوجه من الوجوه اتّصالا أعم من كونه مشاكلة فحسب، حيث يقول: «نسب، النّون، والسّين، والباء كلمة واحدة قياسها اتّصال شيء بشيء منه النّسب، سميّ لاتّصاله وللاتّصال به»[2].

ثمّ ضرب عدّة أمثلة تؤكّد أنّ معنى المناسبة بكلّ اشتقاقاتها تدور على الاتّصال كالنّسيب في الشّعر إلى المرأة كأنّه ذكر يتّصل بها، والنّسيب في الطّريق المستقيم لاتّصال بعضه من بعض[3].

ويلحق بتعريف ابن فارس ما ذهب إليه الرّاغب الأصفهاني، حيث قال: «وتستعمل النّسبة في مقدارين متجانسين بعض التّجانس يختصّ كلّ واحد منهما بالآخر»[4].

فإنّه جعل الاتّصال بوجه لا من كلّ الوجوه، وفي هذا زيادة تحديد لما قاله "ابن فارس"، وكذا ما قاله الجرجاني بأنّ«النّسبة هي إيقاع التعلّق بين الشّيئين»[5].

وهكذا نرى بأنّ معنى المناسبة عند أصحاب الرّأي الأوّل أخصّ منها عند أصحاب القول الثّاني فهي عند الأولين تعني الاتّصال على جهة المشاكلة، فأمّا عند الآخرين فهي

---

(1)–الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج1، ص175.

(2)–ابن فارس، معجم مقاييس اللّغة، ج5، ص424.

(3)–المصدر السابق، ج5، ص424.

(4)–الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدّراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز (د.ط)، لبنان، (د.ت)، ج2، ص633.

(5)–الشريف الجرجاني، التّعريفات، ص241.

تشمل ما فيه أدنى رابطة فيدخل فيها كلّ تعلّق أو اتّصال أو تشاكل، أو ترابط بين شيئين بأي وجه من الوجوه، ولعلّ هذا هو الرّاجح لاحتوائه كلّ اتّصال سواء أكان من وجه واحد، أم من أوجه متعدّدة ومن قوله عليه السّلام: «الولاء لحمة كلحمة النّسب»[1]، فهي تشمل المشاكلة، والتّلاؤم، والتّرابط، والتّجانس، ويدخل فيها ما يعرف باسم النّظم والعلاقة، وقد دارت معظم هذه الألفاظ على ألسنة البلاغيّين إلى جنب لفظ المناسبة.

## 1-2- في البلاغة العربية:

تم تداول لفظ المناسبة من قبل البلاغيّين في أبواب مختلفة من علمي المعاني والبديع، كالمقابلة، والموازنة والمشاكلة، والتّوافق، والتّشابه، والائتلاف، ولفظ النّظم.

### 1-2-1- عند الجاحظ:

تحدّث الجاحظ (تـ 255ه) عن قيمة التّناسب في كتابه "البيان والتبيين" وبيّن ماله من تأثير في جودة الكلام تحت مصطلحات متعدّدة، لكنّها متقاربة فيما بينها، كالمشاكلة والمماثلة، والتّشابه، والموافقة، وتناول في كتابه ذم الشّعر الرّكيك المفكك، الذي لا تتلاءم ألفاظ البيت الواحد فيه، وكأنّ كل لفظة ليس لها علاقة بما قبلها وبما بعدها، فهي ثقيلة على لسان القارئ يصعب فهم معانيها، حيث يقول: «...ومن ألفاظ العرب ألفاظ تتنافر وإن كانت مجموعة في بيت شعر لم يستطع المنشد إنشادها إلاّ ببعض استكراه، فمن ذلك قول الشّاعر:

**وَقَبْرُ حَرْبٍ بمكانٍ قَفْرٍ ** وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ»**[2].

---

[1]-أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، سنن الدارمي، تح: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، قديمى كتب خانه مقابل آرام باغ كراجي، (د.ط)، (د.ت)، ج2، ص490.

[2]-أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح، عبد السّلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، ط7 القاهرة، 1998، ج1، ص88.

أي أنّ معيار الجودة والحسن عند "الجاحظ" يكمن في السّبك، وترابط وتلاحم الكلمات، والجمل بعضها ببعض في الشّعر، يقول: «وأجود الشّعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنّه أفرغ إفراغًا واحدًا، وسبك سبكًا واحدًا، فهو يجري على اللّسان كما يجري الدّهان»[1].

ويفصل في هذا التّلاحم فيجعله في الكلمة الواحدة، وفي الكلمات المكوّنة للجملة الواحدة، وفي الجمل المشكّلة للأبيات وللقصيدة ككل، فيقول: «وكذلك حروف الكلام وأجزاء البيت من الشّعر تراها متفقة ملساء وليّنة العاطف سهلة، وتراها متباينة ومتنافرة ومستكرهة، تشق على اللسان وتكده، والأخرى سهلة لينة... خفيفة على اللّسان حتّى كأنّ البيت بأسره كلمة واحدة، وحتى كأنّ الكلمة بأسرها حرف واحد»[2].

واهتم بالبعد الصّوتي في الألفاظ والحروف ومدح تآلفه أو تنافره، فالتّآلف مرتبط بتباعد مخارج الأصوات سواء في الكلمة الواحدة أو في الكلمات المتجاورة، والتّنافر مرتبط بتقارب المخارج أو تماثلها، حيث يقول: «...فهذا في اقتران الألفاظ، فأمّا في اقتران الحروف، فإنّ الجيم لا تقارن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا العين بتقديم ولا بتأخير، والزاي لا تقارن الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال، بتقديم ولا بتأخير»[3].

ومن خلال شرحه لفكرة تلاحم الأجزاء يمكن إبراز هذه الأجزاء فيما يلي:

- الأبيات المشكلة للقصيدة.
- الأجزاء المشكلة للبيت (الصدر والعجز).
- الأجزاء المشكلة للشّطر (الألفاظ).
- الأجزاء المشكلة للألفاظ والحروف (الأصوات).

---

[1]– الجاحظ، البيان والتبيين ، ج1، ص89.

[2]–المصدر السابق، ج1، الصفحة نفسها.

[3]–المصدر نفسه، ج1، ص91.

وقد انصب اهتمام الجاحظ على العنصرين الأخيرين، فتلاحم الأجزاء مترتب عن تلاؤم الأصوات المشكّلة للألفاظ[1].

هذا دون أن ننسى مسألة هامّة جدّا، وهي ربطه الكلام بالنّسيج كان مثله مثل ارتباط النّص الغربي بالنّسيج، إلاّ أنّ هذا الرّبط عند "الجاحظ" حصل بالمقايسة (المشاكلة) والمشابهة يقول: «ووصفوا كلامهم في أشعارهم فشبهوها بالحلل والمعاطف والديباج والوشي وأشباه ذلك»[2]، ويشير في كتابه إلى أوصاف أخرى للكلام فيقول: «والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والبدوي، والقروي، وإنّما الشّأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللّفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء في صحّة الطّبع، وجودة السّبك، فإنّما الشّعر صناعة، وضرب من النّسج وجنس من التّصوير»[3].

يتبيّن أنّ "الجاحظ" من خلال آرائه النّقدية اجتهد في إيجاد وسائل تماسك النّص وتلاحم الأجزاء، وجودة السّبك والنّسج، وبيّن قيمة التّناسب ومالها تأثير في جودة الكلام تحت مصطلحات متعدّدة، كالمقايسة، والمشاكلة والمشابهة، والمماثلة.

### 1-2-2- عند أبي هلال العسكري:

تحدّث أبو هلال العسكري (تـ 395ه) عن حسن النّظم وجودة الرّصف والسّبك فقال: «...وحسن التّأليف يزيد المعنى وضوحًا وشرحًا...وحسن الرّصف أن توضع الألفاظ في موضعها، وتمكن في أماكنها...وتضم كل لفظة منها إلى شكلها وتضاف إلى لفقها»[4].

---

[1]-محمد خطابي، لسانيات النّص، ص143.

[2]-الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص89.

[3]-المصدر السابق، ج1، ص100.

[4]-أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الصناعتين؛ الكتابة والشعر، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان 1989، ص161.

ولذلك ينبغي في صيغة الكلام وضع كلّ شيء في موضعه ليخرج بذلك من سوء النّظم.

كما تحدّث عن بعض أوجه التّناسب فقال: «وتخيّر الألفاظ وإبدال بعض من بعض يوجب التئام الكلام وهو من أحسن نعوته وأزين صفاته، فإن أمكن مع ذلك منظومًا من حروف سهلة المخارج كان أحسن له وأدعى للقلوب إليه، وإن اتّفق له أن يكون موقعه في الإطناب والإيجاز أليق بموقعه وأحق بالمقام والحال كان جامعًا للحسن، بارعًا في الفضل وإن بلغ مع ذلك أن تكون موارده تنبيك عن مصادره، وأوّله يكشف قناع آخره كان قد جمع نهاية الحسن»[1]، وتحدّث عن تناسب الألفاظ وتأثير المحافظة عليه، فقال: «وينبغي أن تجعل كلامك مشتبهًا أوّله بآخره ومطابقا هاديه لعَجْزِهِ، ولا تتخالف أطرافه ولا تتنافر أطراره*، وتكون الكلمة منه موضوعة مع أختها، ومقرونة بلفقها فإنّ تنافر الألفاظ من أكبر عيوب الكلام»[2].

يدّل هذا الكلام على وعي صاحبه بخاصّة الانسجام في النّص، ففي إشارته إلى اشتباه أوّل الكلام بآخره ومطابقة هواديه لإعجازه...الخ، إشارة إلى اتّصال أجزاء الكلام بعضها ببعض، ممّا يفضي إلى انتظام معاني النّص ولاشك أنّ هذه الاستمراريّة المعنويّة توفر خاصّة الانسجام في النّص، والتي يمكن أن تساهم وسائل الاتّساق في إحداثها[3].

### 1-2-3- عند عبد القاهر الجرجاني:

ربط الجرجاني (تـــ 471ه) بين النّظم القرآني ومضمونه، فربط بذلك بين المكوّن التّركيبي والمكوّن الدّلالي وقد «عمد الجرجاني إلى ربط النّحو بالدّلالة، فنظر في العلاقة

---

[1]-أبو هلال العسكري، الصناعتين ، ص141.

*- أطراره: جمع طرة، الطرف. طر الشيء، طرفه.

[2]-المصدر السابق، ص141-142.

[3]-ليندة قياس، لسانيات النّص؛ النّظرية والتطبيق "مقامات الهمذاني أنموذجا"، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2009 ص61.

بين المكون التّركيبي والمكون الدّلالي، العلاقة التي تأخّرت النّظرية التحويليّة في إدراكها ومعرفة أهميّتها إلى ظهور كتاب شومسكـــــي الثّاني، بعد كتابه الأوّل بعد عشر سنوات»[1].

ومعنى النّظم*عنده هو«أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النّحو، وتعمل على قوانينه وأُصوله وتعرف مناهجه التي نُهجَتْ فلا تزيغ عنها، وتحفَظَ الرّسومَ التي رُسِمَتْ لك فلا تخلُّ بشيء منها، وذلك أنا لا نعلم شيئا يبتغيه النّاظم بنظمه غير أن يُنظر في وجوه كلّ باب وفروقه، فينظر في "الخبر"...وفي "الشّرط والجزاء"...وفي "الحال"...فيعرف لكلّ من ذلك موضعه، ويجيء به حيث ينبغي له»[2].

والنّظم الحسن عند "الجرجاني" يستدعي التّلاحق بين الأجزاء المكونة للنّص، ثم ضمّها ثم تلاحق القطعة كلّها، يقول الجرجاني: «وأعلم أنّ من الكلام ما أنت ترى المزيَّةَ في نظمه والحسن، كالأجزاء من الصّبْغ تتلاحق وينضم بعضها إلى بعض حتى تكثر في

---

[1]–حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، القاهرة، مصر، 1994، ص51.

* و هو عند الخطابي: «ما يقوم به الكلام من لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورابط لهما ناظم»

–الخطابي، بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، محمد خلف الله ومحمد زغلول، دار المعارف ط3، مصر، (د.ت)، ص27.

والنّظم عند الباقلاني: «طريقة الكلام وأسلوبه، وعد منه الكلام في نظم السور والآيات»، الباقلاني، إعجاز القرآن ص44.

وعرّفه الشريف الجرجاني بأنّه: «تأليف الجمل مرتبة المعاني مناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل، وقيل الألفاظ المسوقة المعتبرة دلالاتها على ما يقتضيه العقل»، الشريف الجرجاني، التعريفات، ص216.

وكما استعملوا لفظ النّظم فقد استعملوا ألفاظ أخرى هي: الرّبط، السياق، والنّسق، والاتساق، وكلّ ما ذكره البلاغيون هنا موافق لما تقدّم في معنى المناسبة.

[2]–عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص81–82.

العين، فأنت لذلك لا تُكبِر شَأْن صَاحِبِه، ولا تقضي له بالحذق والأستاذية وسَعَةَ الذَّرْعِ وشدّة المُنَّةُ حتى تَستوفَى القطعَة»[1].

ويرى "الجرجاني" أنّ النّظم يتجاوز عمليّة ضم الألفاظ إلى عمليّة التعليق، التي تعني الرّبط بين الكلم وفق العلاقات النّحوية، وفي هذا يقول: «لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يُعلَّق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتُجْعل هذه بسبَب من تلك»[2].

إنّ نظرية عبد القاهر الجرجاني في النّظم ترتكز على فكرة التّرتيب باعتبار أنّ معاني الكلام تترتب في النّفس أوّلا، ثم تأتي الألفاظ مرتّبة على وفق ترتيب المعاني في النّفس، وما دام هناك ترتيبا خاصًّا في الكلام، فلا بدّ أنّ هناك معاني مقصودة لهذا الترتيب.

## 1-2-4- عند حازم القرطاجي:

نجد حازم القرطاجي (تـ 684هـ) يَعُدّ التّناسب عنصرا بارزا من خلال اهتمامه باللّفظ والنّظم والأسلوب وكذلك اهتمامه بالتّأليف والتّلاؤم في الكلام، فتكلّم عن تلاؤم حروف الكلمة الواحدة، وكذا كلمات الجملة الواحدة، وأيضا الجمل بعضها مع بعض حيث يقول: «ومن ذلك حسن التّأليف وتلاؤمه، والتّلاؤم يقع في الكلام على أنحاء منها: أن تكون حروف الكلام بالنّظر إلى ائتلاف بعض حروف الكلمة مع بعضها وائتلاف جملة كلمة مع جملة كلمة، تلاصقها منتظمة في حروف مختارة متباعدة المخارج، مرتبة التّرتيب الذي يقع فيه خفة تشاكل ما» [3] .

---

[1]-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، ص88.

[2]-المصدر السابق، ص55.

[3]-حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمّد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت لبنان، 1986، ص222.

وتحدّث حازم عن التّناسب بين المعاني، وبيّن قيمتها الجماليّة فقال: «واعلم أنّ النّسب الفائقة إذا وقعت بين المعاني المتطابقة بأنفسها على الصورة المختارة التي تقدّم ذكرها في الكلام على ما تناظر من الكلم، من حيث إنّ المعاني متناظرة، كان ذلك من أحسن ما يقع في الشّعر فإنّ للنّفوس في تقارب المتماثلات وتشافعها والمتشابهات والمتضادّات وما جرى مجراها تحريكا وإبداعًا بالانفعال إلى مقتضى الكلام، لأنّ تناظر الحسن في المستحسنين المتماثلين والمتشابهين أمكن من النّفس موقعا من سنوح ذلك لها في شيء واحد، وكذلك أيضا مثول الحسن إزاء القبيح، والقبيح إزاء الحسن ممّا يزيد غضبة بالواحد وتخليّا عن الآخر، لتبيّن حال الضدّ بالمثول إزاء ضدّه، فلذلك كان موقع المعاني المتقابلات من النّفس عجيبًا»[1] .

ورأى في حسن التّركيب والتّأليف صورة لها أهميّتها الكبرى، وأنّ الكلام كلّما كان متلائما غير متنافر متعادل الأجزاء، ومتواصلا ومتشاكلا، كلّما أحدث في المتلقي نوعًا من الإحساس باللّذة والإفادة الفنيّة، فيبرز بذلك الكلام في أنقى وأبهى صورة، حيث يقول: «وكلّما وردت أنواع الشّيء وضروبه مرتبة على نظام مشاكل وتأليف مناسب، كان كذلك أدعى لتعجب النّفس، وإبلاغها بالاستمتاع من الشّيء، ووقع منها الموقع الذي ترتاح له»[2].

### 1-2-5-عند أبي الإصبع المصري:

تحدّث ابن أبي الإصبع المصري (تـ 654هـ) عن المناسبة في كتابه البديع حيث قال: المناسبة على ضربين:

- **مناسبة في المعاني.**
- **مناسبة في الألفاظ.**

---

[1]-حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، ص44-45.

[2]-المصدر السابق، ص245.

عرّف **المناسبة المعنوية** بقوله: «أن يبتدئ المتكلّم بمعنى ثم يتمّم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ»[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة السّجدة، الآية:26-27].

ثم قال: «فانظر إلى قوله تعالى في صدر الآية التي الموعظة فيها سمعية لكونهم لم ينظروا إلى القرون الهالكة وإنمّا سمعوا بها "أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ" كما قال في التي بعدها "أَوَ لَمْ يَرَوْا" وقال تعالى بعد الموعظة السمعية "أَفَلاَ يَسْمَعُون" وبعد الموعظة المرئية "أَفَلاَ يُبْصِرُونَ" لأنّ الزرع مرئي لا مسموع ليناسب آخر كلّ كلام»[2].

أما **المناسبة اللّفظيّة** فهي «عبارة عن الإتيان بلفظات متزنات مقفاة، وغير مقفاة. فالمقفاة مع الاتزان مناسبة تامّة، والمتزنة من غير التقفيه مناسبة ناقصة» [3]؛ أي أنّ المناسبة اللّفظية على ضربين، وهما:

- **المناسبة اللّفظية التّامة:**

وردت في قوله تعالى: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾[سورة القلم، الآية:1-2-3] فناسب بين (يَسْطُرُونَ) و (بِمَجْنُونٍ) و (مَمْنُونٍ) في مقطع الواو والنون، وهذا التقارب التّام هدفه التّأثير في المتلقي.

---

[1]-ابن أبي الإصبع المصري، بديع القرآن، تح: حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د.ط)، مصر (د.ت)، ج2، ص145.

[2]-المصدر السابق، ج2، ص149.

[3]-المصدر نفسه،ج2، الصفحة نفسها، وقد أورد هذا التّقسيم ابن القيم بعد أن عرّف التّناسب بأنّه «ترتيب المعاني المتآخية التي تتلاءم ولا تتنافر»، وتعريفه هذا هو تعريف عام للمناسبة من الناحية البلاغية.

انظر: ابن قيم الجوزية، الفرائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت، لبنان (د.ت)، ص87-88.

**- المناسبة اللفظية النّاقصة:**

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾[سورة ق، الآية: 1-2]، فناسب بين (المجيد) و(عجيب) للتّقارب بين اللّفظين في حرفي الدال والباء، وهذا التّقارب بين الحرفين يفسح المجال للتّنويع اللّفظي والمعنوي.

إنّ تداول لفظ المناسبة من قبل البلاغيّين كان في أبواب مختلفة من علمي المعاني والبديع، وتفطّنوا لقيمة مبدأ التّناسب في حسن البيان، فجعلوه من شروط فصاحة الكلام وقواعد بلاغته، غير أنّ تصوّرهم لمفهومه وحقيقته وحدوده مختلف.

فالاتّصال الوثيق بين التّناسب والبلاغة هو سر البلاغة كما لاحظنا في تعريف بعضهم بأنّها -البلاغة- التّناسب أو حسن النّظام المرادف له عند أهل الاختصاص"بالقوة على البيان مع حسن النّظام"[1]، "وأبلغ الكلام ما حسن إيجازه وقلّ مجازه، وكثر إعجازه وتناسبت صدوره وأعجازه"[2].

## 1-3- في علوم القرآن:

لا شكّ أنّ بعض العلماء ممّن سبقت أسماؤهم ضمن أهل اللّغة، والبلاغة، والأصول هم من المهتمّين بعلوم القرآن، بل إنّ دراسة البلاغة تعتمد كثيرا على آيات القرآن الكريم الذي هو أساس دراستهم، وقد بنى علماء علوم القرآن تعريفهم على ما تقدّم من أقوال في علم المناسبة، فمنهم من رفض هذا العلم رفضًا قاطعا كالشّوكاني (تـ 1250هـ) الذي

---

[1]-القيرواني بن رشيق أبو علي الحسن ، العمدة؛ في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد دار الجيل، ط5، بيروت، 1981 ج1، ص244.

[2]-المصدر السابق،ج1، ص246.

اعتبر الخوض فيه تكلمّا بمحض الرّأي يقول: «وما أقل نفعًا مثل هذا، وأبرز ثمرته وأحقر فائدته»[1].

ومن الذين اعتنوا به نجد:

## 1-3-1- أبو بكر النيسابوري:

أوّل من أظهر علم المناسبة، ونبّه إلى جلالة قدره، وعاب على العلماء تقصيرهم في الكشف عن أسراره الإمام أبو بكر النيسابوري* (تـــــــ 324ه)، قال الشّيخ أبو الحسن الشهرباني: «أوّل من أظهر ببغداد علم المناسبة ولم نكن سمعناه من غيره هو الشّيخ الإمام أبو بكر النيسابوري...وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه الآية، لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة من جعل هذه السّورة إلى جنب هذه السّورة؟ وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة»[2].

---

[1]-محمّد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير؛ الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، مراجعة: يوسف الغوش دار المعرفة، ط3، 1997، ص93.

*عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل النيسابوري، الحافظ المجود، الفقيه الشافعي، صاحب التصانيف، كان إمام عصره من الشافعية بالعراق، ومن أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة، توفي سنة 324هـــ.

انظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تذكرة الحفاظ، تح: حمدي عبد المجيد إسماعيل، دار الصميعي بالرياض ط1، 1415هـــ، ص819-821.

[2]-أبو عبد الله بدر الدين محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تعليق: مصطفى عبد القـــادر عطـــا، دار الكتـــب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2007، ج1، ص36.

## 1-3-2- القاضي أبو بكر بن العربي:

بسبب دقة البحث في المناسبة وخفائه لم يلزم الكثير أنفسهم به؛ لأنّه يحتاج إلى إعمال الفكر وإمعان للنّظر حتى يمكن ملاحظة المناسبة[1].

لذلك قال ابن العربي* (تـــ 543ه) في (سراج المريدين)**: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متّسق المعاني، منتظم المباني، علم عظيم لم يتعرض له إلاّ عالم واحد عمل فيه سورة البقرة، ثم فتح الله عز وجل لنا فيه فلما لم نجد له حمل، ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه، وجعلناه بيننا ورددناه إليه"[2].

لقد بيّن ابن العربي أنّ علم المناسبات هو العلم الذي يبحث في ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتّى تكون كالكلمة الواحدة على الرّغم من أنّ"كلّ سورة من سور القرآن ذات شخصيّة متفردة، وذات ملامح متميّزة وذات منهج خاص، وذات أسلوب معيّن متخصّص في علاج هذا الموضوع الواحد...إنّها كلّها تتجمّع على الموضوع والغاية، ثم تأخذ بعد ذلك سماتها المستقلّة، وطرائقها المتميّزة ومجالها المتخصّص في علاج هذا

---

[1]-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي؛ بين النظرية والتّطبيق، ص87.

*محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد، الإمام أبو بكر بن العربي المعارفي الأندلسي الحافظ، أحد الأعلام ولد في شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة للهجرة، صنف في أحكام القرآن، وشرح الموطأ، وشرح الترمذي، ولي القضاء في بلده، مات سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت 1407هـــ، ص159.

-جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة 1396هـــ، ص105.

**مخطوط وهو في الزهد والسلوك لخص فيه قواعد هذا العلم، مع تحرير مسائله، وابتعد فيه عن مسلك المتصوفة في شطحاتهم واعتمادهم على الأحاديث الموضوعة والضعيفة.

انظر: مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت 1992، ج2، ص984.

[2]-بدر الدين الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص36.

انظر: محمّد عناية الله أسد سبحاني، إمعان النّظر في نظام الآي والسور، دار عمار، ط1، عمّان، 2003، ص28.

الموضوع وتحقيق هذه الغاية»[1]، ونقول باختصار أنّ علم المناسبات هو«علم "وحدة البناء": بناء الآيات معًا وفق نظام لتكون السورة، وبناء السّور معًا وفق نظام لتكون القرآن العظيم»[2].

## 1-3-3- فخر الدين الرّازي:

اهتم فخر الدين الرّازي*(تـ 606ه) بذكر مناسبات القرآن في تفسيره (مفاتيح الغيب، المسمّى التفسير الكبير)، حيث يقول: «علم المناسبات علم عظيم أودعت فيه أكثر لطائف القرآن، وروائعه، وهو أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول»[3].

فلا بد من وجود وجه يربط بين أجزاء الآية، أو بين الآية والآية، ولا بد أن يكون الوجه معقولا مقبولا يتم به ترابط الكلام، وهو ما يعرف بوجه المناسبة.

ويعبّر عن المناسبة بالتّرتيبات والرّوابط، ويرى أنّ كثيرا من اللّطائف تكمن في مثل هذه العلاقات بين السّور والعلاقات يقول: «إنّ أكثر لطائف القرآن مودعة في التّرتيبات والرّوابط »[4]، وذكر في تفسيره لسورة البقرة: «ومن تأمّل في لطائف نظم هذه السّورة وفي بدائع ترتيبها، علم أن القرآن كما أنّه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه

---

[1]-سيد قطب، في ظلال القرآن، منبر التّوحيد والجهاد، (د.ط)، (د.ت)، ج07، ص02.

[2]-أحمد عبد الوهاب، إعجاز النّظام القرآني، دار غريب للطباعة، ط1، القاهرة، 1980، ص15.

*هو الإمام عبد الله محمد بن عمر بن الحسين البكري الطبرستاني الرّازي المولد الشافعي المذهب، ولد سنة 543 أو 544 على خلاف في ذلك، وهو الملّقب بفخر الدين، لقب بشيخ الإسلام، بعد أن توفي سنة 606 خلّف تاريخاً حافلا في تأليف المصنّفات العديدة منها: التّفسير الكبير "مفاتيح الغيب"، أساس التّقديس، المسائل الخمسون في أصول الكلام، معالم أصول الدّين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز...الخ.

انظر: حفني محمد شرف، إعجاز القرآن البياني؛ بين النظرية والتطبيق، المجلس الأعلى للشؤون الاجتماعية، اللجنة العامة للقرآن والسنة، ط4، 1970، ص104-105.

[3]-مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، ط1، دمشق، 1989، ص60.

[4]-فخر الدين الرازي، التفسير الكبير "مفاتيح الغيب" ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1981، ج10 ص145، ونقل ذلك محمد عناية الله أسد سبحاني، إمعان النّظر في نظام الآي والسور، ص28، وبدر الدين الزركشي البرهان في علوم القرآن، ج1، ص36.

فهو أيضا بسبب ترتيبه ونظم آياته، لعلّ الذين قالوا: إنّه معجز بحسب أسلوبه أرادوا ذلك إلاّ أنّي رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللّطائف غير منتبهين لهذه الأسرار»[1].

وهذا نص يفتح أمامنا بابًا من أبواب العلم، حيث يشير إلى مسألتين من مسائل الإعجاز:

«**1**- إعجاز القرآن بحسب ما في الجملة من خصوصيات راجعة للتصرّف في عناصر اللّغة وتركيبها، وهوما سمّي بالنّظم.

**2**- إعجاز بحسب ترتيب معاني الحياة وبيان مراتب الجمل باعتبار علاقتها بالمقاصد الكليّة؛ أي يجب أن يأخذ في الحسبان التّتابع الذي تظهر فيه العناصر المكونة له ( للنّص)؛ لأنّ ترابط الجمل في النّص مع بعضها بوسائل لغويّة معيّنة يفضي بنا إلى نوع من التّساؤل: هل بإمكاننا ربط هذا المفهوم بمفهوم الاتّساق أم لا؟»[2].

وهو كما حدّده هاليداي«مجموعة الوسائل اللّغوية التي تضمن الرّبط بين العناصر الدّاخلية والخارجيّة للجمل، والتي تسمح الملفوظ المكتوب أو المنطوق أن يتجلّى على شكل نص (...) وهي الضّمير العائد، الرّوابط الاقتضاءات، تتابع أزمنة الأفعال»[3].

---

[1]-فخر الدين الرازي، التفسير الكبير "مفاتيح الغيب" ، ج7، ص139.

[2]-فاتح بوزرى، المناسبات في القرآن الكريم "سورة هود عليه الصلاة والسلام أنموذجا"، رسالة ماجستير، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 2010-2011، ص52.

[3] -P.Charaudeau, Maingueneau, (Sous la dir) (2002), Dictionnaire d'analyse du discours, Editions du Seuil, Paris, P99.

فالنّظم ترتيب تعتبر فيه خصوصيّة محدّدة، وهي التّوخي لعلاقات النّحو، فأمّا التّناسب فليس له حد يحصره ويحيط بأنواعه، وإنّما هو ملاحظة لمقتضيات ترتيب الكلام، واعتبار معاني النّحو؛ لأنّه كان مطلبا أساسيًّا لتصوّر المعاني[1].

## 1-3-4- عز الدين بن عبد السّلام:

قال العز بن عبد السّلام*(تـ 660هـ): "وأعلم أن من الفوائد أنّ من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض ويتشبث بعضه ببعض لئلا يكون مقطّعًا مبترًا، وهذا بشرط أن يقع الكلام في أمر متّحد فيرتبط أوله بآخره، فإن وقع على أسباب مختلفة، لم يشترط فيه ارتباط أحد الكلامين بالآخر، ومن ربط ذلك فهو متكلّف، لما لم يقدر عليه إلاّ بربط ركيك، يصان عن مثله حَسَنُ الحديث، فضلا عن أحسنه، فإن القرآن نزل على الرّسول "صلى الله عليه وسلّم" نَيّفٍ وعشرين سنة، في أحكام مختلفة شرعت لأسباب مختلفة مُؤتلفة، وما كان كذلك لا يتأتّى ربط بعضه ببعض، إذ ليس يحسن أن يرتبط تصرّف الإله في خلقه وأحكامه بعضه ببعض، مع اختلاف العلل والأسباب"[2].

لقد اشترط -العز بن عبد السّلام- أن يقع الكلام في أمر متّحد مرتبط أوله بآخره فإن وقع على أسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلّف.

أصبح للتّماسك حضور واجب في أيّ نص، ذلك أنّ كلّ"جملة تمتلك بعض أشكال التّماسك عادة مع الجملة السّابقة مباشرة، من جهة أخرى كلّ جملة تحتوي -على الأقل-

---

[1]- فاتح بوزرى، المناسبات في القرآن الكريم "سورة هود عليه الصّلاة والسّلام أنموذجا"، ص52-53.

*عبد العزيز بن عبد السّلام بن أبي القاسم بن الحسن المشهور بالعز، شيخ الإسلام وبقية الأعلام، الشيخ عز الدين أبو محمد السلمي الدمشقي الشافعي، ولد سنة 577، كان ناسكا وارعًا أمّارا بالمعروف نهاءً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، توفي سنة 660هـ، من مؤلفاته: التفسير الكبير قواعد الشريعة، والفوائد.

انظر: أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الشافعي، طبقات الشافعية، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1987، ج2 ص109.

[2]-عز الدين بن عبد السلام، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، دار البشائر الإسلامية، ط1، بيروت 1987، ص221.

على رابطة واحدة تربطها بما حدث مقدّمًا، وبعض آخر من الجمل يمكن أن يحتوي على رابطة تربطها بما سوف يأتي، لكن هذه نادرة جدّا، وليست ضروريّة لتعيين النّص»[1].

## 1-3-5- أحمد بن إبراهيم بن الزبير:

أفرد بن الزبير* (تـــ 708هـــ) علم المناسبة بالتّصنيف، وألفّ فيه كتابا سمّاه: "البرهان في ترتيب سور القرآن" بيّن فيه كثرة اشتغال المفسّرين بالمناسبة بين الآيات وندر وقوفهم على ما بين السور فقال: «ندر لبعضهم توجيه ارتباط آيات في مواضع مفترقات، وذلك في الباب أوضح، ومجال الكلام فيه أفسح وأسرح، فأمّا تعلّق السور على ما ترتب في الأمام، واتّفق عليه الصحابة الأعلام فمما لم يتعرّض له فيما أعلم، ولا قرع أحد هذا الباب ممّن تأخّر وتقدّم»[2].

وأيضا له كتاب سمّاه: "ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل"، وقد خصّصه لتفسير الآيات المتشابهات، وكان يذكر أنّ السبب هو الارتباط بالآية السّابقة والسياق كما يلفت إلى المناسبة مع موضوع السّورة وما يتكرر فيها من الألفاظ، والصيغ والمعاني التي تميّز كل سورة عمّا سواها.

---

[1]-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج1، ص93، نقلا عن: فاتح بوزرى، المناسبات في القرآن الكريم "سورة هود أنموذجا"، ص53.

*أحمد بن إبراهيم الغرناطي، النحوي المقرئ المفسّر المؤرّخ، كان محدث المغرب كلّه في زمانه، له تعليق على كتاب سيبويه، وشرح الإشارة في الأصول وسبيل الرشاد في فضل الجهاد.

انظر: أحمد بن محمد الأدنروي، طبقات المفسرين، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1997، ص397.

[2]-أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، البرهان في تناسب سور القرآن، تح: سعيد بن جمعة الفلاح، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، تونس، 1428هـــ، ص69.

وذكر في سورة فاطر: «وأمّا سورة الملائكة، وجعلهم رسلاً أولي أجنحة، وإمساكه السموات والأرض أن تزولا، أبين شيء وأوضحه، وليس من هذه الأوصاف العلية بمناسب لغير موضعه كمناسبة موضعه الوارد فيه»[1].

## 1-3-6- الزركشي:

يعدّ كتاب (البرهان في علوم القرآن) للإمام الزركشي* (تـ 794هـ) من أشهر وأهم كتب علوم القرآن، التي تناولت علم المناسبات تناولاً تنظيريا، وقد تحدّث - الزركشي- عن موضوع المناسبة بين الآيات وارتباطها ببعضها البعض، فقال: «وكذلك المناسبة في فواتح الآي وخواتمها ومرجعها -والله أعلم- إلى معنى ما ربط بينهما عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي وغير ذلك من أنواع العلاقات أو التّلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه أو التّلازم الخارجي كالمرتب على ترتيب الوجود الواقع في باب الخبر»[2].

فقد قسّم ارتباط الآي بعضها ببعض إلى قسمين[3]:

- **القسم الأوّل:** تكون فيه الآية معطوفة على ما قبلها، ولا يبقى على المفسّر إلاّ البحث عن الجهة الجامعة بينهما.

---

[1]-ابن الزبير، ملاك التأويل؛ القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، تح: محمود كامل أحمد، دار النهضة العربية، (د.ط)، بيروت، 1985، ج1، ص158.

*محمد بن عبد الله بن بهادر، الزركشي الموصلي الشافعي بدر الدين، ولد سنة 745 بالقاهرة، توفي سنة 794، وقد اجتمع له من المؤلفات في عمره القصير، ما لم يجتمع لغيره من أفذاذ الرجال، حيث بلغت ثلاثة وثلاثين مؤلفا في الحديث والأصول والتّفسير وعلوم القرآن، منها كتاب "البرهان في علوم القرآن" الذي يتّصل بفكرة الإعجاز.

انظر: -الأسدي الشافعي، طبقات الشافعية، ج3، ص167.

-خفني محمد شرف، إعجاز القرآن البياني؛ بين النظرية والتطبيق، ص160-161.

[2]-بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص35.

[3]-محمد خطابي، لسانيات النص، ص193.

- **القسم الثاني:** لا تكون فيه الآية معطوفة، وإذ ذاك لا بدّ من دعامة تأذن باتّصال الكلام، وهي قرائن معنوية مؤذنة بالرّبط.

ثم عقب بالحديث عن المناسبة في القرآن، فأوضح عدم خروجها عمّا تقدّم، لكنّه وضع إطارًا وقاعدة للقول بالمناسبة في القرآن –وهي ما يأتي من أنواع الرّبط– إذ لا بدّ من معنى يربط بين المتناسبين من آي أو سور، أو مقاطع بحيث هي احتمالات أو تأويلات ممكنة على المفسّر أن يحاول اكتشافها وتحديدها في كلّ جزء من أجزاء النّص فقال: «والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كلّ شيء عن كونها مكمّلة لما قبلها أو مستقلة، ثم المستقلّة ما وجه مناسبتها لما قبلها؟ ففي ذلك علم جم، وهكذا في السور يطلب وجه اتّصالها بما قبلها وما سبقت له»[1].

فالمناسبة بين الآيات والسور المتحقّقة عبر الكلمات والرّوابط والعلاقات هي من أهم العوامل التي تؤدّي إلى تحقيق التّماسك النّصي في القرآن الكريم.

### 1-3-7- البقاعي:

يعدّ تفسير "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" للإمام "البقاعي"* (تـــ 885هـــ) من أبرز التّفاسير بالرّأي التي حاولت الكشف عن المناسبات بين الآيات والسور، من خلال معرفة الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه، وما أمامه من الارتباط والتّعلق الذي هو كلحمة النّسب فقال: «علم مناسبات القرآن علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سرّ بلاغة آدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال، وتتوقف

---

[1]–بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص37.

*برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، الشافعي العلامـــة المحـــدث الحافظ، ولد سنة 809 تقريبا، وتوفي سنة 885، وله تصانيف كثيرة منها: كتاب نظم الدرر في مناســبة الآي والســور والنكت على شرح ألفية العراقي، والأصل الأصيل في تحريم النّقل من التوراة والإنجيل.

انظر: الأدنروي، طبقات المفسرين، ص347.

الإجادة فيه على معرفة المقصود من جميع جملها فلذلك كان هذا العلم في غاية النفاسة وكانت نسبته من علم التّفسير نسبة علم البيان من النّحو»[1].

إنّ تعريف البقاعي المتقدّم تعريف جامع إذ يشمل مناسبة الآية والمقطع والسورة ولعلّه اعتمد على ما تقدّم من تعريف الزركشي مثل ضرورة وجود رابط يربط بينهما على ما تقدم، لكن البقاعي اكتفى عن تعديد الرّوابط بما صاغه في التّعريف، وفيه إشارة إلى الرّوابط التي ترجع إليها المناسبة بقوله تعرف منه علل ترتيب أجزائه، والمقصود بالتّرتيب معانٍ جليلة الوصف، بديعة الرّصف، مباعدة لمعاني الكلام على أنّها منها أخذت، فسبحان من أنزله وأحكمه وفصّله، وبيّنه غاية البيان.

## 1-3-8- السيوطي:

بدأ الإمام "جلال الدين السيوطي"*(تـ 911هـ) في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" بذكر أهم المؤلفات التي تناولت علم المناسبة، ثم انتقل إلى ضبط المفاهيم والمصطلحات فقال: «المناسبة في اللّغة المشاكلة، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينهما عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التّلازم الذهني كالسبب والمسبب، والعلّة والمعلول والنّظيرين والضّدين ونحوه»[2].

---

[1]-برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: عبد الحميد ومحمّد عبد المعيد خان، دار الكتاب الإسلامي، (د.ط)، القاهرة، 1969، ج1، ص5-6.

*أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمّد سابق الدين الحضري السيوطي، ولد في القاهرة سنة 849هـ، حفظ القرآن، وعدّة كتب كالعمدة لابن رشيق، ومنهاج الفقه، وألفية بن مالك في النّحو، وكان عصره عصر تأليف وتدوين في مختلف العلوم، توفي سنة 911، له عدّة مؤلفات: الدر المنثور في التّفسير بالمأثور، طبقات المفسرين الإتقان في علوم القرآن، متشابه القرآن...الخ.

انظر: حفني محمد شرف، إعجاز القرآن البياني؛ بين النظرية والتطبيق، ص185-186.

[2]-جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2006، ج3، ص323.

ويلاحظ في تعريف السيوطي، زيادة لفظ المشاكلة بمرجع المناسبة، وشرطها في آيات القرآن كما هي عند الزركشي لكنّ السيوطي ألحق بما تقدّم قوله: «وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التّأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء»[1]، ثم قال: «فنقول ذكر الآية بعد الأخرى فأمّا أن يكون ظاهر الارتباط لتعلّق الكلم بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى فواضح...وإمّا أن لا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى»[2].

وهنا أرشد السيوطي إلى البحث عن جامع أو عن دعامة تؤذن باتّصال الكلام.

ولما كانت المناسبة تقتضي وجود علاقة بين المتناسبين سواء كانت ظاهرة أم خفيّة فإن هذه العلاقة تقتضي بدورها وجود مرجعية من أحد المتناسبين إلى الآخر، وحيثما تحققت هذه المرجعية تحقق التّماسك بينهما، ومن ثم تظهر العلاقة بين المناسبة والاتساق النّصي ثم انسجامه، وهي كالتّالي:

المناسبة ← العلاقة ← المرجعية ← الاتساق ← الانسجام[3].

وبعد استعراض هذه المجموعة الكبيرة من العلماء، ينبغي التّأكيد على أنّ ما خصّوا بالذّكر هم نخبة من أبرز المستغلين بالتّناسب عبر العصور، وبالأخص من كانت لهم بصماتهم في هذا المجال علمًا بأنّ ثمة أعلامًا كبارًا من القدماء والمعاصرين عنوا بالمناسبات في تفاسيرهم، وأبحاثهم ورسائلهم الجامعيّة، سواءً منهم من استعمل مصطلح التّناسب، أو النّظم، أو النّظام، أو الوحدة الموضوعية، أو العضوية.

وكيفما تكن مواقفهم –العلماء– من المناسبة بين الآي والسور، ومهما يتّسم به توجيههم للمناسبة من طبع أو تكلّف، فإنّ ما قاموا به قد أثمر فوائده جمّة، فقد ساعد على

---

[1]–جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص323.

[2]–المصدر السابق، ج3، ص324.

[3]–فاتح بوزرى، المناسبات في القرآن الكريم "سورة هود عليه الصلاة والسلام أنموذجا" ، ص57.

إبراز ما بين أجزاء القرآن من لحمة متينة، فإنّ بعضه آخذ بأعناق بعض في تأليف محكم، حاله حال البناء المتين المتلائم الأجزاء، وكالكلمة الواحدة متّسق المعاني، منتظم المباني، ومن محاسن الكلام عند الأئمّة أن يرتبط بعضه ببعض.

## 2- أهمية علم المناسبة:

علم المناسبات بين سور القرآن الكريم أو بين الآيات في السّور الواحدة من العلوم الدّقيقة التي تحتاج إلى فهم دقيق لمقاصد القرآن الكريم، وتذوّق لنظمه وبيانه المعجز وإلى معايشة جو التّنزيل، وبه نعرف شيئا من أسرار النّظم من ناحية التّركيب والتّرتيب ونستخرج به كنوز المعارف، وجميل اللّطائف، وهو نور يقذفه الله في القلب «فيأتي إلى ذهن المفسّر على شاكلة اشراقات فكرية أو روحيّة»[1].

وهو علم جليل القدر كثير النّفع، يساعد على فهم المعاني، وإدراك التّرابط بين الآيات والسور يزيل اللّبس ويرفع الاضطراب والتّنافر بين آي الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وقد اعتبر بعض المفسّرين أنّ نسبة هذا العلم من علم التّفسير مثل نسبة علم البيان من النّحو[2].

كما أنّ معرفة المناسبة بين السّور والآيات، يساعد على إدراك مقاصد القرآن العظيم، وتذوق نظمه وفهمه، والتّرجيح بين الآراء، وهو علم «يجعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوي بذلك الارتباط ويصير التّأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء»[3].

---

[1]-مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص58.

[2]-البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج1، ص06.

[3]-بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص36.

وقال البقاعي مبيّنا فائدة جليلة من فوائد معرفة هذا العلم: «وبهذا العلم يرسخ الإيمان في القلب ويتمكن من اللب، وذلك أنّه يكشف أنّ للإعجاز طريقين: أحدهما نظم كل جملة على حيالها بحسب التّركيب، والثّاني نظمها مع أختها بالنّظر إلى التّرتيب، والأوّل أقرب تناولا وأسهل تذوّقا»[1].

وأكّد الشّيخ "محمّد عبد العظيم الزرقاني" على إعجاز القرآن بترتيبه فقال: «إنّ القرآن تقرؤه من أوّله إلى آخره، فإذا هو محكم السّرد، دقيق السّبك، متين الأسلوب، قويّ الاتّصال، آخذا بعضه برقاب بعض في سوره وآياته وجمله، يجري دم الإعجاز فيه كلّه من ألفه إلى يائه، كأنّه سبيكة واحدة ولا يكاد يوجد بين أجزائه تفكك ولا تخاذل، وكأنّه حلقة مفرغة، أو كأنّه سمط وحيد، وعقد فريد يأخذ بالأبصار، نظّمت حروفه وكلماته واتّسقت جمله وآياته، وجاء آخره مساوقا لأوّله، وبدا أوّله مواتيًا لآخره»[2].

وقال الشيخ "محمد عبد الله دراز": «أجل إنّك لتقرأ السّورة الطويلة المنجمة يحسبها الجاهل أضغاثا من المعاني حشيت حشوا وأوزاعا من المباني جمعت عفوا، فإذا هي – لو تدبرت– بنية متماسكة قد بنيت من المقاصد الكليّة على أسس وأصول، وأقيم على كلّ أصل منها شعب وفصول، وامتد من كلّ شعبة منها فروع تقتصر أو تطول فلا تزال تنتقل بين أجزائها، كما تنتقل بين حجرات وأفنية في بنيان واحد قد وضع رسمه مرّة واحدة، لا تحسّ بشيء من تناكر الأوضاع في التّقسيم والتّنسيق ولا بشيء من الانفصال في الخروج من طريق إلى طريق؛ بل ترى بين الأجناس المختلفة تمام الألفة، كما ترى بين آحاد الجنس الواحد نهاية التّضام، والالتحام، كلّ ذلك بغير تكلّف، ولا استعانة بأمر

---

[1]–البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج1، ص10–11.

[2]–محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، (د.ط)، بيروت، 1996، ج1، ص44.

من خارج المعاني أنفسها، إنمّا هو حسن السياقة، ولطف التّمهيد في مطلع كلّ غرض ومقطعه وأثنائه يريك المنفصل متّصلا، والمختلف مؤتلفا»[1].

كل هذه الأقوال تبرهن على أهميّة علم المناسبة في الكشف عن أحد وجوه الإعجاز القرآني.

وممّا قيل في أهميّة دراسة المناسبة في القرآن الكريم أنّ الوقوف على نظام الآيات والسور، يسمو بالدّارس إلى ذروة الشّوق والمحبة واللّذة، التي لا يرقى إليها من لا يهتم بنظامها، فإنّ هذه المشاعر وتلك الأحاسيس تزداد بقدر زيادة المعرفة بمحاسن الكلام، وحسن النّظام، وقوّة البرهان[2].

فطلب هذا العلم ممّا يعين على حفظ القرآن، ويتحقّق أمر الله تعالى بتدبّره، وتحصيل الثّواب.

## 3- أنواع المناسبة في القرآن الكريم:

وردت عدّة تقسيمات لأنواع المناسبة في كتب المهتمّين بهذا العلم، واختلفت تلك التّقسيمات من حيث عددها ومسمياتها، ومن خلال التّأمل والتّتبع، اتّضح أنّ المناسبة تنقسم إلى قسمين رئيسين ولكل قسم صور تندرج تحته، وذلك على النّحو الآتي:

### 3-1- التّناسب بين الآيات في السّورة الواحدة، وله أربع صور:

#### 3-1-1- تناسب كلمات الآية الواحدة:

وهي التّرابط بين أجزاء الآية الواحدة مع بعضها البعض وتلاحمها وتناسقها.

والتّناسب بين أجزاء الآية، يكون من حيث اللّفظ أو المعنى:

---

[1]-محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم؛ نظرات جديدة في القرآن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د.ط)، قطر، الدوحة 1985، ص155.

[2]-أسد سبحاني، إمعان النّظر في نظام الآي والسور، ص267.

-فأمّا من حيث **اللّفظ**[1]، وهو مناسبة اللّفظ لبقية ألفاظ الآية فمثاله قوله تَعَالَىٰ:﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾[سورة يوسف، الآية:85].

فقد جاءت الألفاظ بحيث يلائم بعضها بعضًا، وذلك بأنّه أتى في الآية بألفاظ متناسبة في الغرابة.

فالتاء: أغرب ألفاظ القسم، وذلك لأنّها أقل استعمالا من الواو، والباء.

وأتى بـــــ (تفتؤا)، وفتئ: أغرب صيغ الأفعال التي تفيد الاستمرار من أخوات كان.

وأتى بلفظ (حرضًا): وهو أغرب ألفاظ الهلاك، فاقتضى حسن الوضع في النّظم أن تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها توخيّا في حسن الجوار، ورغبة في ائتلاف المعاني بالألفاظ، ولتتعادل الألفاظ في الوضع، وتتناسب في النّظم، وجاءت هذه الألفاظ غريبة لتتوافق مع حال يعقوب -عليه السّلام- التي وصل إليها، وإشفاق أبنائه على حاله وخشيتهم عليه من الهلاك.

- فأمّا تناسب اللّفظ من حيث **المعنى**، فمثاله قوله تَعَالَىٰ:﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾[سورة هود، الآية: 113].

«فالله سبحانه وتعالى لما نهى عن الركون إلى الظّالمين، وهو الميل إليهم والاعتماد عليهم، وكان دون ذلك مشاركتهم في الظّلم، أخبر أنّ العقاب على ذلك دون العقاب على الظّلم، وهو مس النّار الذي هو دون الإحراق والاصطلاء»[2].

ومن المناسبات بين أجزاء الآية مراعاة ما يقتضيه التّعبير والمعنى والسيّاق، مع مراعاة الانسجام، وما في ذلك من تأثير كبير على السّمع، ووقع مؤثّر في النّفس، ومن

---

[1]-السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص262.

[2]-الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص379.

انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص263.

ذلك قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[سورة إبراهيم، الآية:34].

يقول الطاهر بن عاشور في تفسيره للآية: «وصيغتا المبالغة في " لَظَلُومٌ كَفَّارٌ" اقتضاهما كثرة النّعم المفاد من قوله: "وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا"، إذ بمقدار كثرة النّعم يكثر كفر الكافرين بها إذ أعرضوا عن عبادة المنعم وعبدوا مالا يغني عنهم شيئا فأمّا المؤمنون فلا يجحدون نعم الله ولا يعبدون غيره»[1] .

ومن خلال ذلك يتّضح أنّ التّناسب والتّلاؤم قائم بين أجزاء الآية الواحدة، والألفاظ مناسبة للغرض الذي سيقت فيه.

## 3-1-2- تناسب ترتيب الآيات في السّورة الواحدة:

وتعني تلاؤم وانسجام الآيات مع بعضها البعض بوجود رابط يربطها، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾[سورة الزمر، الآية: 52-56].

فنجد أنّ الآيات في وضعها منسجمة مع ما قبلها، وما بعدها فلمّا كان بسط الرّزق والتّضييق فيه مظنة الإسراف على النّفس، فمع البسط ارتكاب المحرّمات والموبقات، ومع ذلك اقتضت الحكمة الإلهية عدم التّيئيس من رحمة الله تعالى، وفتح باب التّوبة لهم للالتجاء إليه سبحانه وتعالى، وحذّرهم من التّسويق خشية حلول العذاب المفاجئ، فيعض أصابع النّدم على تفريط جنب الله، وكما يكون الانحراف في المال والرّزق يكون الانحراف على السّلوك القويم والصراط المستقيم في الأعمال الأخرى[2].

---

[1]-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، تونس، 1997، ج13، ص237.

[2]-مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص73-74.

### 3-1-3- تناسب مطلع السورة مع مقاصدها:

وتعني تلاحم القرآن الكريم ببعضه البعض، فيكون الكلام بارع المطلع، وعذب اللفظ، وحسن السّبك وصحيح المعنى، ومثال ذلك تناسب مطلع سورة المائدة مع مقاصدها قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ﴾[سورة المائدة، الآية:1].

حيث افتتحت هذه السّورة بأمر المؤمنين بالوفاء، وما فيها من أحكام تشريعيّة وآداب وأمر ونهي، "ولما كان مدار هذه السّورة على الزجر والإحجام عن أشياء اشتدّ الفهم لها والتفاتهم إليها، وعظمت فيها رغباتهم من الميتات وما معها، والأزلام والذّبح على النّصب، وأخذ الإنسان بجريمة الغير، والفساد في الأرض، والسّرقة والخمر والسوائب والبحائر، إلى غير ذلك ذكر في أوّلها بالعهود التي عقدوها على أنفسهم ليلة العقبة حيث توافقوا على الإسلام من السّمع والطّاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر فيما أحبّوا وكرهوا"[1].

في هذه القصّة أوضح دليل على نقضهم العهود التي بنيت السّورة على طلب الوفاء بها، وافتتحت بها قال بن الزبير: "ولهذا الغرض والله أعلم -أي غرض- التّحذير من نقض العهد ذكر هنا العهد المشار إليه في قوله تَعَالَى:﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ﴾[البقرة، الآية:40]، فقال تَعَالَى: ﴿وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[المائدة، الآية:12] إلى قوله تَعَالَى:﴿فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[المائدة، الآية:12]، ثم بيّن نقضهم وبناء اللّعنة وكل محنة ابتلوا بها عليه فقال تَعَالَى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ﴾[المائدة، الآية:13]، وذكر تعالى عهد الآخرين فقال تَعَالَى:﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ﴾[المائدة، الآية:14]"[2].

### 4-1-3- تناسب خاتمة السور مع مقاصدها:

ويقصد التّرابط الحاصل بين خاتمة السّور وأهم مقاصدها، وقد ورد هذا النّوع في بعض السور، ومثال ذلك تناسب خاتمة سورة يونس مع مقاصدها، وفي هذا الشّأن يقول

---

[1]-البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج6، ص07.

[2]-ابن الزبير الثقفي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص93.

سيد قطب: «هذه خاتمة السّور التي تضمّنت تلك الجولات حول العقيدة في مسائلها الرّئيسية الكبيرة: توحيد الربوبية والقوامة والحاكمية، ونفي الشّركاء والشّفعاء ورجعة الأمر كلّه إلى الله، وسننه المقدرة التي لا يملك أحد تحويلها ولا تبديلها، والوحي وصدقه والحق الخالص الذي جاء به، والبعث واليوم الآخر، والقسط في الجزاء...هذه القواعد الرئيسيّة للعقيدة التي دار حولها سياق السّور كلّه، وسيقت القصص لإيضاحها وضربت الأمثال لبيانها...ها هي كلّها تلخص في هذه الخاتمة»[1].

## 3-1-5- تناسب مطلع السورة مع خاتمتها:

حيث نجد أنّ السّورة تبدأ بأمر ثم تختم بنفس الموضوع، يقول الزجاج (ت311هـ): «لما ذكر الله تعالى في سورة البقرة فرض الصّلاة والزّكاة وبين أحكام الحج وحكم الحيض والطلاق والإيلاء، وأقاصيص الأنبياء وبين حكم الرّبا، ذكر تعظيمه سبحانه بقوله تعالى: "للّه مَا في السَّمَوات وَمَا في الأَرْض" ثمّ ذكر تصديق نبيّه عليه الصّلاة والسّلام ثم ذكر تصديق المؤمنين بجميع ذلك فقال: "آمَنَ الرّسُول بمَا أُنْزلَ إلَيْه منْ رَبّه" أي صدّق الرّسول بجميع هذه الأشياء التي جرى ذكرها، وكذلك المؤمنون كلّهم صدّقوا بالله وملائكته وكتبه ورسله»[2].

ومن عجيب هذا النّوع أنّ آخر السّورة قد يكون مضادًا ومقابلا لأولها، ومثاله في سورة المؤمنون،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [الآية:01]، افتتح السّورة بذكر فلاح المؤمنين الذين يتّصفون بهذه الصّفة النّبيلة وختمت السورة بقوله تَعَالَىٰ:﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾[المؤمنون، الآية:117-118].

اختتمها بعدم فلاح الكافرين، فالفلاح بمن اتّصف بصفات معيّنة، والهلاك وعدم الفلاح لمن لم يتّصف بها[3].

---

[1]-سيد قطب، في ظلال القرآن، ج10، ص111-112.

[2]-أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، ج3 ص426.

[3]-مصطفى مسلم، مباحث في التّفسير الموضوعي، ص74.

## 3-2- التناسب بين السّور:

### 3-2-1- مناسبة العنوان للسّورة:

كثير من تسميات السور مرجعها إلى افتتاحها بذلك الأمر الّذي سميّت به، وله نظائر في شعر العرب كتسميتهم قصيدة كعب بن زهير (تـ 26هـ): "بانت سعاد" لافتتاحها بها وتسميّة قصيدة امرئ القيس (تـ 80ق هـ) بـ: "قفا نبك"؛ لأنّ تسمية الكل باسم أوّله، فأمّا لشهرة الأوّل وخفّته وتداوله، أو لأنّه أوّل ما يفاجئ المتلقي وعلى هذا كثير من أسماء السور، أو لكون الاسم كالتّرجمة لباقي السّور، وكأنّهم يلفتون إلى علاقة اسم السّورة بمطلعها الذي يقوم باقي السّورة بتفصيله[1].

وأكثر من اهتم بالمناسبة بين الاسم والموضوع هو الإمام البقاعي، وهو القائل بأنّ اسم كلّ سورة مترجم عن مقصودها؛ لأنّ اسم كلّ شيء تظهر المناسبة بينه وبين مسمّاه من خلال العنوان الدّال إجمالا على تفصيل ما فيه، وقد اهتدى إلى هذه القاعدة بعد وصوله إلى سورة نبأ في السّنة العاشرة من ابتدائه في تفسير نظم الدّرر.

يقول الزّركشي في كتابه "البرهان في علوم القرآن": "ينبغي النّظر في وجه اختصاص كلّ سورة بما سميت به ولا شكّ أنّ العرب تراعي في الكثير من المسميّات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشّيء من خلق أو صفة تخصّه، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرأي المسمّى، ويسمّون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها، وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصّة البقرة المذكورة فيها، وعجيب الحكمة فيها"*، غير أنّ

---

[1]-ابن عقيلة المكي، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، مجموعة رسائل جامعية، مركز بحوث جامعة الشارقة رقم38، ط1، الشارقة، 2006، ج1، ص292-294.

*وسميت سورة النّساء بهذا الاسم لما تردّد فيها شيء كثير من أحكام النّساء، "وتسميّة سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها وإذا كان قد ورد لفظ الأنعام في غيرها، إلاّ أنّ التفصيل الوارد في قوله تَعَالَىٰ:﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗا﴾ [الأنعام الآية:142]، إلى قوله تَعَالَىٰ:﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ﴾ [الأنعام،144]، لم يرد في غيرها، وكما ورد ذكر النساء في سورٍ، إلاّ أنّ ما تكرر وبُسِط من أحكامهن لم يرد في غير سورة النّساء، وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصّها".

انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص270-271.

ذكر حدث معيّن أو اسم ما في السّورة ليس كافيا لتبرير التسميّة، وقد أورد الزركشي جوابًا عن هذا الاعتراض، فقال: «قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى عليه السّلام، فلم تختص باسم هود وحده؟ وما وجه تسميتها به؟ وقصّة نوح فيها أطول وأوعب...تكرّرت هذه القصص في سورة الأعراف وسورة هود والشعراء بأوعب ممّا وردت في غيرها، ولم يتكرّر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود عليه السّلام كتكرره في هذه السورة؛ فإنّه تكرّر فيها عند ذكر قصته في أربعة مواضع»[1].

لكن هل يكفي التّكرار لتبرير تسمية سورة ما بما تكرر فيها؟، يجيب الزركشي: «لما جردت لذكر نوح وقصّته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت أولى بأن تسمّى باسمه عليه السّلام من سورة تضمن قصّته، وقصّة غيره، وإن تكرّر اسمه فيها...»[2].

يستنتج من هذا أنّ هناك علاقة وثيقة وقصديّة بين السورة واسمها ولو وضعت اسم سورة لأخرى لم يجز، خاصّة منها تلك المسمّاة بالحروف؛ لأنّك «إذا ناظرت سورة منها يماثلها في عدد كلماتها وحروفها وجدت الحروف المفتتح بها تلك السّورة إفرادًا وتركيبًا أكثر عددا في كلماتها منها في نظيرتها ومماثلتها في عدد كلماتها وحروفها...»[3].

وإذا كان تكرار لفظ بين جملتين يحقق التّماسك فيما بينها فإنّ تكرار اسم السّورة في السّورة نفسها يؤدّي إلى التماسك بينهما، وقد يكون ذكر اسمها في أوّلها أو في طيّاتها، أو في آخرها، وهذا ما يماثل في ضوء لسانيّات النّص إحالة سابقة، و«نمط المرجعية في اسم السّورة مع مضمونها مرجعية متبادلة، فالعنوان يرجع مرجعية لاحقة إلى مضمون

---

[1]–الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص271.

[2]–المصدر السابق، ج1، الصفحة نفسها.

[3]–المصدر نفسه، ج1، الصفحة نفسها.

السّورة، ومضمون السّورة يرجع مرجعية سابقة إلى عنوانها، وكلتاهما مرجعية داخليّة وفي هذا إبراز لقوّة التّماسك بين اسم السّورة ومضمونها»[1].

يقول محمد العبد: «للعنوان قيمة إشارية تفيد في وصف النّص ذاته وغني عن البيان أنّ طبيعة العلاقات بين النّص وعنوانه من المباحث الحيوية الطريفة التي مازالت في حاجة إلى دراسات علمية تحليلية عميقة»[2].

### 3-2-1- مناسبة افتتاح السور بالحروف المقطعة:

المقصود بهذا النّوع أنّ معظم الكلمات التي تتألّف منها السّورة يتراكم فيها هذا الحرف ويتكرّر وربّما كانت دلالة الكلمات معضدة للسّمات الصّوتية لهذا الحرف، فالقرآن الكريم مركّب من هذه الأحرف وأمثالها، وهي مبنى كلام العرب وبيانهم، «وتظهر المناسبة لوقوعها في فواتح السور أنّ كل سورة مقصودة بالإعجاز؛ لأنّ الله تعالى يقول:﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾[البقرة، الآية:23]...وأنّ التّهجي معروف عندهم للتّعليم، فإذا ذكرت حروف الهجاء على تلك الكيفيّة المعهودة في التّعليم في مقام غير صالح للتّعليم عرف السّامعون أنّهم عوملوا معاملة المتعلّم لأنّ حالهم كحاله في العجز عن الإتيان بكلام بليغ، ويعضد هذا الوجه تعقيب هاته الحروف في غالب المواقع بذكر القرآن وتنزيله أو كتابيته إلاّ في "كهيعص" و "آلم" أَحَسِبَ النَاسُ، و"آلم" غُلِبَتِ الرُّومُ»[3].

فتأمّل السّورة التي اجتمعت على الحروف المفردة كيف تجد السّورة مبنية على كلمة ذلك الحرف فمن ذلك «قوله تَعَالَىٰ:﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾[ق، الآية:01]، فإنّ السّورة مبنية على الكلمات القافية: من ذكر القرآن ومن ذكر الخلق، وتكرار القول ومراجعته مرارًا والقرب من ابن آدم، وتلقي الملكين، وقول العتيد وذكر الرّقيب، وذكر السّابق، والقرين

---

[1]-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النّصي؛ بين النظرية والتطبيق، ج2، ص106.

[2]-محمد العبد، اللّغة والإبداع الأدبي، ص48.

[3]-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص212-213.

والإلقاء في جهنّم، والتقدّم بالوعد، وذكر المتّقين، وذكر القلب، والقرب، والتّنقيب في البلاد وذكر القتل مرّتين، وتشقّق الأرض، وإلقاء الرّواسي فيها وبُسُوق النّخل، والرّزق وذكر القوم، وخوف الوعيد وسر آخر هو أنّ كل معاني السّورة مناسب لما في حرف القاف من الشدّة والجهر والقلقلة والانفتاح»[1].

الشّيء نفسه يقال عن سورة "ص" التي حوت خصومات متعدّدة: «خصومة الكفار مع النبي صلّى الله عليه وسلّم، ثم اختصام الخصمين عند داود، ثم تخاصم أهل النّار، ثم اختصام الملأ الأعلى في العلم...ثم تخاصم إبليس واعتراضه على ربّه وأمره بالسّجود...وفي سورة "ن والقَلَم" نجد فواصل الآيات كلّها على وزن النّون، مع ما تضمّنت من الألفاظ النونيّة»[2].

ونظرا لتلك العلاقة الوثيقة بين الحرف الذي بنيت عليه السّورة، وبين الألفاظ التي تتكون منها السّورة فإنّه لا يستقيم تغيير ذلك الحرف بحرف آخر، وإلا أدّى هذا إلى اختلال التّناسب، فلو وضعنا نون موضع ق لفسدت المناسبة بين حرف السّورة وبين كلماتها.

---

[1]–الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص169.

[2]–المصدر السابق، ج1، ص169–170.

### 3-2-1- مناسبة فاتحة السّورة مع خاتمة ما قبلها:

إنّ المناسبة بين فاتحة سورة ما وخاتمة السّورة التي قبلها أسلوب معتمد في القرآن، ونمثّل لذلك بقول الزركشي: "لما ختم سورة النساء آمرا بالتّوحيد والعدل بين العباد، أكّد ذلك بقوله في أوّل سورة المائدة:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة، الآية:1]"[1].

ويدرج في نفس السيّاق مجموعة من السور بيّنها هذا النّوع من المناسبة بقوله: "إذا اعتبرت افتتاح كلّ سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السّورة قبلها، ثم هو يخفي تارة ويظهر تارة أخرى، كافتتاح سورة الأنعام بالحمد، فإنّه مناسب لختام سورة المائدة من فصل القضاء، وافتتاح سورة فاطر بـــ"الحمد لله" أيضا...وكافتتاح سورة الحديد بالتّسبيح، فإنه مناسب لختام سورة الواقعة، من الأمر به، وكافتتاح سورة البقرة بقوله تعالى:﴿الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة، الآية:1] إشارة إلى "الصّراط" في قوله تعالى:﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[الفاتحة، الآية:6]"[2].

إنّ هذا الضّرب من التّناسب بين السور تضبطه علاقات محكمة، واتّساق السور كاتّساق الآيات والحروف فإذا قدّمت سورة على أخرى اختلّ النّظام، وفسد الكلام.

### 3-2-4- مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها:

وهذا النّوع يشبه الحلقة التي تربط بين أجزاء الشّيء حتّى تجعله عقدا واحدا، فتداخل آيات الكتاب العزيز يكشف عن المدى الذي حازه النّظم القرآني، حتى أصبح كالسورة الواحدة، يراعي فيه اتساق العناصر اللّغوية وائتلاف الأغراض، وقد عرّف البقاعي المناسبة وبيّن قيمتها، وأشار على توقف الإجادة فيها على معرفة مقصود السّورة

---

[1]-الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص186.

[2]-المصدر السابق، ص38.

«...وتتوقف الإجادة على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها، ويفيد ذلك معرفة المقصود من جميع جملها، فلذلك كان هذا العلم في غاية النّفاسة»[1].

فكلّ سورة تحمل مضامين تحت أبنية ما قبلها وتمتد بدلالات جرت في سياق أختيها يقول السيوطي: «...قد ظهر لي بحمد الله وجوه من هذه المناسبات أحدها: أنّ القاعدة التي استقرّ بها القرآن أنّ كلّ سورة تفصيل لإجمال ما قبلها، وشرح له وإطناب لإيجازه، وقد استقرّ معي ذلك في غالب سور القرآن، طويلها وقصيرها وسورة البقرة قد اشتملت على تفصيل جميع مجملات الفاتحة»[2].

كما ذكرها البقاعي بقوله: «وأمّا مناسبة ما بعد ذلك للفاتحة، فهو أنّه لما أخبر سبحانه وتعالى أنّ عباده المخلصين سألوا في الفاتحة هداية الصّراط المستقيم –الذي هو غير طريق الهالكين– أرشدهم في أوّل التي تليها إلى أنّ الهدي المسؤول إنّما هو في هذا الكتاب، وبيّن لهم صفات الفريقين الممنوحين بالهداية حثّا على التخلّق بها والممنوعين منها زجرا عن قربها، فكان ذلك من أعظم المناسبات لتعقيب الفاتحة بالبقرة»[3].

كما ألف عبد الله محمد الصديق الغماري كتابا أسماه: (جواهر البيان في تناسب سور القرآن) ذكر فيه وجوه التّناسب بين السور وارتباطها مع ما قبلها وما بعدها.

فبيّن وجوه التّناسب بين سورتي الكهف ومريم بقوله: «ومناسبتها لما قبلها، أنّ السّورة السّابقة اشتملت على قصص عجيبة تدلّ على كمال قدر الله تعالى وبديع حكمته كقصة أصحاب الكهف وقصّة موسى والخضر عليه السّلام وقصّة ذي القرنين، فجاءت هذه السّورة مشتملة على قصص لا تقل عجبا وحكمة من القصص السّابقة كإعطاء يحي

---

[1]–البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج1، ص06.

[2]–جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر في تناسب السور، تح: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان 1986، ص65.

[3]–البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج1، ص77.

لزكريا بعد كبره وعقم امرأته وحمل مريم بعيسى وهي بكر لم تتزوج، وكلام عيسى وهو في المهد»[1].

وهكذا نجد أنّ علم المناسبات بين الآيات بعضها مع بعض وبين السور يبرز لنا جانبا من إعجاز القرآن الكريم، فهي من العلوم المطلوبة التي تعين على الفهم الصّحيح لكتاب الله عز وجل، يجب على من يريد أن يفسّر القرآن الكريم أن يعتني بها عناية بالغة حتى يدرك انسجام القرآن، إلاّ أنّ موضوع المناسبات في القرآن الكريم، وإن عرج بعض المفسرين عليه –كما قال سعيد حوى– فإنّ أحدا لم يستوعب القرآن كلّه بذكر الرّبط والمناسبة بين الآيات في السّورة الواحدة، وبين سور القرآن بعضها مع بعض على ضوء نظريّة شاملة[2].

## 4– أهم المؤلفات في علم المناسبة:

اهتم بعض المؤلفين اهتماما كبيرا بهذا العلم على اعتبار أنّه علم يتعلّق بدقة النظم في الآيات وترتيب السور والمناسبة بينهما، فمنهم من أفرده بالتّأليف، ومنهم من تناوله في علوم كتب القرآن.

ويكون البدء بمن أفرده بالتّأليف فأمّا من ناحية التّأصيل والتّقعيد، وإمّا من ناحية التّطبيق:

– إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: عبد الحميد ومحمد عبد المعيد خان، دار الكتاب الإسلامي، (د.ط)، القاهرة، 1969.

– أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، البرهان في تناسب سور القرآن، تح: سعيد بن جمعة الفلاح، دار بن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، تونس، 1428.

---

[1]–محمد الصديق الغماري، جواهر البيان في تناسب سور القرآن، مكتبة القاهرة، (د.ط)، مصر، (د.ت)، ص59.

[2]–سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام للطباعة والنشر، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ج1، ص21 وما بعدها.

- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان 2007.

- جلال الدين السيوطي:

- الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، ط1 بيروت، لبنان، 2006.

- تناسق الدرر في تناسب السور، تح: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1986.

- مراصد المطالع في تناسب المقاطع، تح: محمد بن عمر باز مول، المكتبة المكية للنشر، ط1، 2002.

- معترك الأقران في إعجاز القرآن، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، لبنان، 1988.

- محمد أحمد يوسف القسم، الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن وسوره، دار المطبوعات الدولية، ط1، القاهرة، 1979.

- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، (د.ط) بيروت، 1996.

- محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، نظرات جديدة في القرآن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د.ط)، الدوحة، 1985.

- محمد عناية الله أسد سبحاني، إمعان النظر في نظام الآي والسور، دار عمار، ط1 عمان، 2003.

فأمّا العلماء الذين جعلوا الحديث عن المناسبات ضمن تفسيرهم لكتاب الله نجد:

- أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط، دار الفكر، (د.ط)، بيروت 1425-1426هـ.

- أبو جعفر بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، عالم الكتب، ط1 القاهرة، 1424هـ.

-سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام للنشر، ط5، القاهرة، 1999.

- سيد قطب في ظلال القرآن، منبر التوحيد والجهاد، (د.ط)، (د.ت).

- شهاب الدين الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1999.

- عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، 1424هـ.

- عبد الله بن محمد الصديق الغماري، جواهر البيان في تناسب سور القرآن، عالم الكتب (د.ط)، بيروت، 1996.

- فخر الدين الرازي، التفسير الكبير "مفاتيح الغيب"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط1، 1981.

- محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مكتبة دار عالم الفؤاد للنشر، ط1، الرياض، 1426هـ.

- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (د.ط) تونس، 1997.

- نظام الدين النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، ط1، مصر، 1962.

وغيرهم كثير، وتفاسيرهم حافلة بالشّواهد والأمثلة التي لا يتّسع لها هذا البحث.

## ثانيا: تعريف عام لسورة إبراهيم:

### 1- التعريف بالمدوّنة:

أضيفت هذه السّورة إلى اسم إبراهيم -عليه السّلام- فكان ذلك اسمًا لها لا يعرف لها غيره، وسميّت بذلك تخليدا لمآثر أب الأنبياء، وإمام الحنفاء إبراهيم -عليه السلام- الذي حطّم الأصنام، وحمل راية التّوحيد، وجاء بالحنيفة السمحة، ودين الإسلام، الذي بعث الله به خاتم المرسلين، وقد قصّ علينا القرآن الكريم دعواته المباركات بعد انتهائه من بناء البيت العتيق، وكلّها دعوات إلى الإيمان والتّوحيد*.

وهي مكيّة كلّها عند الجمهور، وعن قتادة إلاّ آيتي: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [الآية:28]، إلى قوله تعالى: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [الآية:29]، وقيل إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾[الآية:30].

نزل ذلك في المشركين في قضية بدر[1]؛ تعنى بأصول العقيدة الإسلامية، والوحي والرسالة، والتّوحيد والبعث، والحساب، والجزاء.

ولكن السياق في السورة " يسلك نهجًا في عرض هذا الموضوع وحقائقه الأصيلة نهجًا مفردًا يميّزها – كالشأن في كل سورة قرآنية- عن السور غيرها، يميزها بجوها وطريقة أدائها والأضواء والظلال الخاصّة التي تعرض فيها حقائقها الكبرى، ولون هذه الحقائق التي قد لا تفترق موضوعيّا عن مثيلاتها في السور الأخرى ولكنها تعرض من زاوية خاصّة، فتوحي إيحاءات خاصّة" [2].

---

*كان إبراهيم -عليه السلام- يدعو الله تعالى أن يجنبه وبنيه عبادة الأصنام، وأن يرزق زوجته وابنه إسماعيل اللذين أسكنهما في مكة من الثّمرات، وأن يجعله هو وذريته مقيمي الصّلاة، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾الى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾الآية [41/35].

[1]-أبو بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السّنة وآي الفرقان، ص338.

[2]-سيد قطب، في ظلال القرآن، ج14، ص02.

انظر: عبد الله محمود شحاته، أهداف كلّ سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط) 1976، ص161.

وعدد آياتها أربعًا وخمسين عند المدنيين، وخمسا وخمسين عند أهل الشّام، وإحدى وخمسين عند أهل البصرة، واثنتين وخمسين عند أهل الكوفة[1]، وتأتي في المرتبة الرّابعة عشر بين سور المصحف، قبلها سورة الرعد وبعدها سورة الحجر، وقد عدّت السبعين في ترتيب نزول السّور.

## 2- العرض الإجمالي لسورة إبراهيم:

بمطالعتنا لهذه السّورة الكريمة بتدبّر وتأمّل نراها في مطلعها تحدّثنا عن وظيفة القرآن الكريم، وعن جانب من مظاهر قدرة الله تعالى، وعن سوء عاقبة الكافرين، وعن الحكمة في إرسال كلّ رسول بلسان قومه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾إلى قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ من الآية [4/1]. [2]

ثم نراها بعد ذلك تحدّثنا عن طرف من رسالة موسى -عليه السّلام- مع قومه وعن أخبار بعض الأنبياء مع أقوامهم، وعن نماذج من المحاورات التي دارت بين الرّسل ومن أرسلوا إليهم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴾ إلى قوله تَعَالَىٰ:﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ﴾ من الآية [17/5]. [3]

ثم تضرب السّورة الكريمة بعد ذلك مثلا لأعمال الكافرين، وتصوّر أحوالهم عندما يخرجون من قبورهم يوم القيامة، عن طريق حكاية ما يقوله الشّيطان لأتباعه في ذلك اليوم، وما يقوله الضّعفاء للذين استكبروا، وما يقوله الظّالمون يوم يرون العذاب، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ

---

[1]-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج13، ص177.

[2]- علي بن نايف الشحود، المفصل في موضوعات سور القران، (دط)، (دت)، ص611.

[3]- المرجع السابق، ص611.

عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴾ إلى قوله تعالى:﴿ وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾من الآية [23/18].

ثم تسوق السّورة أساليب متعدّدة للتّرغيب في الإيمان، وللتّحذير من الكفر، تارة عن طريق ضرب الأمثال وتارة عن طريق حسن عاقبة المؤمنين، وسوء عاقبة المكذّبين قَالَ تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾إلى قوله تعالى:﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٞ ﴾ من الآية [31/24]. (1)

ثم تحكي ألوانا متعدّدة من الأدلّة على وحدانية الله تعالى وعلمه وقدرته ونعمه على عباد، قَالَ تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴾ إلى قوله تعالى:﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾ من الآية [34/32].

ثم تسوق بعد ذلك تلك الدّعوات الصّالحات الجامعات لأنواع الخير، التي تضرع بها إبراهيم إلى ربه قَالَ تعالى:﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴾ إلى قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴾ من الآية [41/35].

ثم يختم -سبحانه- هذه السّورة الكريمة بآيات فيها أنواع العذاب الذي أعده للظّالمين، وفيها ألوان التّحذير من السّير في طريق الكافرين والجاحدين، قَالَ تعالى:﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ إلى قوله تعالى:﴿ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾من الآية [52/42]. (2)

وهكذا نجد سورة إبراهيم كغيرها من السّور، جاءت مقسّمة إلى العديد من الآيات تعطي للبناء القرآني خصوصيّته، وذلك من دلائل الانسجام فيه؛ لأنّ تقسيم الخطاب إلى أجزاء وفصول يدلّ على ترتيب ونظام خفي، بني عليه هذا الخطاب، وهو بناء محكم وتخطيط وتصميم في النّص لا مثيل له.

---

(1)- علي بن نايف الشحود، المفصل في موضوعات سور القران، ص611.

(2)- المرجع السابق، ص611.

## 1-أهداف ومقاصد السّورة:

جاءت هذه السّورة بأهداف (مقاصد) مهمّة، ويمكن أن نعدّ منها:

1- إثبات أصول العقيدة من الإيمان بالله والرّسل بالبعث والجزاء، وإقرار التّوحيد والتّعريف بالإله الحق، خالق السّموات والأرض، وبيان الهدف من إنزال القرآن الكريم وهو إخراج النّاس من الظّلمات إلى النّور، واتّحاد مهمّة الرّسل ودعوتهم في أصول الاعتقاد، والفضائل، وعبادة الله والإنقاذ من الضلال. [1]

2- الوعد الوعيد: ذم الكافرين، ووعيدهم على كفرهم وتهديدهم بالعذاب الشّديد، ووعد المؤمنين على أعمالهم الطيّبة بالجنان، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[ الآية:2]، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾[الآية:23]،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾من الآية [31/28].

3- الحديث عن إرسال الرّسل بلغات أقوامهم، لتسهيل البيان والتّفاهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الآية 4].

4- ابتدأ من بين قصص بعض الأنبياء المتّقدمين عليهم السّلام بمحاورة موسى لقومه ودعوته إياهم لعبادة الله تعالى، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾إلى قوله تَعَالَىٰ:﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ من الآية [8/5]. [2]

---

[1]- علي بن نايف الشحود، المفصل في موضوعات سور القران،ص614.

[2]- المرجع السابق، ص614.

**5-** تسلية الرّسول -عليه الصّلاة والسلام- ببيان ما حدث للرّسل السّابقين مع أقوامهم: قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم، والتّذكير بعقابهم، كما في قوله تعالى:﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ إلى قوله تعالى:﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾من الآية [9-12]، وكذلك قوله تعالى:﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾إلى قوله تعالى:﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾من الآية [18/13].

**6-** بيان مشهد من مشاهد الحوار بين أهل النّار في عالم الآخرة، قال تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ إلى قوله تعالى:﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ .﴾من الآية [23/19].[1]

**7-** ضرب الأمثال بكلمة الحق والإيمان، وكلمة الباطل والضّلال بالشّجرة الطيبة والشّجرة الخبيثة، قال تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ إلى قوله تعالى:﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾من الآية [27/24].

**8-** دعوات إبراهيم -عليه السلام- بعد بناء البيت الحرام لأهل مكة بالأمان والرّزق وتعلّق القلوب بالبيت الحرام، وتجنيبه وذريته عبادة الأصنام، وشكره لربّه على ما وهبه من الأولاد بعد الكبر وتوفيقه وذريّته لإقامة الصّلاة، وطلبه المغفرة له ولوالديه وللمؤمنين، قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾إلى قوله تعالى:﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ من الآية [41/35].

**9-** التّذكير بأهوال القيامة وتهديد الظّالمين، وبيان ألوان عذابهم، قال تعالى:﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ إلى قوله تعالى:﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ من الآية [52/42].

---

[1]- علي بن نايف الشحود، المفصل في موضوعات سور القران، ص614.

**10**- بيان الحكمة من تأخير العذاب إلى يوم القيامة، وهو ما ختمت به السّورة، قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ۝٥١ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ من الآية [52/51]. [1]

ومن هذا كلّه يتبيّن لنا أن أهم هذه الأهداف والمقاصد هي تحقيق الانسجام، والتّماسك بين أجزاء النّص وبالتّالي يستحيل تحليل عنصر أو وحدة بمعزل عن الإطار الذي وردت فيه؛ لأنّها في النّهاية عناصر ووحدات ذات صلة وطيدة فيما بينها، وليست مجرد أجزاء متضامنة عشوائيا.

## ثالثا: أوجه التناسب الداخلية والخارجية في سورة إبراهيم:

تضمّن هذا المبحث بعضا من أوجه التّناسب الدّاخلية في سورة إبراهيم عليه السلام (الكشف عن المناسبات داخل سورة إبراهيم فقط): مناسبة اسم السّورة (العنوان) لسورة إبراهيم، مناسبة الحروف المقطعة لسورة إبراهيم، وكذلك المناسبة بين افتتاحية سورة إبراهيم وخاتمتها، وبعضا من أوجه التّناسب الخارجيّة في سورة إبراهيم عليه السلام (الكشف عن المناسبات بين سورة إبراهيم والسّور المجاورة): مناسبة سورة إبراهيم لما قبلها (سورة الرعد)، ومناسبة سورة إبراهيم لما بعدها (سورة الحجر)، وكذلك مناسبة السّور الثّلاث: الرعد/إبراهيم/الحجر فيما بينها.

### 1- أوجه التّناسب الدّاخلية في سورة إبراهيم:

#### 1-1- مناسبة إسم السّورة (العنوان) لسورة إبراهيم:

لابد أن يكون لكل سورة حظ كبير من اسمها، وكأنّ تسميّتها بهذا الاسم أو ذاك إشارة إلى حملها بولائد جديدة، ولها علائم مغايرات لأخواتها السّابقات من روح الاسم الجديد، والقالب الوليد، تحطه في الموضع الذي رسمه لها مبلغها، وخطّه لها موحيها وكلّ هذا ينبض به اسمها الذي تحمله.

---

[1]- علي بن نايف الشحود، المفصل في موضوعات سور القران، ص614.

وإن كان ليس بالضّرورة أن تنشأ كل سورة بعنوانها الجديد مقاصدا، وأغراضا جديدة، بل ربّما ألبسها إسمها الجديد ثوبا جديدا، وظلا منه سابغا، وروحا من روحه، وإلا التّكرار حاصل لا محالة في القرآن الكريم، وفي سوره وآياته وحروفه، بل في البسملة نفسها.

يقول سيد قطب: "ويبدو أنّه كان لجو السّورة من اسمها نصيب...إبراهيم...أبو الأنبياء...المبارك الشّاكر الأواه المنيب، وكل الظّلال التي تخلعها هذه الصّفات ملحوظة في جو السّورة، وفي الحقائق التي تبرزها، وفي طريقة الأداء، وفي التّعبير والإيقاع"[1].

وقد حملت السّورة اسم (إبراهيم) عليه الصّلاة والسلام، وفيه صلة وطيدة بمحور السّورة؛ لأنها مفصّلة ومبيّنة منهجه في الدّعوة إلى التّوحيد، فجاءت تخليدا لمآثر أب الأنبياء، وإماما لحنفاء "إبراهيم عليه السّلام" الذي حطّم الأصنام، وحمل راية التّوحيد وجاء بالحنيفة السمحة ودين الإسلام، الذي بعث الله به خاتم المرسلين، وقد قص علينا القرآن الكريم دعواته المباركات بعد انتهائه من بناء البيت العتيق، وكلّها دعوات إلى الإيمان التّوحيد.

وقد أضيفت السّورة إلى نبي الله إبراهيم عليه السلام تمييزا لها عن أخواتها الأربع المفتتحة بـــ (الر)؛ ولذلك أضيفت كلّ واحدة منها إلى نبي أو قوم نبي عوضا أن يقال: (الر) الأولى، و(الر) الثانية؛ ولأن اشتهار السّور بأسمائها أوّل ما يشيع بين المسلمين بأولى الكلمات التي تقع فيها، وخاصّة إذا كانت فواتحها حروف مقطّعة فكانوا يعدّون تلك السّور بـــ (الم) و(حم) ونحو ذلك.

---

[1]–سيد قطب، في ظلال القرآن، ج14، ص2.

## 1-2- مناسبة الحروف المقطعة لسورة إبراهيم:

بدأت سورة إبراهيم بالحروف المقطعة (الر)، وتتمثّل وظيفتها التي تحققها في الوظيفة التّداولية الهادفة إلى تنبيه المستمع، وإثارة إهتمامه، وتمكينه من الالتفات إلى ما سيقال؛ ولأجل التّأكد على العناية بفهمه حتى لا يفوته شيء مما يسمع، فتنبه الأذهان إلى ما تحويه من جمال يبهر النّفوس ويشرح الصّدور، بحيث تجعل الصّوت ممدودا عند التّلفظ، فيعطي له هذه الأهميّة يقول الرازي: «ثم إنّ تلك الحروف بحيث تكون أتم في إفادة المقصود الذي هو التّنبيه، من تقديم الحروف التي لها معنى...لأن المقدم إذا كان كلاما منظوما، وقولا مفهوما، فربما يظنّ السّامع أنّه كل المقصود ولا كلام له بعد ذلك فيقطع الالتفات عنه، فأمّا إذا سمعه ليس هو المقصود، فإذن تقديم الحروف التي لا معنى لها في هذا الوضع على الكلام المقصود فيه حكمة بالغة»[1].

كما يمكن لهذه الحروف المقطعة الواردة في بداية السّور أن تؤدّي وظيفة أخرى مهمة، وهي المتمثّلة في الوظيفة التّعليمية، وقد تنبّه إلى ذلك عبد العزيز بن يحيى حيث قال: «إنّ اللهَ تعالى إنّما ذكرها لأن في التّقدير كأنّه تعالى قال: اسمعوها مقطعة حتى إذا وردت عليكم مؤلفة كنتم قد عرفتموها قبل ذلك، كما أن الصبيان يتعلّمون هذه الحروف أوّلا مفردة، ثم يتعلّمون المركبات»[2].

## 1-3- المناسبة بين افتتاحية سورة إبراهيم وخاتمتها:

لقد تضمّنت سورة إبراهيم عدّة حقائق رئيسيّة في العقيدة، ولكن حقيقتين كبيرتين تظللان جو السّورة كلها وهما:

- حقيقة وحدة الرّسالة والرّسل، ووحدة دعوتهم، ووقفتهم أمّة واحدة في مواجهة الجاهليّة المكذبة بدين الله على اختلاف الأمكنة والأزمان.

---

[1]-فخر الدين الرازي، التفسير الكبير "مفاتيح الغيب"، ج25، ص27.

[2]-المصدر السابق، ج2، ص7.

– حقيقة نعمة الله على البشر وزيادتها بالشّكر، ومقابلة أكثر النّاس لها بالجحود والكفران...

يقول سيد قطب: "وبروز هاتين الحقيقتين، أو هذين الظّلين، لا ينفي أنّ هناك حقائق أخرى في سياق السّورة، ولكن هاتين الحقيقتين تظللان جو السّورة، وهذا ما أردنا الإشارة إليه:

تبدأ السّورة ببيان وظيفة الرّسول وما أوتيه من كتاب فهي إخراج النّاس من الظّلمات إلى النّور بإذن الله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ وتختم بهذا المعنى، وبالحقيقة الكبرى التي تتضمّنها الرّسالة حقيقة التّوحيد: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[1].

وهكذا نجد أنّ المناسبة بين افتتاحيّة سورة إبراهيم وخاتمتها واضحة، بل نكاد نقول أنّ الحقيقة التي عرضت في افتتاحية السّورة كرّرت ذاتها في الخاتمة، وبهذا يكون أوّل السّورة مترابط كل التّرابط مع آخرها، ومتناسب معه مما يجعل السّورة وحدة متكاملة في مبناها ومعناها، يقول البقاعي: "وقد انطبق آخر السّورة على أوّلها لأنّ هذا عين الخروج من الظّلمات إلى النّور بهذا الكتاب الحامل على كل صواب"[2].

## 2– أوجه التّناسب الخارجيّة في سورة إبراهيم:

### 2–1– مناسبة سورة إبراهيم لما قبلها (سورة الرعد):

جاءت سورة إبراهيم لتعانق أختها سورة الرعد عناقا متناسقا متلاحما في مقاطعها وآياتها، وهي امتداد لما ذكر في سورة الرعد وتوضيح لما أجمل فيها، وارتباطها في السّورة قبلها من وجوه:

**1**– ذكر في سورة الرعد مدح الكتاب، وبيان وظيفة هدف القرآن، وافتتحت سورة إبراهيم ببيان وظيفة الرّسول كذلك، وما أوتيه من كتاب، يقول جلال الدين السيوطي: "أقول وجه وضعها بعد سورة الرعد زيادة على ما تقدم بعد إفكاري فيه برهة: أن قوله في مطلعها

---

[1]– سيد قطب، في ظلال القرآن، ج14، ص2.

[2]– البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسّور، ج10، ص444.

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ ﴾ [الآية:1] مناسب لقوله في مقطع تلك ﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾[الآية:43]»[1].

2- ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة الرعد أنّه أنزل القرآن حكما عربيا قَالَ تَعَالَى:﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا وَاقٖ ﴾[الآية:37]، وذكر في سورة إبراهيم حكمة ذلك، والغاية من تنزيل القرآن، وهي إخراج النّاس من الظّلمات إلى النّور بإذن الله، قَالَ تَعَالَى:﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾[الآية:1].

3- كلّ منهما ذكر فيه تفويض إنزال الآيات الكونية إلى الله بإذنه، فقال تعالى في سورة الرعد:﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ﴾[الآية:38]، وهنا ذكر ذلك في سورة إبراهيم على لسان الرّسل:﴿قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[الآية:11].

4- ذكر في سورة الرعد رفع السّماء بغير عمد، ومد الأرض وتسخير الشّمس والقمر وجعل الرّواسي في الأرض وخلق الثّمرات مختلفة الطعوم والألوان، قَالَ تَعَالَى:﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ۝٢ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الآية:2-3] وذكر ذلك في سورة إبراهيم، بقوله تَعَالَى:﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ۝٣٢ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾[الآية:32-33].

5- ذكر في سورة الرعد أمره عليه السّلام بالتّوكل على الله، وذلك في قوله تَعَالَى:﴿كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ

[1]-جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، ط2، 1978، ص110.

يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ﴾[الآية:30]، وحكى في سورة إبراهيم عن إخوانه المرسلين أمرهم بالتّوكل عليه جلّ شأنه،وذلك في قوله تَعَالَى:﴿قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١١ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾[الآية:11-12].

**6-** اشتملت سورة الرعد على تمثيل الحق والباطل، وذلك في قوله تَعَالَى:﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾[الآية:14]، واشتملت سورة إبراهيم على ذلك أيضا، قَالَ تَعَالَى:﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[الآية:24].

**7-** ذكر في سورة الرعد مكر الكفّار، وذكر مثله في سورة إبراهيم لكن مع التّفصيل يقول جلال الدين السيوطي: "ففي الرعد قَالَ تَعَالَى:﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡ﴾ [الآية:32]، وذلك مجمل في أربعة مواضع: الرّسل، والمستهزئين وصفة الاستهزاء، والأخذ، وقد فصّلت الأربعة في قوله تَعَالَى:﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ﴾ إلى قوله تَعَالَى:﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ﴾ من الآية [16/9]" [1].

---

[1]-جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، ص110، المواضع الأربعة المفصّلة لما أجمل في سورة الرعد هي:

- الرّسل، في قوله: "أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الذِينَ مِنْ قبلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودٍ وَالذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَ اللهُ"[إبراهيم الآية:9].

- والمستهزئين، وصفة الاستهزاء، في قوله:"فَرَدُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ"[إبراهيم، الآية:9] وقوله:"إِنْ أَنْتُمْ إِلاَ بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُونَا عَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاءُنَا"[إبراهيم، الآية:10]،"لَنُخْرِجَنَكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَ فِي مِلَتِنَا "[إبراهيم، الآية:13].

- والأخذ في قوله تَعَالَى:﴿لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾قَالَ تَعَالَى:﴿وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾[إبراهيم، الآية:13-14].

وقد اشتركت السّورتان ممّا عدا افتتاح كل منهما بالمتشابه بأن كلا قد افتتحا بالألف واختتما بالباء وجمعا أيضا في آخر ما ختما به.

## 2-2- مناسبة سورة إبراهيم لما بعدها (سورة الحجر):

إنّ سورة إبراهيم قطعة من نسيج متماسك، تقوم على متوالية من الآيات والجمل فكل آية تمهد لأختها وتهدف إلى غاية مشتركة، ولذلك ترتبط بما قبلها، كما ترتبط بما بعدها، وهناك تناسب بين سورة إبراهيم وسورة الحجر، في البدء والختام والمضمون.

فأمّا **البداية:** فكلتا السّورتين افتتحتا بوصف الكتاب المبين بعد ذكر الحروف المقطعة "الر"، فأمّا **المضمون**، ففي كليهما:

- وصف السّموات والأرض.
- إيراد جزء من قصة إبراهيم عليه السّلام، وبعض قصص الرّسل السّابقين.
- تسلية لرسول الله -عليه الصّلاة والسلام- عمّا تعرّض له من أذى قومه بتذكيره بما تعرض له الأنبياء من قبله ونصرة الله لهم، مع نقاش الكفّار والمشركين.

فأمّا **الخاتمة:** ففي سورة إبراهيم وصف تعالى أحوال الكفار يوم القيامة «بقوله تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ من الآية [50/48]، ثم قال في سورة الحجر: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾[الآية:2]، فأخبر أنّ المجرمين المذكورين إذا طال مكثهم في النّار ورأوا عصاة المؤمنين الموحدّين قد أخرجوا منها، تمنّوا أن لو كانوا في الدّنيا مسلمين»[1].

هذا مع اختتام سورة إبراهيم بوصف الكتاب، قَالَ تَعَالَى: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الآية:52]، وافتتاح سورة الحجر بذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ﴾[الآية:1]، وهذا تشابه في الأطراف بداية ونهاية، كما يقول السيوطي: «وذلك وجه حسن في الرّبط مع اختتام آخر تلك بوصف الكتاب وافتتاح هذه به، وذلك من تشابه الأطراف»[2]، ويقول أبو حيان: «ومناسبتها لما

---

[1]-جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، ص111.

[2]-المصدر السابق، الصفحة نفسها.

قبلها: أنّه تعالى لما ذكر في آخر السّورة قبلها أشياء من أحوال القيامة من تبديل السّموات والأرض، وأحوال الكفّار في ذلك اليوم، وأنّ ما أتى به هو على حسب التّبليغ والإنذار ابتدأ هذه السّورة بذكر القرآن الذي هو بلاغ للنّاس وأحوال الكفرة ووادتهم لو كانوا مسلمين»[1].

## 3- مناسبة السّور الثلاث: الرعد /إبراهيم /الحجر فيما بينها:

**1**- التّضمن: تضمن السّور لأصول الإسلام: التّوحيد والنّبوة والبعث والحساب والجزاء.

2- اشتراكها في الاشتمال على القصص (الحديث عن قصص الأنبياء مع أقوامهم).

**3**- المكان: كون السّور الثلاث مكية النّزول، إلاّ بعض الآيات من سورة الرعد وإبراهيم فهي مدنية.

**4**- التّرتيب الزّمني: نزول سورة إبراهيم ثم الرعد ثم الحجر، فهي متواليات في ترتيب المصحف.

**5**- هذه وقفة قصيرة مع الآيات الأولى من كل سورة:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿الٓمٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الرعد، الآية:1].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾[إبراهيم، الآية:1].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ﴾[الحجر، الآية:1].

- لفظ الكتاب في سورة إبراهيم يدلّ على الكل، ممّا يعني أن سورة الرعد والحجر جزء منه.

- لفظ الكتاب في سورة إبراهيم يدلّ على الكل، ولفظ (آيات) في سورة الرعد والحجر يدلان على الجزء.

---

[1]-أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1993، ج5، ص432.

**6**- التّناسب في الفاتحة بتكرار الحروف المقطعة، عدا سورة الرعد، ثم تلا الكلام عن القرآن الكريم وتقرير أنّها آيات الكتاب.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿الٓمٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[الرعد، الآية:1].

- قَالَ تَعَالَى:﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ﴾[الحجر، الآية:1].

تكرار الجملة

- قَالَ تَعَالَى:﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ﴾[الرعد، الآية:2].

-قَالَ تَعَالَى:﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾[إبراهيم الآية:33].

تكرار الجملة

لقد "جاءت سورة الرعد متمشية مع الإطار العام في الحديث عن القرآن من جانب تنزّله بالحق والصدق قَالَ تَعَالَى:﴿الٓمٓرٰۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[الرعد، الآية:1].، والإشارة بقوله: تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ ؛ أي الكتاب العجيب الكامل الغني عن الوصف به...

وأشارت سورة إبراهيم إلى أحد مقاصد وأهداف تنزل الذّكر الحكيم، وهو إخراج النّاس به من ظلّمات الظّلال إلى نور الإيمان، ومن تيه الجاهلية إلى نور الوحدانيّة قَالَ تَعَالَى:﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ إبراهيم01، وختمت سورة الحجر هذا التّناسق المعجز فجمعت في مفتتحها بين صفتي الكتابيّة والقرآنيّة، قَالَ تَعَالَى:﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ﴾"[1].

[1]-أنور إبراهيم منصور، التناسب اللفظي بين السور القرآنية، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، ع65، إبريل 2006، ص28-29.

وهكذا نجد بأنّ سورة إبراهيم تعتلق بالسّورة التي قبلها، والسّورة التي بعدها، مما يجعلها وحدة متكاملة ومتشابكة تتلاحم أجزاؤها، وتتماسك تماسك البنيان الذي يشدّ بعضه بعضا، مكوّنة بذلك نصّا واحدا منسجما.

من خلال ما سبق يظهر لنا أهميّة البحث في علم المناسبات القرآنيّة، إذ هو مظهر مشرق من مظاهر إعجاز هذا الكتاب الخالد في تفرده بهذا التّرتيب المحكم، ووجود المناسبة بين كل سورة والتي تليها يؤدّي إلى الاتّصال القرآني من أوّله إلى آخره؛ أي التّعامل مع القرآن الكريم باعتباره وحدة واحدة، كما يقول فخر الدين الرازي: "القرآن كلّه كالسّورة الواحدة يصدق بعضه بعضا، ويبيّن بعضه معنى بعض"[1].

[1]–فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج32، ص104.

# الفصل الثالث

## أدوات الاتساق في سورة "إبراهيم"

### 1-1- الاتساق النحوي:

1-1-1- ظاهرة "الإحالة" في سورة "إبراهيم".

1-1-2- ظاهرة "الحذف" في سورة "إبراهيم".

1-1-3- ظاهرة "العطف" في سورة "إبراهيم".

### 1-2- الاتساق المعجمي:

1-2-1- ظاهرة "التكرار" في سورة "إبراهيم".

1-2-2- ظاهرة "التقابل" في سورة "إبراهيم".

1-2-3- ظاهرة "التلازم" في سورة "إبراهيم".

شكّل الفصل الأوّل مدخلا نظريّا لقضيّة الاتّساق وأدواته، وشكّل الفصل الثّاني من هذا العمل قضيّة المناسبة في القرآن الكريم، وسيمثّل الفصل الثّالث محاولة تطبيقيّة نسعى من خلالها إلى تتبّع المظاهر الاتساقية المختلفة –التي ذكرناها في الفصل الأول– لأنّها تمثّل بعدا مهمّا في دراسة النّص القرآني، لذلك كان هدف هذه الدّراسة في هذا الجزء هو استخراج الأدوات التي ساعدت على اتّساق سورة إبراهيم، والوقوف على كيفيّة التّرابط النّصي، وطبيعة النّظام اللّغوي المشكّل للسّورة للوصول إلى القيمة الدّلالية لها؛ لأن أي عمل لا يقتصر على الجانب الدّلالي فقط، وإنما بالتّعاضد والتّكامل بين الشّكل والدّلالة وهو الأمر الّذي تسعى هذه الدّراسة لرصده من خلال كشف الارتباط الكلي للسّورة بأدوات التّرابط النّصي التي تعتبر معايير يمكن الاستناد إليها في الحكم على اتّساق نص ما، مع العلم أنّ كل آلية من آليات الاتّساق تنطلق من فكرة مختلفة عن الأخرى في علاقتها مع النّص، لكن تتّفق جميعها في القيام بدور لغوي يعدّ الأساس لتكوّن النّص.

## 1- وسائل الاتساق في سورة إبراهيم:

### 1-1- الاتساق النحوي:

#### 1-1-1- الإحالة:

##### 1-1-1-1- الإحالة الضميرية:

إنّ الإحالة تمتدّ لتصل إلى أوّل تحقّق وجودي للعنصر المحال إليه في السّورة وباعتبار الضّمير أكثر الوسائل الإحالية انتشارا في معظم النّصوص وخصوصا منها النّص القرآني، فقد ساهم -في سورة إبراهيم- بدور عال في تكوّن نسيج النّص، وربط أجزاء السّورة، يقول هارفج: «بأنّها وحدات متتابعة مبنيّة بسلاسل إضمار متّصلة»[1] .

إنّ الإحالة المقاميّة مثّلت مرجعا للإحالة المعجميّة، فهي مهمّة في تكوين وفهم السّورة.

ويلاحظ أيضا في السّورة أنّ كل الضّمائر المحيلة إلى النبيّ -عليه الصّلاة والسّلام- هي من نوع الإحالة المقاميّة، وقد اعتمدنا في هذا الأمر على أسباب النّزول.

كما يلاحظ أيضا في السّورة وجود سياقات مدرجة للحوار: ولقد أرسلنا/ وإذ قال/ وقال/ قالت/ قالوا/ قلت لهم/ وقال/ قالوا/ قل/ وإذ قال.

تسمح لنا هذه الملاحظات بالخروج إلى نتيجة أولى هي أنّ هناك مقام تخاطب ماضيّا مدرجا في مقام خطابي حاضر، ويعكس استعمال الضميرين "أنا" و "أنت" بتنويعاتهما هذا المقام الماضي.

ويمكن تحديد أقطاب التّواصل للسّورة فيما يلي:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ [الآية: 6-7].

---

[1]-فولفانج هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللّغة النّصي، ص27.

1- **الضّمائر المحيلة على الله:** الضّمير (الياء) المتّصل في "عذابي".

2- **الضّمائر المحيلة على موسى عليه السّلام:** (الهاء) في قومه.

3- **الضّمائر العائدة على قوم موسى:** الواو: الضّمير المتّصل في الفعل "أذكروا" الضّمير المتّصل في "عليكم"، الضّمير المتّصل في "أنجاكم"، الضّمير المتّصل في "يسومونكم"، الضّمير المتّصل في "أبنائكم"، الضّمير المتّصل في "نسائكم"، الضّمير المتّصل في "ربّكم"، الضّمير المتّصل في "شكرتم"، الضّمير المتّصل في "أزيدنّكم"، الضّمير المستتر في "كفرتم".

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [الآية: 13-14].

1- **الضّمائر المحيلة على الله:** الضّمير المستتر "هو" في الفعل "أوحى"، الضّمير المستتر "نحن" في الفعل "نهلكنّ"، الضّمير المتّصل في "مقامي"، الضّمير المستتر في "وعيد".

2- **الضّمائر المحيلة على الرّسل عليهم السّلام:** الضّمير المتّصل في الفعل "لنخرجنّكم" الضّمير المستتر "أنتم" في الفعل "لتعودنّ"، الضّمير المتّصل في "إليهم"، الضّمير المتّصل في "ربّهم"، الضّمير المتّصل في "لنسكننّكم".

3- **الضّمائر المحيلة على الّذين كفروا:** الضّمير المتّصل في "رسلهم"، الضّمير المتّصل في "أرضنا"، الضّمير المتّصل في "ملّتنا"، الضّمير المتّصل في "بعدهم".

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ

فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٣٨ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ٣٩ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيَۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ٤٠ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴾. [الآية: 35-41].

**1- الضّمائر المحيلة على الله:** الضّمير المستتر "أنت" في "اجعل"، الضّمير المتّصل في "فإنّك"، الضّمير المتّصل في "بيتك"، الضّمير المستتر "أنت" في الفعل "اجعل"، الضّمير المتّصل في "إنّك"، الضّمير المستتر "أنت" في الفعل "تعلم"، الضّمير المستتر "هو" في الفعل "يخفى"، الضّمير المستتر "هو" في الفعل "وهب"، الضّمير المستتر "أنت" في الفعل "تقبّل" الضّمير المستتر "أنت" في الفعل "اغفر".

**2- الضّمائر المحيلة على "إبراهيم عليه السّلام":** الضّمير المستتر في "ربّ"، الضّمير المتّصل "الياء" في "أجنبني"، الضّمير المتّصل في "بنيّ"، الضّمير المستتر في "ربّ" الضّمير المتّصل "الياء" في "تبعني"، الضّمير المتّصل "الياء" في "منّي"، الضّمير المتّصل "الياء" في "عصاني"، الضّمير المتّصل "نا" في "ربّنا"، الضّمير المتّصل "الياء" في "إنّي" الضّمير المتّصل في "أسكنت"، الضّمير المتّصل "الياء" في "ذريّتي"، الضّمير المتّصل "نا" في "ربّنا"، الضّمير المتّصل "نا" في "ربّنا"، الضّمير المتّصل "الياء" في "لي"، الضّمير المتّصل "الياء" في "ربّي"، الضّمير المستتر في "ربّ"، الضّمير المتّصل "الياء" في "اجعلني"، الضّمير المتّصل "الياء" في "ذريّتي"، الضّمير المتّصل "نا" في "ربّنا"، الضّمير المستتر في "دعاء"، الضّمير المتّصل "نا" في "ربّنا"، الضّمير المتّصل "الياء" في "لي" الضّمير المتّصل "الياء" في "والديّ".

**3- الضّمائر المحيلة على النّاس:** الضّمير المتّصل "ـــه" في "فإنّه"، الضّمير المتّصل "هم" في "إليهم"، الضّمير المتّصل "هم" في "ارزقهم"، الضّمير المتّصل "هم" في "لعلّهم"، الضّمير المتّصل "و" في "يشكرون".

من خلال هذا التّواجد الواسع للضّمائر المحالة إلى العناصر السابقة ذكرها، حيث وجدت الإحالات في كافّة موضوعات السّورة، تبيّن لنا ذلك الاتّساق النّصي بين أجزاء النّص المختلفة، وظهر ذلك التعالق بين آيات السّورة.

والجدول الإحصائي الآتي يوضّح لنا انتشار الإحالة عن أجزاء السّورة المختلفة.

| المحال عليه | الإحالة | نوعها | رقم الآية |
|---|---|---|---|
| الله عز وجل | أنزلناه | إحالة بعدية | (01) |
| | له | إحالة قبلية | (02) |
| | أرسلنا | إحالة بعدية | (04) |
| | هو | إحالة قبلية | (04) |
| | أرسلنا | إحالة قبلية | (05) |
| | آياتنا | إحالة قبلية | (05) |
| | عذابي | إحالة قبلية | (07) |
| | يغفر | إحالة قبلية | (10) |
| | عباده | إحالة قبلية | (11) |
| | أوحى | إحالة بعدية | (13) |
| | لنهلكنّ | إحالة قبلية | (13) |
| | مقامي | إحالة قبلية | (14) |
| | وعيد | إحالة قبلية | (14) |
| | يشأ | إحالة قبلية | (19) |
| | يأت | إحالة قبلية | (19) |
| | سبيله | إحالة قبلية | (30) |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | عبادي | إحالة قبلية | (31) |
| | أنزل | إحالة قبلية | (32) |
| | أخرج | إحالة قبلية | (32) |
| | سخّر | إحالة قبلية | (32) |
| | أمره | إحالة قبلية | (32) |
| | سخّر | إحالة قبلية | (32) |
| | سخّر | إحالة قبلية | (33) |
| | سخّر | إحالة قبلية | (33) |
| | سألتموه | إحالة قبلية | (34) |
| | اجعل | إحالة قبلية | (35) |
| | فإنّك | إحالة قبلية | (36) |
| | بيتك | إحالة قبلية | (37) |
| | اجعل | إحالة قبلية | (37) |
| | إنّك | إحالة قبلية | (38) |
| | تعلم | إحالة قبلية | (38) |
| | يخفى | إحالة بعدية | (38) |
| | وهب | إحالة قبلية | (39) |
| | تقبّل | إحالة قبلية | (40) |
| | اغفر | إحالة قبلية | (44) |
| | دعوتك | إحالة قبلية | (44) |
| | فعلنا | إحالة خارجية | (45) |
| | ضربنا | إحالة خارجية | (45) |
| | مخلف | إحالة قبلية | (47) |
| | وعده | إحالة قبلية | (47) |
| | رسله | إحالة قبلية | (47) |
| | هو | إحالة بعدية | (52) |

عن طريق الإحصاء تبيّن أنّ الإحالات التي تعود إلى لفظ "الله عز وجل"، استمر وجودها في باقي أجزاء السّورة وبدرجة كبيرة، هذا باستثناء الأسماء الظّاهرة للفظ الجلالة.

ممّا يلاحظ على الانتشار الواسع لهذا النّوع من الإحالة هو ذلك التّماسك الحاصل بين آيات هذه السّورة، بحيث تجعل كلاّ منها موحّدا تأخذ نهايته ببدايته، وتجعل النّاظر إلى دلالات هذه الآيات يرى أنّ السّورة في تناسق من بدايتها إلى نهايتها.

فأمّا ثاني هذه العناصر المحال إليها في هذه السّورة، "رسول الله عليه الصّلاة والسّلام" وانتشرت الإحالات إليه في كافّة هذه السّورة كما هو موضّح في الجدول الإحصائي باستثناء الآيات التي سبق ذكرها:

| المحال عليه | الإحالة | نوعها | رقم الآية |
|---|---|---|---|
| رسول الله صلى الله عليه وسلم | إليك | إحالة بعدية | (01) |
| | تخرج | إحالة بعدية | (01) |
| | قومه | إحالة قبلية | (04) |
| | أخرج | إحالة قبلية | (05) |
| | قومك | إحالة قبلية | (05) |
| | قومه | إحالة قبلية | (06) |
| | أرسلتم | إحالة قبلية | (09) |
| | تريدون | إحالة قبلية | (10) |
| | فأتونا | إحالة قبلية | (10) |
| | لنا | إحالة قبلية | (11) |
| | لنا | إحالة قبلية | (12) |
| | هدانا | إحالة قبلية | (12) |
| | سبلنا | إحالة قبلية | (12) |
| | لنصبرنّ | إحالة قبلية | (12) |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | آذيتمونا | إحالة قبلية | (12) |
| | لنخرجنّكم | إحالة قبلية | (13) |
| | لتعودنّ | إحالة قبلية | (13) |
| | إليهم | إحالة قبلية | (13) |
| | ربّهم | إحالة قبلية | (13) |
| | لنسكننّكم | إحالة قبلية | (14) |
| | قل | إحالة خارجية | (30) |
| | قل | إحالة خارجية | (31) |

وهذا الانتشار الواسع للإحالات في مختلف أجزاء السّورة يوحي إلى تحقّق الاتّساق والتّناسق بين موضوعاتها المختلفة بوحدة نصيّة كليّة، تجعل من الرّسول الكريم المخاطب الأوّل؛ لإخبار قومه على هذه الحقائق خصوصا في الإحالات عن طريق اللّفظ: "قال" "قالت".

فأمّا ثالث هذه العناصر –الكتاب– فلم يكن واسع الانتشار في العنصرين السّابقين، إلاّ أنّ وجوده في أجزاء مختلفة من السّورة، من البداية إلى النّهاية، سواء بلفظه أو بضمائر تعود إليه، فإنّه يبيّن لنا ذلك الاتّساق وتلك الوحدة الكليّة للسّورة، فكان وروده بلفظ:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ الآية: [1].

- وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ﴾ الآية: [ 5].

وما تبقى من الإحالة الضّميرية الخاصّة بالمدوّنة نجعلها على شكل جداول، أذكر فيها العنصر المحيل والمحال عليه، ثمّ إن كان الضّمير مستترا أو ظاهرا، وإن كان متّصلا أو

منفصلا، ثمّ الإحالة على السّابق أو اللاّحق، ثمّ إن كانت قريبة أو بعيدة نظرا لورودها في الآية نفسها أو خارج الآية.

**1-1-1-2- أسماء الإشارة:**

1- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ (يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ) أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ ﴾ الآية: [3].

يرتبط اسم الإشارة "**أولئك**" في هذا المثال، ومثيلاته بالاسم الموصول، ويحقّق معه تطابقا على مستوى العدد؛ لأنّ الاسم الموصول لا يمكن أن يستقل مثل الإشاري، فهو يرتبط إجباريّا بما بعده (بصلته)، هذه الصّلة هي التي تعكس مفهوم التّوسيع، ولكنّه توسيع يمكن أن نصنفه بالمغلق؛ أي أنّه خاضع للاسم الموصول، وهذا الخضوع هو الّذي يسمح للإشاري "أولئك" أن يقيم معه هذه العلاقة على مستوى العدد.

2- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ (أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴾ الآية: [ 5].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ (كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ) ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴾ الآية: [18].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ (إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ) ١٩ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ﴾ الآية: [19-20].

يحيل الإشاري "**ذلك**" في سورة إبراهيم على سياقات موسعة تتجاوز ما يمكن وسمه شكلا، وتصبح إحالة موسعة بأتم معنى الكلمة؛ أي أنّ الإشاري يحيل على سياقات لا يمكن وسمها شكلا؛ لأنها تساوي الجملة أو تتعدّاها.

3- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ )وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ الآية [06].

يندرج الإشاري "**ذلكم**" في سياق المخاطبة؛ أي في السياق الّذي يتحدّد فيه المخاطب لغة بواسطة أدوات مختلفة، وهو لا يختلف من ناحية الإحالة عن "ذلك"، ويحيل أيضا على ما لا يمكن وسمه شكلا.

4- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ الآية [35].

- قَالَ تَعَالَى:﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ الآية [47-52].

**1-1-2- الحذف:**

قبل بداية تحليل السّورة يجدر بنا أن نحدّد أهمّ الجوانب التي لا بدّ لنا أن نركّز عليها لما لها من دور في تحقيق الاتساق النّصي لسورة إبراهيم من خلال ظاهرة الحذف، وهي:

1- إبراز الشّيء المحذوف أو تقديره.

2- الكشف عن الدّليل بما له دور في تحقيق، وإيضاح العلاقة الاتّساقية بين الأجزاء المترابطة عن طريق الحذف.

3- العلاقة التي تربط الحذف بالإحالة، مع توضيح نوعيّة هذه الإحالة.

وتزخر سورة إبراهيم بعدد كبير من المواضع التي بها حذف، سواء كان حذف الاسم أو الفعل، أو العبارة، أو الجملة، أو حتى الجمل، وهذا أمر واضح، ومن طبيعة الإعجاز

القرآني عدم التّفصيل الطويل حول الحيثيّات التي تدور عليها السّورة، فيكون الاقتصار على الأمور الإنسانيّة منها.

ويبقى استخلاص الأمور الثّانوية التي لم تذكر من مهمّة المتلقي، وهذا ما جاء به النّصانيون.

ولم تقتصر مهمّة الحذف في هذه السّورة على تحقيق الاتّساق بين أجزاء الجملة الواحدة أو الآية الواحدة؛ بل بفضل الحذف تحقق الاتّساق بين أكثر من جملة، وكذلك بين أكثر من آية.

**1-1-2-1- حذف الاسم:**

نبدأ بتحليل الآيات التي حذف فيها الاسم:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾ الآية [14].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾ الآية [18].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ الآية [28].

وفي الجدول التّالي يتمّ توضيح المحذوف من هذه الآيات، وكذا الدّليل عليه، ونوعيّته أهو سابق للمحذوف أو لاحق له، ونوع الاتّساق الّذي أحدثه هذا الحذف، إما بين أجزاء الآية الواحدة، أو كان عاملا في اتساق أكثر من آية:

| رقم الآية | المحذوف | الدّليل | سابق/ لاحق | نوع الاتّساق الّذي تحقّق |
|---|---|---|---|---|
| الآية: (14) | ذلك (الوعد) لمن خاف مقامي وخاف وعيد. | كلمة وعيد | لاحق | تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة |
| الآية: (18) | مثل (أعمال) الّذين كفروا بربّهم. | كلمة أعمالهم | لاحق | تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة |
| الآية: (28) | ألم تر إلى (الكفار) الّذين بدّلوا | كلمة كفرا | لاحق | تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة |

من خلال التّحليل عبر الجدول السّابق نجد التّماسك بين عناصر كل آية واضحا ولأنّ الدّليل مذكور، فقد جاء المحذوف من لفظ المذكور، ومعناه في الآيات: (14، 18 28)، ففي الآية الأولى كانت الكلمة وهي عنصر (الوعد، وعيد)، وفي الثانيّة (أعمال أعمالهم) والثّالثة (الكفّار، كفرا)، وكل هذا حقّق الاتّساق بين عناصر الآية الواحدة.

**1-1-2-2- حذف الفعل:**

الآيات التي حذف منها الفعل في:

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ الآية: [ 4].

**والتقدير** : "وما أرسلنا من رسول إلا **أرسلناه** بلسانه قومه ليبين لهم ، فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم "

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾الآية: [06].

و"إذ" ظرف للماضي متعلّق بفعل تقديره: "اذكر"، دل عليه السياق الّذي هو ذكر شواهد التّاريخ بأهوال الرّسل عليهم السّلام مع أممهم، والمعنى: "**واذكر** قول موسى لقومه أذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبنائكم ويستحيون نسائكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم".

وأيضا قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴾ الآية: [ 07].

والتّقدير: "**واذكروا** إذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد"، على أنّ (إذ) منصوبة على المفعولية وليست ظرفا، وذلك من استعمالها.

- وقوله تَعَالَىٰ:﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ﴾ الآية: [16].

والتقدير: "من ورائه **تخايل** جهنم ويسقى من ماء صديد".

- وقوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ الآية: [19].

والتقدير: "ألم تر أنّ الله خلق السموات و**خلق** الأرض إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد".

وأيضا قوله تعالى:﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾ الآية: [31].

والتقدير: "قل لعبادي الّذين آمنوا **أقيموا** يقيموا الصلاة و**أنفقوا** ينفقوا ممّا رزقناهم سرّا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال"[1].

- ومن حذف الفعل أيضا قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴾ الآية: [32].

والتقدير: "«الله الذي خلق السموات و**خلق** الأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثّمرات رزقا لكم وسخّر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخّر لكم الأنهار".

- وأيضا قوله تعالى:﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ الآية: [33].

فعل محذوف تقديره "سخّر"؛ أي: "وسخّر لكم الشمس و**سخّر** لكم القمر دائبين وسخّر لكم اللّيل و**سخّر** لكم النّهار".

[1]-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج13، ص232.

- وأيضا قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ الآية: [35].

فعل محذوف تقديره: "اذكر"؛ أي: "**اذكر** إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام".

- وأيضا قوله تعالى:﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ الآية: [41].

فعل محذوف تقديره "اغفر"؛ أي: "ربنا اغفر لي و**اغفر** لوالديّ و**اغفر** للمؤمنين يوم يقوم الحساب".

- وأيضا قوله تعالى:﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ الآية: [48].

فعل محذوف تقديره "أذكر" أي: "**اذكر** يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار".

والجدول التّالي يوضّح المحذوف الفعلي، والدّليل عليه، ونوع الاتّساق الّذي أحدثه:

| رقم الآية | المحذوف | الدليل | سابق/لاحق | نوع الاتساق الذي تحقق |
|---|---|---|---|---|
| الآية: (04) | وما أرسلنا من رسول إلا (أرسلناه) بلسان قومه | كلمة أرسلنا | دليل سابق | تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة |
| الآية: (06) | و(**أذكر**) قول موسى لقومه | السياق | دليل لاحق | تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة |
| الآية: (07) | و(**أذكر**) إذ تأذن ربكم | السياق | دليل سابق | تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الآية: (16) | من ورائه **(تخايل)** جهنم | السياق | / | تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة |
| الآية: (19) | ألم تر أن الله خلق السموات و**(خلق)** الأرض | خلق | دليل سابق | تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة |
| الآية: (31) | قل لعبادي اللذين آمنوا **(أقيموا)** يقيموا الصلاة و**(أنفقوا)** ينفقوا مما رزقناهم | قل (فعل أمر) | دليل سابق | تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة |
| الآية:(32) | الله الذي خلق السموات و**(خلق)** الأرض | خلق | دليل سابق | تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة |
| الآية: (33) | وسخر لكم الشمس و**(سخر)** لكم القمر دائبين وسخر لكم الليل و**(سخر)** لكم النهار | سخر | دليل سابق | تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة |
| الآية:(35) | و**(أذكر)** إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام | السياق | / | تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة |
| الآية:(41) | ربنا اغفر لي و**(اغفر)** لوالدي و**(اغفر)** للمؤمنين يوم يقوم الحساب | اغفر | دليل سابق | تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة |
| الآية: (48) | **(اذكر)** يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار | السياق | / | تحقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة |

من خلال التّحليل عبر الجدول السابق، نجد أنّ الاتساق يحدث بالتّعويض من الحذف الواقع في جملة معيّنة، مذكورا مناسبا من جملة أخرى، بصفته دليلا على ذلك المحذوف وهو يكون سابقا في أكثر الأحوال، كما يمكن أن يكون فيه دليل الحذف من خلال السياق.

وممّا هو ملاحظ فإنّ الحذف لم يقتصر على الفعل وحده؛ بل قد يتعداه إلى حذف الفاعل؛ لأنّنا من الصّعب أن نفصل الفعل عن فاعله، وعلى هذا فقد يشترك هذا النّوع من الحذف مع النّوع اللاّحق منه، وهو حذف الجملة، غير أنّ الشّيء الّذي يميّزه عنه، كون الحذف في النّوع الذي ذكرناه كان: و(اذكر)، و(خلق)، و(سخّر)، و(اغفر)؛ لأنّ الفعل هو الأظهر، بينما حذف الجملة قد يكون حذف جملة كاملة العناصر، فعلية أو اسمية أيضا كما في الآتي:

**1-1-2-3- حذف جملة أو أكثر:**

ومن حذف الجملة حذف جملة الشّرط، وجملة جواب الشّرط، وهناك أيضا حذف الكلام بجملته، وحذف أكثر من جملة، وقد وجد هذا النّوع من الحذف في سورة "إبراهيم" وكان له الأثر الكبير في الاتّساق الدّاخلي للسّورة، كما هو ملاحظ في المواضع التّالية:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ الآية [02].

والتّقدير "العزيز الحميد" الله الموصوف بالذي له ما في السموات وما في الأرض وهذا الحذف جار على حذف المسند إليه المسمى عند علماء المعاني تبعا للسكاكي: بالحذف لمتابعة الاستعمال، أي استعمال العرب عندما يجري ذكر موصوف بصفات أن ينتقلوا من ذلك إلى الإخبار عنه بما هو أعظم ممّا تقدّم ذكره ليكسب ذلك الانتقال تقريرا للغرض[1].

[1]-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ج13، ص181-182.

- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ الآية: [19-21].

والتقدير: فأذهبهم وبرزوا لله جميعا؛ أي: يوم القيامة[1].

وهذا الحذف حقّق الاتساق بين الآية التّاسعة عشر والتي بعدها؛ أي بين جملة الشّرط وجملة جواب الشّرط.

- وأيضا في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ الآية: [44].

لما ذكر في هذه الجملة طلب الّذين ظلموا من ربّهم تعيّن أنّ الكلام الواقع بعدها يتضمّن الجواب عن طلبهم، فهو بتقدير قول المحذوف حذف إيجازا؛ لأنّ شأن مستحق التّوبيخ أن لا يعطى سؤله، فالتّقدير: كلا أولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال[2].

وهناك نوع آخر من حذف الجملة في السّورة، لكن لم يعمل على اتساق أجزاء السّورة فقط؛ بل من خلاله يتّضح لنا اتساق السّورة القرآنية بعضها ببعض، وهو دليل على تماسك النّص القرآني، ونجده في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ الآية: [03].

---

[1]-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ، ج13، ص215.

[2]-المصدر السابق، ج13، ص248.

والصد عن سبيل الله: منع الداخلين في الإسلام من الدخول فيه، شبّه ذلك بمن يمنع المارة من سلوك الطّريق، وجعل الطّريق طريق الله؛ لأنّه موصل إلى مرضاته فكأنّه موصل إليه[1]، أو يصدّون أنفسهم عن سبيل الله، وحين يتخلّصون من استقامة سبيل الله فعندئذ فقط يملكون أن يظلموا ويطغوا ويغروا النّاس بالفساد، فيتم لهم الحصول على ما يبغونه من الاستئثار بخيرات الأرض، والكسب الحرام، والمتاع المرذول، والكبرياء في الأرض، وتعبيد النّاس بلا مقاومة ولا استنكار[2]، كما في قوله تعالى:﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ٤٥﴾ الأعراف، الآية: [44-45].

فالفراغ الموجود في الآية: (03) من سورة إبراهيم "ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد" سدته جملة "أن لعنة الله على الظالمين" الموجودة في سورة الأعراف، وهذا الحذف حقق الاتساق بين سور القرآن.

- وأيضا في قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدِۭ﴾ [ابراهيم، الآية: 03]، كقوله تعالى:﴿يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدِۭ﴾ [الشورى، الآية: 18]، وقوله تعالى:﴿أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةُۢۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ فِي ٱلۡعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلۡبَعِيدِ﴾[سبأ، الآية: 08]

---

[1]-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ،ج13، ص184.

[2]- سيد قطب، في ضلال القرآن، ج14، ص14.

وتقدّم في قوله تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾[ النساء، الآية: 116].

فالفراغ الموجود في الآية (03) من سورة إبراهيم "أولئك في ضلال بعيد" سدته جملة "ألا إن الذين يمارون في الساعة" الموجودة في سورة الشورى، وكذلك جملة "بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب" في سورة سبأ، وجملة "ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا" في سورة النساء، وهذا الحذف حقق اتّساق السّورة القرآنيّة بعضها ببعض، وهو دليل على تماسك النّص القرآني.

- وفي قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ الآية: [04].

أي: كتاب أنزلناه إليك لتخرج النّاس من الظّلمات إلى النّور، وأنزلناه بلغة قومك لتبيّن لهم الّذي أوحينا إليك، وما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه ليبيّن لهم فيخرجهم من الظّلمات إلى النّور[1]، وقد دل على هذا الحذف السياق.

- ويظهر كذلك الحذف في قوله تَعَالَىٰ:﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ الآية: [36].

أي: فمن تبعني من النّاس فتجنّب عبادة الأصنام فهو منّي[2]، ومن عصاني فإن عذبته فهو عبدك، وإن غفرت له فأنت أهل لذلك؛ لأن لك أن تفعل ما تشاء[3].

---

[1]-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج13، ص186.

[2]- المصدر السابق، ص 239.

[3]- برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج10، ص425.

نستنتج الأحداث الأخرى من خلال السياق، إذ للمتلقّي دور كبير في تقدير ما حذف وهذا ما تضطلع به لسانيّات النّص، بحيث يستنبط المتلقي "المحذوف" من الأحداث قصد إبراز تماسك النّص وترابطه.

ومن هنا تتّضح أهميّة الحذف بأنواعه: حذف الاسم، والفعل، والجملة، وأكثر من جملة في اتساق "سورة إبراهيم" سواء على مستوى الآية الواحدة، أو على مستوى الآيات ليساهم مع وسائل الاتساق الأخرى التي ذكرناها في التّماسك الشّكلي للسّورة، إذ لا يقل أهميّة عن غيره من الوسائل؛ وذلك لأن المحذوف كالمذكور إذا دل عليه دليل.

**1-1-3- العطف:**

إنّ هذه العلاقات بين الجمل في الحدود شكّل عند البلاغيين محور اهتمام لا نظير له تحت عنوان يعتبر من أهم العناوين، وهو العطف، ولقد برز بكثرة في هذه السّورة؟

يتضح من خلال إحصاء أدوات العطف الموجودة في سورة إبراهيم أنّها كالآتي:

| أداة العطف | عدد المرات | رقم الآيات |
|---|---|---|
| حرف الواو | 103 مرة | من الآية (02) إلى الآية (17).<br>من الآية (19) إلى الآية (46).<br>من الآية (48) إلى الآية (50).<br>الآية: (52). |
| حرف الفاء | 20 مرة | الآية: (04).<br>من الآية (08) إلى الآية (13).<br>من الآية (21) إلى الآية (22).<br>الآية: (30)، (32).<br>من الآية (36) إلى الآية (37).<br>الآية: (44)، (47). |
| أو | مرتان | الآيتان: (13)، (44) |

| | | |
|---|---|---|
| أم | مرة واحدة | الآية: (21) |

سنكتفي بدراسة الفصل والوصل فقط؛ لأنّها أكثر شيء ورودا في المدونة بخلاف الأدوات العاطفة الأخرى مع العلم أنّ الكلام في نتاجه الخطي، فأمّا أن يترابط فيما بينه بواسطة أدوات معيّنة تقع في الحدود بينها، وإمّا أن يترابط بوسائل أخرى.

وسنهتم ببيان الفصل والوصل القائم بين القصة والقصة، والآية ، ثم الجملة والجملة، ثم الكلمة والكلمة.

وسنكتفي بإيراد مثال واحد على العطف بين الكلمة والكلمة، وذلك في قوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ الآية: [09].

والواو في قوله: وعاد للعطف على نوح، عطف أحد المشبهين على الآخر، وكذلك الواو في قوله: وثمود للعطف على عاد.

**- نماذج من الربط في الحدود بين القصص:**

| المقطع | الوصل/ الفصل |
|---|---|
| قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ الآية [04]. | فالعطف من عطف القصة على القصة، وهي التي تسمى الواو الابتدائية. |
| قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ الآية [05]. | فالعطف من عطف القصة على القصة، وهي التي تسمى الواو الابتدائية. |

| | |
|---|---|
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ الآية [06]. | عطف على جملة "ولقد أرسلنا موسى بآياتنا"(5)، باعتبار غرض الجملتين، وهو التّنظير بسنن ما جاء به الرّسل السّابقون من إرشاد الأمم وتذكيرها، كما أنزل القرآن لذلك. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ الآية [08]. | أعيد فعل القول في عطف بعض كلام موسى -عليه السلام- على بعض، للتّنبيه على كلام الله. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ الآية [09]. | استئناف ابتدائي رجع به الخطاب إلى المشركين من العرب. [1]. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ الآية [10]. | عطف قصة على قصة. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴾ الآية [21]. | عطف على جملة "إن يشأ يذهبكم "(19)، باعتبار جواب الشّرط وهو الإذهاب.<br>وجملة "سواء علينا أجزعنا أم |

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ،ج13، ص191-195.

| | |
|---|---|
| | صبرنا" من كلام الّذين استكبروا وهي مستأنفة تبيّن عن سؤال من الضّعفاء يستفتون المستكبرين أيصبرون أم يجزعون تطلبا للخلاص من العذاب.<br>وجملة "ما لنا من محيص" واقعة موقع التّعليل لمعنى الاستواء. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ الآية [22]. | استئناف قصد منه دفع زيادة العذاب عنه. [1]. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ الآية [30]. | فجملة "قل تمتعوا" مستأنفة استئنافا بيانيّا؛ لأنّ المخاطب بـــ"ألم تر إلى الّذين بدلوا"(28)، إذا علم هذه الأحوال يتساءل عن الجزاء المناسب لجرمهم، فأجيب بأنّهم يصيرون إلى النّار [2]. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ | استئناف نشأ عن ذكر حال الفريق الّذي حقت عليه الكلمة الخبيثة بذكر حال مقابله، وهو الفريق |

[1]–محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ،ج13، ص215 وما بعدها.

[2]–المصدر السابق ،ص231.

| | |
|---|---|
| لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٞ ﴾ الآية [31]. | الذي حقت عليه الكلمة الطيّبة فلما ابتدئ بالفريق الأول لقصد الموعظة ثُنّي بالفريق الثّاني على طريقة الاعتراض بين أغراض الكلام. [1]. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴾ الآية [35]. | عطف على جملة "ألم تر إلى الذين بدّلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار" (28). |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴾ الآية [44]. | عطف على جملة "ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون" (42) أي لا تملل من دعوتهم وأنذرهم. |

[1]-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ،ج13، ص231.

**- نماذج من الربط في الحدود بين الآية التي قبل قبل الآية:**

| الآية الأولى | الآية الثانية | المسوغ |
|---|---|---|
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ الآية [02]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ الآية [09]. | هذا الكلام استئناف ابتدائي، رجع به الخطاب إلى المشركين من العرب على طريقة الالتفات لقوله: "ألم يأتكم"؛ لأنّ الموجّه إليه الخطاب هنا هم الكافرون المعنيون بقوله: "وويل للكافرين من عذاب شديد"[1]. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الآية [13]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ الآية [15]. | جملة "واستفتحوا" تكون معطوفة على جملة "فأوحى إليهم ربهم"، وكذلك جملة "وخاب كل جبار عنيد" تكون عطفا على جملة "فأوحى إليهم ربهم" أي فوعدهم الله النّصر وخاب الّذين كفروا، فلم يتحقّق توعدهم الرّسل بقولهم "لنخرجنّكم من أرضنا أو لتعودنّ في ملتنا"، ويجوز أن تكون جملة "واستفتحوا" عطفا على جملة "وقال الذين كفروا لرسلهم"، ويكون ضمير "استفتحوا" عائدا على الّذين "كفروا"؛ أي وطلبوا النّصر على رسلهم، فخابوا في ذلك. |

[1]-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ،ج13، ص195.

| | | |
|---|---|---|
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الآية [13]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ الآية [19]. | استئناف بياني ناشئ عن جملة "فأوحى إليهم ربّهم لنهلكنّ الظّالمين" الله الذي قدر على خلق السّموات والأرض في عظمتها قادر على إهلاك ما هو دونها وموقع جملة "ألم تر أن الله خلق السّموات والأرض بالحق" موقع التّعليل لجملة الاستئناف[1]. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ الآية [19]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُواْ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴾ الآية [21]. | عطف على جملة "إن يشأ يذهبكم" باعتبار جواب الشّرط وهو الإذهاب، والكلام محذوف، إذ التّقدير: "فأذهبهم وبرزوا لله جميعا"؛ أي يوم القيامة. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ قَالُواْ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ سَوَآءٌ | قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا | عطف على جملة "وبرزوا لله جميعا"، وهو انتقال بوصف حال المؤمنين يومئذ بمناسبة ذكر حال المشركين؛ لأنّ حال المؤمنين من جملة الأحوال المقصودة بالوصف إظهارا لتفاوت الأحوال، فلم يدخل |

[1]-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج13، ص213-214.

| | | |
|---|---|---|
| عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ﴾ الآية [21]. | سَلَٰمٌ ﴾ الآية [23]. | المؤمنون يومئذ في المنازعة والمجادلة تنزيها لهم عن الخوض في تلك الغمرة. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ﴾ الآية [28]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ الآية [30]. | عطف على "بدلوا" و" أحلوا" فالضّمير راجع إلى "الذين"، وهم أئمة الشّرك.<br>وجملة "قل تمتعوا" مستأنفة استئنافا بيانيّا؛ لأنّ المخاطب لـــ "ألم تر إلى الذين بدلوا" إذا علم هذه الأحوال يتساءل عن الجزاء المناسب لجرمهم، فأجيب بأنّهم يصيرون إلى النّار. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ الآية [30]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾ الآية [34]. | استئناف واقع موقع الاستدلال على ما تضمّنته جملة "وجعلوا لله أندادا"، فأدمج في الاستدلال تعدادهم لنعم تستحق الشّكر عليها ليظهر حال الّذين كفروها وبالضد حال الّذين شكروا عليها وليزداد الشّاكرون شكرا. [1]. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ | قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴾ الآية | عطف على جملة "ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا"، فإنّهم كما بدّلوا نعمة الله كفرا أهملوا الشّكر على ما |

[1]-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ،ج13، ص234.

| | | |
|---|---|---|
| قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ الآية [28]. | [35]. | بوأهم الله من النّعم بإجابة دعوة أبيهم ابراهيم-عليه السلام- وبدّلوا اقتداءهم بسلفهم الصّالح اقتداء بأسلافهم من أهل الضّلالة. |
| قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ﴾ الآية [32]. | قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ الآية [35]. | معطوفة على جملة "الله الذي خلق السّموات والأرض"، حيث انتقل من ذكر النّعم العامّة للنّاس التي يدخل تحت منّتها أهل مكّة بحكم العموم، إلى ذكر النّعم التي خص الله بها أهل مكّة، وغيّر الأسلوب في الامتنان بها، إلى أسلوب الحكاية عن إبراهيم -عليه السّلام-[1]. |
| قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ الآية [30]. | قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ الآية [42]. | عطف على جملة "وجعلوا لله أندادا ليظلّوا عن سبيله"، الّذي هو وعيد للمشركين وإنذار لهم بأن لا يغتروا بسلامتهم، وأمنهم تنبيها لهم على أنّ ذلك متاع قليل زائل فأكّد ذلك الوعيد، مع إدماج تسلية الرّسول -عليه الصّلاة والسّلام- على ما يتطاولون به من النّعمة. |
| قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ | قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ | فجملة "وأنذر الناس يوم يأتيهم |

[1]-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ،ج13، ص238.

| | | |
|---|---|---|
| غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ الآية [42]. | يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴾ الآية [44]. | العذاب" عطف على جملة "ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون"؛ أي لا تملل من دعوتهم وأنذرهم. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴾ الآية [44]. | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ﴾ الآية [46] | يجوز أن يكون حالا من "النّاس" في قوله: "وأنذر النّاس"؛ أي أنذرهم في حال وقوع مكرهم. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾ الآية [48]. | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ الآية [51]. | استئناف لزيادة الإنذار بيوم الحساب؛ لأنّ في هذا تبيين بعض ما في ذلك اليوم من الأهوال، فلك أن تجعل "يوم تبدل الأرض" متعلّقا بقوله "سريع الحساب"، قدّم عليه للاهتمام بوصف ما يحصل فيه فجاء على هذا النّظم ليحصل من التّشويق وصف هذا اليوم لما فيه من التّهويل [1]. |

[1]-محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج13، ص252.

**- نماذج من الربط في الحدود بين الآيات:**

| الآية الأولى | الآية الثانية | سبب الفصل/الوصل أي المسوغ |
|---|---|---|
| قَالَ تَعَالَى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ الآية [01]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ﴾ الآية [02]. | جملة تفسيرية، لما أفاد قوله "إلى صراط العزيز الحميد" تعريضا بالمشركين الّذين اتبعوا صراط غير الله الذي له ما في السموات والأرض، عقب الكلام إلى تهديدهم وإنذارهم/ فصل. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ﴾ الآية [02]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ﴾ الآية [03]. | جملة تفسيرية، وهو تفسير يرجع إلى الجملة الثّانية، فالمحبّة تعدت إلى الحياة الثانيّة عقب ذكر العذاب الشديد لهم/ فصل. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ﴾ الآية [03]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ الآية [04]. | عطف على جملة/ وصل. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ | قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ | جملة تفسيرية، فلما كانت الآيات السّابقة |

| | | |
|---|---|---|
| فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿ الآية [04]. | قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴾ الآية [05]. | مسوقة للرّد على من أنكروا أنّ القرآن منزل من الله أعقب الرّد بالتّمثيل بالنّظير، وهو إرسال موسى-عليه السلام- إلى قومه يمثّل ما أرسل به محمد -عليه الصّلاة والسّلام- ويمثّل الغاية التي أرسل لها ليخرج قومه من الظّلمات إلى النّور/ وصل. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴾ الآية [05]. | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾ الآية [06]. | عطف على جملة "ولقد أرسلنا موسى بآياتنا" باعتبار غرض الجملتين وهو التّنظير بسنن ما جاء به الرّسل السّابقون من إرشاد الأمم وتذكيرها، كما أنزل القرآن لذلك/ وصل. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴾ الآية [07]. | عطف على "إذ أنجاكم من آل فرعون" فهو من كلام موسى -عليه السّلام-/ وصل. |

| | | |
|---|---|---|
| وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾ الآية [06]. | | |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴾ الآية [07]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ الآية [08]. | أعيد فعل القول في عطف بعض كلام موسى –عليه السّلام– على بعض، لئلا يتوهم أنّ هذا مما تأذّن به الربّ، وإنما هو تنبيه على كلام الله/ وصل. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ الآية [08]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ﴾ الآية [09]. | استئناف بياني/ فصل. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم | قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ | استئناف بياني/ فصل. |

| | | |
|---|---|---|
| بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ الآية [09]. | مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ الآية [10]. | |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ الآية [10]. | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ الآية [11]. | استئناف بياني/ فصل. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ الآية [11]. | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ الآية [12]. | عطف على جملة/ وصل. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الآية [13]. | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ الآية [14]. | عطف على جملة/ وصل. |

| | | |
|---|---|---|
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ الآية [14]. | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱسۡتَفۡتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ﴾ الآية [15]. | جملة "واستفتحوا" يجوز أن تكون معطوفة على جملة "فأوحى إليهم ربهم"، أو معترضة بين جملة "ولنسكننكم الأرض من بعدهم" / وصل. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ﴾ الآية [16]. | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ﴾ الآية [17]. | استئناف بياني/ فصل. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾ الآية [19]. | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ﴾ الآية [20]. | جملة "وما ذلك على الله بعزيز" عطف على جملة "إن يشأ يذهبكم" مؤكّد لمضمونها، وإنما سلك بهذا التّأكيد مسلك العطف لما فيه من المغايرة، للمؤكّد في الجملة بأنّه يفسد أنّ هذا المشيء سهل عليه هين/ وصل. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ﴾ الآية [20]. | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن | فجملة "وبرزوا لله جميعا" عطف على جملة "وما ذلك على الله بعزيز" / وصل. |

| | | |
|---|---|---|
| | شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ﴾ الآية [21]. | |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ﴾ الآية [21]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ الآية [22]. | جملة "وقال الشيطان" عطف على جملة "فقال الضعفاء" / وصل. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ الآية [24]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ الآية [25]. | استئناف ابتدائي اقتضته مناسبة ما حكي عن أحوال أهل الضّلالة وأحوال أهل الهداية/ فصل. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ | قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن | فجملة "ومثل كلمة خبيثة" عطف على جملة "ويضرب الله الأمثال |

| | | |
|---|---|---|
| لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ الآية [25]. | فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ الآية [26]. | للنّاس" / وصل. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ ا الآية [27]. | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ الآية [28]. | جملة مستأنفة استئنافا بيانيا/ فصل. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴾ الآية [32]. | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ الآية [33]. | عطف على جملة/ وصل. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ الآية [33]. | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ الآية [34]. | عطف على جملة/ وصل. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ الآية [36]. | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ الآية [37]. | جملة "إني أسكنت من ذريتي" مستأنفة لابتداء دعاء آخر، وافتتحت بالنّداء لزيادة التّضرع وفي كون النّداء تأكيدا لنداء سابق، ضرب من الرّبط بين الجمل المفتتحة بالنّداء، ربط المثل بمثله/ فصل. |

| | | |
|---|---|---|
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴾ الآية [40]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴾ الآية [41]. | جملة مستأنفة من تمام دعائه/ فصل. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴾ الآية [41]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ الآية [42]. | فجملة "ولا تحسبن الله غافلا" عطف على الجمل السّابقة/ وصل. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوۡمَ يَأۡتِيهِمُ ٱلۡعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَآ أَخِّرۡنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ نُّجِبۡ دَعۡوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَۗ أَوَلَمۡ تَكُونُوٓاْ أَقۡسَمۡتُم مِّن قَبۡلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٖ ﴾ الآية [44]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴾ الآية [45]. | فجملة "وسكنتم في مساكن الّذين ظلموا أنفسهم" عطف على جمل "أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال" / وصل. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾ الآية [48]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴾ الآية [49]. | عطف جملة على جملة/ وصل. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾الآية [50]. | قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ الآية [51]. | استئناف، فأمّا لتحقيق أنّ ذلك واقع، وإمّا استئناف ابتدائي/ فصل. |

**- نماذج من الربط في الحدود بين الجمل:**

| الآية | العطف |
|---|---|
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ الآية [02]. | لما أفاد قوله "الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج النّاس من الظّلمات إلى النّور بإذن ربّهم إلى صراط العزيز الحميد" تعريضا بالمشركين الّذين اتّبعوا صراط غير الله الذي له ما في السّموات والأرض، عطف الكلام إلى تهديدهم وإنذارهم بقوله "وويل للكافرين من عذاب شديد". |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ الآية [06]. | عطف جملة "ويذبحون " على جملة "يسومونكم". أما عطف جملة "ويستحيون نساءكم " فإنّ مضمونها باستقلاله لا يصلح لبيان سوء العذاب؛ لأن استحياء النّساء في ذاته نعمة ولكنّه يصير من العذاب عند اقترانه بتذبيح الأبناء، إذ يعلم أنّ مقصودهم من استحياء النّساء إهانتهن، فصار الاستحياء بذلك تهيئة لتعذيبهن؛ ولذلك سمي بلاء. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ الآية [09]. | وجملة "لا يعلمهم إلا الله" معترضة بين "والذين من بعدهم"، وبين جملة "جاءت رسلهم بالبينات" الواقعة حالا من "الذين من بعدهم". |

| | |
|---|---|
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ الآية [14]. | عطف جملة "وخاف وعيد" على "خاف مقامي" مع إعادة فعل خاف دون اكتفاء بعطف وعيد على مقامي؛ لأنّ هذه الصّلة وإن كان صريحها ثناء على المخاطبين، فالمراد منها التّعريض بالكافرين بأنّهم لا يخافون وعيد الله، ولولا ذلك لكانت جملة "خاف مقامي" تغني عن هذه الجملة. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ﴾ الآية [16]. | عطف جملة "ويسقى" على جملة "من ورائه جهنم"؛ لأنّ السقي من الصّديد شيء زائد على نار جهنّم. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾ الآية [19]. | وموقع جملة "ألم تر أن الله خلق السّموات والأرض بالحق" موقع التّعليل لجملة الاستئناف. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ الآية [25]. | وجملة "ويضرب الله الأمثال للناس" معترضة بين الجملتين المتعاطفتين، و"الواو"واو الاعتراض. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ﴾ الآية [29]. | وجملة "بئس القرار" عطف على جملة "يصلونها"، أو حال من "جهنّم". |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾ الآية [34]. | فجملة "وآتاكم من كل ما سألتموه" تعميم بعد خصوص، فهي بمنزلة التّذييل لما قبلها لحكم يعلمه الله، ولا يعلمونها.<br>وجملة "وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها" تأكيد وزيادة في التّعميم، تنبيها على أنّ ما آتاهم الله كثير منهم معلوم، وكثير منه لا يحيطون بعلمه، أو لا يتذكّرونه عند إرادة تعداد النّعم. |

| | |
|---|---|
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ الآية [38]. | وجملة "وما يخفى على الله من شيء" تذييل لجملة "إنّك تعلم ما نخفي وما نعلن"؛ أي تعلم أحوالنا، وتعلم كل شيء، ولقد أظهر فيها اسم الجلالة ليكون التّذييل مستقلا بنفسه بمنزلة المثل، والكلام الجامع. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ الآية [52]. | عطف "ولينذروا" على "بلاغ"، وهو عطف على كلام مقدّر يدلّ عليه لفظ "بلاغ". |

**- نماذج من الربط بين الآية والتعقيب الوارد في الآية:**

| الآية | العطف |
|---|---|
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴾ الآية [03]. | وجملة "أولئك في ضلال بعيد" مستأنفة ابتدائية. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ الآية [04]. | وجملة "وهو العزيز الحكيم" تذييل بأنّ العزيز قوي لا ينفلت شيء من قدرته، ولا يخرج عمّا خلق له، فموضع الإرسال، والتّبيين يأتي على أكمل وجه من الإرشاد، وموقع الإضلال، والهدى هو التّكوين الجاري على أنسب حال لأحوال المرسل إليهم. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴾ الآية | وجملة "إنّ في ذلك لآيات لكل صبار شكور" تعود إلى ما ذكر من الإخراج والتّذكير فالإخراج من الظّلمات بعد توغلهم فيها وانقضاء الأزمنة الطويلة عليها، آية من آيات قدرة الله تعالى. |

| | |
|---|---|
| [05]. | |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ الآية [07]. | فجملة "إن عذابي لشديد" أعم وأوجز، وكون إفادة الوعيد بضرب من التّعريض أوقع في النّفس، فكانت هذه الجملة جديرة بالتّعليل بدفع حرج ما يلاقونه. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ الآية [09]. | وجملة "وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه مريب" معطوفة على جملة "وقالوا إنّا كفرنا بما أرسلتم به"؛ أي إنّهم كفروا بأنّ الله أرسلهم وفي ذلك شك لصحّة ما يدعونهم إليه. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ الآية [11]. | عطف جملة "وعلى الله فليتوكّل المؤمنون" على "وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلاّ بإذن الله"؛ أي عطف على ذلك تبيينا أنّ ما سأله القوم من الإتيان بسلطان مبين ليس ذلك إليهم، ولكنّه بمشيئة الله، وهو أمر لمن آمن من قومهم بالتّوكل عليه. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ الآية [12]. | وجملة "وعلى الله فليتوكل المتوكلون" يحتمل أن تكون من بقيّة كلام الرّسل، فتكون تذييلا وتأكيدا لجملة "وعلى الله فليتوكل المؤمنون" لأنّ المؤمنين من جملة المتوكّلين.<br>و يحتمل أن تكون من كلام الله تعالى، فهي تذييل للقصّة، وتنويه بشأن المتوكّلين على الله؛ أي لا ينبني التوكّل إلاّ عليه. |

| | |
|---|---|
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴾ الآية [18]. | وجملة "ذلك هو الظلال البعيد" تذييل جامع لخلاصة حالهم، وهي أنّها ضلال بعيد. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٩ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ﴾ الآية [19-20]. | وجملة "وما ذلك على الله بعزيز" عطف على جملة "إن يشأ يذهبكم" مؤكّد لمضمونها، وإنّما سلك بهذا التّأكيد مسلك العطف لما فيه من المغايرة للمؤكّد في الجملة؛ لأنه يفيد أن هذا الشّيء سهل عليه هين. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ الآية [22]. | وجملة "إن الظالمين لهم عذاب أليم" من الكلام المحكي عن الشّيطان، وهي في موقع التّعليل لما تقدّم من قوله "ما أنا بمصرخكم". |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ الآية [27]. | وجملة "ويفعل الله ما يشاء" تذييل لما قبلها "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت". |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ | وجملة "إن الإنسان لظلوم كفار" تأكيد لمعنى الاستفهام الإنكاري المستعمل في تحقيق تبديل |

| | |
|---|---|
| وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾ الآية [34]. | النّعمة كفرا.<br>وصيغتا المبالغة في"ظلوم كفار" اقتضاهما كثرة النّعم المُفَادة من قوله "وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها"، فبمقدار كثرتها يكثر كفر الكافرين بها، فأمّا المؤمنون فلا يجحدون نعم الله، ولا يعبدون غيره. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ الآية [36]. | وقوله "فإنك غفور رحيم" تأدّب في مقام الدّعاء، ونفع للعصاة من النّاس بقدر ما يستطيعه. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ الآية [39]. | وجملة "إنّ ربي لسميع الدعاء" تعليل لجملة "وهبَ لي". |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴾ الآية [47]. | وجملة "إنّ الله عزيز ذو انتقام" تعليل للنّهي عن حسبانه مخلف وعده، وهذه الجملة تذييل أيضا، و بها تمّ الكلام. |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ الآية [51]. | وجملة "إن الله سريع الحساب" مستأنفة، فأمّا لتحقيق أنّ ذلك واقع كقوله: "إن ما توعدون لصادق * وإنّ الدّين لواقع" [الذاريات: 5-6] وإمّا استئناف ابتدائي. |

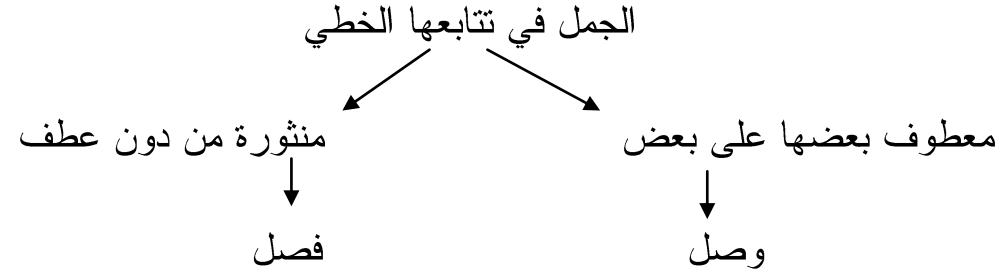

## 1-2- الاتّساق المعجمي:

### 1-2-1- التّكرار:

لا شكّ أنّ هناك عنصرا عدّه العلماء أحد وسائل اتّساق النّصوص، وهو التّكرار الّذي يعدّ ظاهرة لافتة للنّظر...تستريح لوجوده النّفس، وتتقبّله الطّبع، ويحسّ المستمع باستجابة يدرك عمقها[1]، ويسمح بتحقيق العلاقات الاتّساقية بين السياقات المختلفة المتعاقبة، كما أنّه يأخذ أشكالا مختلفة؛ إذ يكون تكرارا محضا ترد فيه الوحدة المعجميّة نفسها في السياق اللاّحق كما هو في الحال في كثير من آيات السّورة، وقد يتحقّق التّناسب بواسطة المادّة اللّغوية بصور مختلفة استنادا إلى ما تسمح به اللّغة من مرونة في الاشتقاق، يقول مفتاح بن عروس: «وتلعب خاصيّة الاشتقاق هذه دورا كبيرا في تسهيل الرّوابط الاشتقاقيّة بين مختلف الوحدات المعجميّة التي تظهر في السيّاقات اللّغوية وتتقاطع في المادّة الاشتقاقيّة»[2]، كما لا يفوتني ذكر أمر مهم، وهو أنّ التّكرار يتحقّق على مستوى الحروف، وعلى مستوى الكلمات، سواء أكانت أفعالا أم أسماء، ثمّ على مستوى الجمل، وقد يكون في الآية الواحدة، أو بين الآيتين، أو بين مقاطع السّورة، وسنحاول أن نجعل كلّ ذلك في هذا الجدول، ونضرب لكلّ نوع، ولكلّ مستوى من هذه المستويات بمثال:

---

[1]- البدراوي زهران، ظواهر قرآنية في ضوء الدّراسات اللّغوية بين القدماء والمحدثين، دار المعارف، ط2، القاهرة 1993، ص27.

[2]- مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص 344.

**المثال الأول: تكرار الحروف:**

**- تكرار [إنّ]: 17 مرّة.**

-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ [إِنَّ] فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴾ (5)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ [إِنَّ] عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴾ (7)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا [فَإِنَّ] ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾(8)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ [إِنَّا] كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ [وَإِنَّا] لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ﴾ (9)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ [إِنَّا] كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ﴾ (21)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ [إِنَّ] ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ [إِنَّ] ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ (22)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ [فَإِنَّ] مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ (30)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ [إِنَّ] ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾(34)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي [فَإِنَّهُۥ] مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي [فَإِنَّكَ] غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (36)

قَالَ تَعَالَى:﴿ رَبَّنَآ [إِنَّكَ] تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ (38)

قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ [إِنَّ] رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ (39)

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ [إِنَّمَا] يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ (42)

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ [إِنَّ] ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴾(47)

قَالَ تَعَالَى:﴿ لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ [إِنَّ] ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ (51).

من خلال هذا النّوع من تكرار الحرف يظهر الاتّساق النّصي بين أجزاء أو وحدات السّورة، وقد انتشر هذا في ثنايا السّورة ليحقّق التّرابط بين الآيات المنتشرة فيها ذلك الحرف.

**المثال الثّاني: تكرار الكلمات:**

**- تكرار تام للاسم:**

- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ [بِمُصۡرِخِكُمۡ] وَمَآ أَنتُم [بِمُصۡرِخِيَّ] إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [الآية: 22].

**- تكرار تام للفعل:**

- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَآ [أَرۡسَلۡنَا] مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٤ وَلَقَدۡ [أَرۡسَلۡنَا] مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ

قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾ [الآية:04-05].

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ [قَالَ] مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ وقوله تعالى:﴿ [وَقَالَ] مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾ [الآية:06- 08].

- وأيضا قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ [خَافَ] مَقَامِى [وَخَافَ] وَعِيدِ ﴾ [الآية:14].

- وأيضا قوله تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ [وَسَخَّرَ] لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ [وَسَخَّرَ] لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ [وَسَخَّرَ] لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ [وَسَخَّرَ] لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الآية:32-33].

**- تكرار غير تام (الاشتقاق):**

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن [كَفَرْتُمْ] إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن [تَكْفُرُوٓا۟] أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا [كَفَرْنَا] بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ﴾ [الآية: 08-09].

**المثال الثّالث: تكرار الجملة:**

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ [مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ] بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١﴾ ، مع قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ [مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ] وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ۝٥﴾ الآية **[1-5]**.

- وأيضا في **قوله** تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ [خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ] بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾ ، وقوله تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي [خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ] وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ﴾ الآية **[19-32]**.

-وأيضا في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ [وَسَخَّرَ لَكُمُ] ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ [وَسَخَّرَ لَكُمُ] ٱلۡأَنۡهَٰرَ ۝٣٢﴾ وقوله تَعَالَىٰ: ﴿[وَسَخَّرَ لَكُمُ] ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ [وَسَخَّرَ لَكُمُ] ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ الآية **[32-33]**.

- وأيضا قوله تَعَالَىٰ: ﴿[وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ] غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾، وقوله تَعَالَىٰ: ﴿[فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ] مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ﴾ الآية **[42-47]**.

إنّ أهم الوظائف التي يؤدّيها التّكرار في السّورة هو تحقيق التّرابط والنّمو، فيكشف عن الدّلالة ويطوّرها، ويجعل اللاّحق في خدمة السّابق، وهذا ما نراه من خلال هذه الأمثلة المستخرجة من المدوّنة.

وهذا الجدول يمثّل جردا كاملا لهذه العلاقة داخل مدوّنتنا.

| الآيات: | علاقة التّكرار داخل كل المقاطع: |
|---|---|
| الآية:(02) | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ |
| الآية:(04) | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ |
| الآية:(05) | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ |
| الآية:(06) | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ |
| الآية:(07) | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴾ |
| الآية:(08) | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ |
| الآية:(09) | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ |
| الآية:(10) | قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ |

| | |
|---|---|
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ | الآية:(11) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ | الآية:(12) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ | الآية:(13) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ | الآية:(14) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾ | الآية:(16) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ | الآية:(17) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴾ | الآية:(18) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ | الآية:(19) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ | الآية:(20) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴾ | الآية:(21) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا | الآية:(22) |

| | |
|---|---|
| تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم مَّآ أَنَا بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ | |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ | الآية:(23) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ | الآية:(24) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ | الآية:(25) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴾ | الآية:(26) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾. | الآية:(27) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ﴾ | الآية:(28) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ | الآية:(30) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾ | الآية:(31) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴾ | الآية:(32) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾ . | الآية:(33) |

| | |
|---|---|
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ | الآية:(36) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ | الآية:(37) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ | الآية:(38) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ | الآية:(39) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾. | الآية:(40) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾ | الآية:(41) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ | الآية:(42) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾ | الآية:(43) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴾ | الآية:(44) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ | الآية:(45) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ | الآية:(46) |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾ | الآية:(47) |

| | |
|---|---|
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ | **الآية:(48)** |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ | **الآية:(51)** |

لما انتشر التّكرار في ثنايا السّورة كان عاملا مهمّا في تماسكها واتّساقها، وقد حقّق الاتّساق على مستويين:

**المستوى الأوّل:** اتّساق الآية فيما بينها.

**المستوى الثّاني:** اتّساق الوحدات والأجزاء المختلفة للسّورة.

هذا جدول يمثّل علاقة التّكرار بين المقاطع:

| **التّكرار بين المقاطع:** | علاقة التّكرار: |
|---|---|
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ [مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ] بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ [ٱلْعَزِيزِ] ٱلْحَمِيدِ ﴾ (01).<br>قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ [أَرْسَلْنَا] مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ [ٱلْعَزِيزُ] ٱلْحَكِيمُ ﴾ (04).<br>قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ [أَرْسَلْنَا] مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ [مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ] وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (05) | تكرار كلمة: "العزيز" 04/01. وتكرار كلمة: "أرسلنا" 05/04. وتكرار جملة: "من الظلمات إلى النور" 05/01. |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ [ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ] وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ (02). | تكرار غير كامل |

| | |
|---|---|
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ [ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ] وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴾ (32). | |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ [ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ] يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ (10). | تكـــــرار كامل |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ [ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ] بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (19). | |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ [وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ] ﴾ (11). | تكـــــرار غير كامل |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ [وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ] ﴾ (12). | |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ [ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ] بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (19). | تكـــــرار غير كامل |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ [ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ] وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴾ (32). | |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ [نِعْمَةَ ٱللَّهِ] عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (06). | تكـــــرار كامل |
| قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ [نِعْمَتَ ٱللَّهِ] كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ (28). | |

| | |
|---|---|
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (34). | |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ (23).<br>قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ (31). | تكـــــرار كامل |
| قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ (42).<br>قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ (47). | تكـــــرار غير كامل |

لقد أدّى التّكرار دورا كبيرا في تحقيق الاتّساق على مستوى الآيات مع بعد هذه المسافة؛ بل وترابطت في نسق محكم على مستوى السّورة بأكملها.

وخلاصة القول أنّ للتّكرار دورا كبيرا في تحقيق الاتّساق النّصي لسورة إبراهيم فقد وظّف توظيفا نصيّا تماسكيا في هذه السّورة، إذ ساهم تكرار الألفاظ والعبارات في تماسكها، حيث إنّ هناك نماذج تكراريّة ساهمت في اتّساق مواضيع السّورة كاملة، كلفظ الجلالة "الله" ولفظ "القول".

**1-2-2- التقابل:**

إنّ ظاهرة التّقابل تتقاطع مع ظاهرة التّكرار في خاصيّة تحقيق العلاقة الاتّساقية واندراج وحدة أو وحدات معجميّة في سياق لاحق يشكّل مسوّغا للمتلقي لأن يصدر أحد الحكمين أثناء عمليّة التّلقي. بمعنى أن يقول **هذا من ذلك** أي هذا العنصر ليس مكرّرا بلفظه، بل مغاير له في لفظه ومعناه وهو التّقابل، وفي كلتا الحالتين يكون قد **ربط بين سياق لاحق وسياق سابق.**

وفيما يلي بعض الأمثلة التي إستخرجناها من مدوّنتنا، حيث تتقابل وحدة في سياق لاحق، مع وحدة في سياق سابق كما في:

- قوله تعالى:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ الآية [04].

- وأيضا قوله تعالى:﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ﴾ الآية [07].

بل إنّ التّقابل قد يمس سياقات موسعة بأكملها[1]، حيث يتقابل مشهدان عظيمان فيما بينهما، وهذا مثال من مدوّنتنا:

قال تعالى:﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٢٤﴾ وقوله تعالى:﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ﴾ الآية [24-26].

ومن ثمّ تتعقّد مسألة التّقابل تدريجيّا، ليصبح السيّاق الأوّل كلّه متقابلا مع السياق الثّاني من حيث إن عناصره تتقابل مع عناصر السياق الثّاني، وفي هذا المتعدد مضاعفة للعلاقات الاتساقية باعتبار أنّ التّقابل نفسه هو ربط سياق لاحق بسياق سابق وفق علاقة التّقابل نفسها، فأمّا عن بقيّة الأمثلة سنحاول إيرادها على شكل جدول:

[1]- وفي هذا الصدد يقول مفتاح بن عروس: «والواقع أن التّقابل كظاهرة في القرآن يحتاج إلى وقفة متأنيّة أكثر لما له من أهميّة ومن طرافة. ولا يسعنا هنا إلاّ أن نشير إلى أنّ ظاهرة التّقابل هذه تأخذ أحيانا سياقات أوسع من التي رأيناها سابقا»، وقد ضرب لذلك مثالا بالمقطع المتواجد في سورة التوبة (82/67)، ص 350.

| الآية ورقمها | نوعه |
|---|---|
| 1-.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ | طباق (اسمين) |
| 2- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ﴾ | طباق (اسمين) |
| 3- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ﴾ | طباق (فعلين) |
| 3-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ﴾ | طباق (اسمين) |
| 4- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ | طباق (فعلين) |
| 5-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ﴾ | طباق (اسمين) |
| 7- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ﴾ | مقابلة |
| 9- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ﴾ | مقابلة |
| 10- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ | طباق (اسمين) |

| | |
|---|---|
| لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾ | |
| 13- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ | طباق (فعلين) |
| 17- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ﴾ | مقابلة |
| 19- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴾ | طباق (اسمين) |
| 22- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ | طباق (فعلين) |
| 22-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ | مقابلة |
| 24-26 - قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴾ | مقابلة |
| 27- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ | طباق (اسمين) |
| 27- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي | مقابلة |

| | |
|---|---|
| ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿ | |
| 31- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٞ ﴾ | طباق (اسمين) |
| 32- قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ **ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ** وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴾ | طباق (اسمين) |
| 33- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ **ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ** ﴾ | طباق (اسمين) |
| 36- قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ | مقابلة |
| 38- قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا **نُخۡفِي** وَمَا **نُعۡلِنُۗ** وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ | طباق (فعلين) |
| 38- قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي **ٱلۡأَرۡضِ** وَلَا فِي **ٱلسَّمَآءِ** ﴾ | طباق (اسمين) |
| 48-قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾ | مقابلة |
| 48- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوۡمَ تُبَدَّلُ **ٱلۡأَرۡضُ** غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ **وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ** وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾ | طباق (اسمين) |

### 1-2-3- التلازم:

إن بعض الكلمات تتجاور مع كلمات أخرى في النّصوص، ويستند هذا التّجاور إلى مجموعة من المعطيات اللّغوية: كالتّضاد والتّكامل والانتماء إلى نفس المجموعة أو العلاقات بين الجزء والكل، ولكنّنا حينما نحاول أن نتلمس بعض مظاهر التّلازم في السياقات القرآنيّة، نجد من الأمثلة ما تتعدّد فيه علاقات التّلازم، من التّضاد إلى الانتماء إلى المجموعة نفسها، وغير ذلك من العلاقات، وسنحاول بيان بعض الأمثلة المستخلصة من مدوّنتنا، وذلك من خلال وضعها في جدول:

| الآية | موضع التلازم | نوعه |
|---|---|---|
| 1-.قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ | الظلمات / النور | - تضاد. |
| 1-.قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ | العزيز الحميد | - الانتماء إلى نفس القسم (صفات الله). |
| 2- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ﴾ | السموات / الأرض | - الانتماء إلى نفس العالم، تضاد. |
| 3-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ﴾ | الدنيا / الآخرة | - الانتماء إلى نفس المجموعة (الخلق) تضاد. |
| 4- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي | فيضل / يهدي | - تضاد. |

| | | |
|---|---|---|
| مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ | | |
| 4- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ | العزيز الحكيم | - الانتماء إلى نفس القسم (صفات الله). |
| 5- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴾ | الظلمات / النور | - تضاد. |
| 6- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾ | أبناءكم / نساءكم | - كل / جزء الانتماء إلى نفس المجموعة (القوم). |
| 7- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ ۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴾ | شكرتم / كفرتم | - تضاد. |
| 8- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ | لغني حميد | - الانتماء إلى نفس القسم (صفات الله). |
| 9- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ﴾ | قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم | - كل / جزء، نفس القوم. |

| | | |
|---|---|---|
| 9- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ | من قبلكم / من بعدهم | - تضاد. |
| 10- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ | السموات / الأرض | - الانتماء إلى نفس العالم، تضاد. |
| 19- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ | خلق السموات / الأرض | - علاقة كل / جزء الانتماء إلى نفس العالم. |
| 22- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ | وعدتكم/ أخلفتكم | - تضاد. |
| 23- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ | جنات / الأنهار | - علاقة كل / جزء. |
| 24- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً | أصلها / | - علاقة كل / جزء. |

| | | |
|---|---|---|
| طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ | فرعها | |
| 26/24- قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ | كلمة طيبة / كلمة خبيثة شجرة طيبة / شجرة خبيثة | - تضاد. |
| 31- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ | يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم | - علاقة كل / جزء. |
| 31- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ | سرا / علانية | - تضاد. |
| 32- قَالَ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴾ | السموات / الأرض | - علاقة كل / جزء الانتماء إلى نفس العالم. |
| 34/33/32- قَالَ تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ | السموات / الأرض البحر / | - علاقة كل / جزء (كل شيء مخلوق). |

| | | |
|---|---|---|
| وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ | الأنهار<br>الشمس / القمر | |
| 33- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ | الليل / النهار | - تضاد. |
| 36- قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ | غفور رحيم | - الانتماء إلى نفس القسم (صفات الله). |
| 38- قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ | نخفي / نعلن | - تضاد |
| 38- قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ | في الأرض / في السماء | - الانتماء إلى نفس العالم، تضاد |
| 39- قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ | إسماعيل / إسحاق | - الانتماء إلى نفس المجموعة (الأنبياء). |
| 48- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ | الأرض / السموات | الانتماء إلى نفس المجموعة (الكون) تضاد. |
| 48- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُۖ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ | الواحد القهار | - الانتماء إلى نفس القسم (صفات الله). |

والحقيقة أنّ التّلازم يلعب دورا في تحقيق العلاقات الاتّساقية لما يتميّز به معجم اللّغة من مرونة تسمح بإيجاد علاقات مختلفة بين الوحدات.

# الخاتمة

**خاتمة :**

بعد تفحّص أدوات الاتّساق في "سورة إبراهيم" يمكن أن نخرج ببعض النّتائج التي تم التّوصل إليها، والتي يمكن إيجازها في النّقاط التّالية:

– هناك اختلاف كبير في تحديد "مفهوم النّص"، حيث اكتسى دلالات مختلفة نتيجة تعدّد الاتجاهات والنّظريات والمدارس اللسانيّة، ممّا أدّى بالباحثين إلى التباين في إمكانية وضع مفهوم للنّص يجتمعون عليه، لكن رغم هذا فيمكن اعتباره: "كل وحدة تواصليّة تشكّل خطابا".

– إنّ الدّعوة التي يقدّمها المنهج الجديد (لسانيّات النّص) في دراسة اللّغة وتحليلها تتضمّن أهميّة تتجاوز حدود الجملة في التّحليل اللّغوي، هي دعوة لا شك في صحّتها ولكنّ هذا لا يعني أنّه لم يعد له أهميّة، بحسب ما يراه بعض المحدثين؛ لأنّ المنهج الجديد نفسه لا يغفل الجملة، بل ينظر إليها من خلال علاقاتها بالجمل الأخرى المكوّنة للنّص، فضلا عن علاقتها بالسياق الّذي أنتجت فيه.

– إنّ مراعاة وجوه التّناسب في القرآن الكريم يعطي للمفسّر أبعادا تفسيريّة واسعة تساعده على أن يرى النّص القرآني من زوايا مختلفة، ولا يتوقّف عند اللّفظ أو الأسلوب البلاغي أو المعاني النحوية؛ بل يدرس النّص القرآني وفق رؤية شاملة لأبعاده كافة، بناء على المعطيات التي بين يديه، سواء أكانت لفظيّة أم أسلوبيّة وكذلك يشمل العلاقات خارج النّص القرآني كأسباب نزوله بما يلقي الضّوء على وجوه التّرابط، والتّماسك بين أجزائه.

– إنّ إدراك وجوه التّناسب له أهميّة كبرى في التّفسير الموضوعي للسّورة الواحدة فهي تكشف عن محاور السّورة، وأهدافها بما يساعد المفسّر على بيان معاني الآيات الكريمة.

– أظهر البحث حقيقة تناسب اسم السّورة للسّورة، والحروف المقطّعة للسّورة، والتّناسب بين افتتاحيّتها وخاتمتها، وعزز التّناسب بين سورة "إبراهيم"، وكل من سورة "الرعد" و"الحجر"، بل وسائر السور القرآنيّة؛ أي فكرة الوحدة القرآنيّة، وما كرره السّابقون من أنّ

القرآن كالكلمة الواحدة، متّسقة المعاني، منتظمة المباني، ذلك أنّ مقتضى وجود المناسبة بين كل سورة والتي تليها يؤدي إلى الاتّصال القرآني من أوّله إلى آخره، باعتباره وحدة واحدة.

- إنّ تناسق أجزاء القرآن حرفا بحرف، وكلمة بكلمة، وآية بآية، أمر يقوم على نظام هندسي دقيق جدا، وإنّ زيادة حرف واحد فيه أو نقصه، أو تقديمه أو تأخيره، يُحدث خللا في نظم هذا الكتاب المعجز.

- إن إدراك المناسبات بين مقاطع السورة وافتتاحيتها وخاتمتها وسائر آياتها، له جانب كبير من الأهميّة لمن أراد تفسير السّورة تفسيرا موضوعيّا، فوجوه المناسبات هذه تلقي أضواء كاشفة على محور السّورة وهدفها، وبالتّالي يحدد الزّاوية التي ينطلق منها المفسّر في بيان معاني الآيات الكريمة.

- تعتبر أدوات الاتّساق التي يتضمّنها كل من الرّبط النّحوي، والرّبط المعجمي علاقات قائمة تطفو على سطح النّص من خلال شكله اللّغوي.

- تعتبر أدوات الاتّساق التي يتضمّنها كل من أنواع الرّبط، دليلا لغويّا يهتدي من خلاله القارئ إلى الكشف عن هذه العلاقات بين الوحدات في النّص.

- إنّ الاتّساق يتحقق في ظاهر النّص بالنّظر في الأدوات الشكليّة، والرّوابط النّصية التي تساهم في تعالق الأجزاء، والوحدات المختلفة للنّص التي تمنح النّص نوعا من التّلاحم والتّماسك عن طريق أدوات معيّنة منها: الإحالة، الحذف، العطف، التكرار، التقابل التلازم.

– لم تكن هناك أي قطيعة بين الدّراسة النظرية، وتطبيقاتها على أي نص من النّصوص كون المادّة النّظرية لهذا العلم بعيدة عن الخلط، مما أمكن تطبيقها على أرقى النّصوص وهو النّص القرآني.

– لقد أسهمت أدوات عدّة في التّماسك الشّكلي لسورة "إبراهيم" كان أبرزها:

– "الإحالة" التي تحيل إلى مرجع موجود في النّص أو خارجه، منها: الضمائر، أسماء الإشارة...ومنها ما يحيل إحالة قبليّة، وما يحيل إحالة بعديّة (كضمير الشأن)، ومنها ما يحيل إلى داخل النّص كضمائر الغائب، ومنها ما يحيل إلى خارج النّص كضمائر المتكلم والمخاطب، والإحالة وحدها في النّص غير كافية لتحقيق الاتّساق، وإنما يشترط مبدأ المطابقة بين المحيل والمحال عليه، من أجل أمن اللّبس وجلاء المعنى.

– من الأدوات التي ساهمت في اتّساق السّورة أيضا، "الحذف" منه: حذف الاسم، والفعل والجملة، وأكثر من جملة، يساهم ذلك في شد العبارات، والجمل داخل النّص، فالجزء المحذوف هو عادة جزء مشترك، والاشتراك تماسك بالضّرورة.

– بالإضافة إلى "العطف" الّذي يُعَدّ من أهم الأدوات تحقيقا للاتّساق، كون النّص عبارة عن جمل أو متتاليّة متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة، فكان العطف أحد هذه العناصر.

– وكذلك "التكرار"، فقد وظّف توظيفا نصيّا تماسكيا في سورة إبراهيم، وساهم في اتّساق العبارات والآيات ووحدات السّورة، ويظهر اهتمام لسانيّات النّص بالتكرار على أساس أنّه رابط نصي ضروري، ووسيلة مهمّة من وسائل التّماسك النّصي.

– وكذلك "التلازم"، فقد لعب دورا في تحقيق العلاقات الاتّساقية، لما يتميز به معجم اللّغة من مرونة تسمح بإيجاد علاقات مختلفة بين الوحدات.

– حينما تكون مسافة الجمل الفاصلة بين جملة العنصر الاتساقي في نص السّورة وجملة العنصر المتعلّق به طويلة، يصير الاتّساق ذا مدى أطول، فتكون له فائدة أكثر في اتّصال مكوّنات النّص البعيدة مع القريبة، ويزداد التّرابط شدة إذا انتشر العنصر المتعلّق بعنصر آخر على أكثر من موقع.

– يظهر أنّ من فوائد دراسة عمليّة تحديد مرجعيات "الإحالة"، وتقدير "المحذوف" ووظيفة "العطف"، ودور "التكرار"، و"التلازم"، هو فهم القرآن الكريم وتفسيره.

– ومن خلال كل هذا تبيّن لنا الكيفيّة العجيبة التي ترابطت من خلالها "سورة إبراهيم" فهي تزخر بالعديد من أدوات الاتّساق التي ساهمت في ترابطها.

وفي الأخير لا يسعني القول إلاّ أنّ هذا البحث يبقى مفتوحا للبحث فيه، وإثرائه بمزيد من المعلومات والمعارف القيّمة.

والحمد لله رب العالمين.

# قائمة الملاحق

# سورة ابراهيم

## بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ٢ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۢ بَعِيدٖ ٣ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ٥ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٦ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ٧ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكۡفُرُوٓاْ أَنتُمۡ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ٨ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ٩ ۞ قَالَتۡ رُسُلُهُمۡ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَدۡعُوكُمۡ لِيَغۡفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرَكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ قَالُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأۡتُونَا بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ١٠ قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١١ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ١٢ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٣ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ١٤ وَٱسۡتَفۡتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٖ ١٥ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ

يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ١٧ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ
شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ١٨ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِن يَشَأۡ
يُذۡهِبۡكُمۡ وَيَأۡتِ بِخَلۡقٖ جَدِيدٖ ١٩ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٖ ٢٠ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ
لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا
ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ٢١ وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ
إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ
أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ
إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٢ وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ
٢٣ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ
٢٤ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٥ وَمَثَلُ
كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ٢٦ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ٢٧ ۞
أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا وَأَحَلُّواْ قَوۡمَهُمۡ دَارَ ٱلۡبَوَارِ ٢٨ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَاۖ وَبِئۡسَ
ٱلۡقَرَارُ ٢٩ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ٣٠ قُل
لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ
فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ٣١ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ
ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ لِتَجۡرِيَ فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡهَٰرَ ٣٢ وَسَخَّرَ
لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ٣٣ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن
تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ٣٤ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ
ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ٣٥ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ

مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ
ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ
يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى
ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ
ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ
فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ
ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ
ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ
ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ
رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ
ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ
وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ
وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾ صدق الله العظيم

**1- الاتساق النحوي:**

**1-2- الإحالة بأنواعها:**

**اسم الإشارة:** اس إش.

**ضمير متصل=** ض مت.

**ضمير منفصل=** ض منف.

**ضمير مستتر=** ض مس.

**إحالة لغوية=** إ + ل.

**إحالة خارجية=** إ + خ.

| العنصر المحيل | الأداة | العنصر المحال عليه | نوع الإحالة |
|---|---|---|---|
| 1- أنزلناه | ض مت (نا) | (إ + ل) ربهم | بعدية + نفس الآية + قريبة. |
| أنزلناه | ض مت (ه) | (إ + ل) كتاب | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| إليك | ض مت (ك) | (إ + خ) تقديره: إلى النّبي عليه الصلاة والسلام. | بعدية + الآية4 + بعيدة. |
| تخرج | ض مس(أنت) | (إ + خ) تقديره: أنت النّبي عليه الصلاة والسلام. | بعدية + الآية4 + بعيدة. |
| ربّهم | ض مت (هم) | (إ + ل) النّاس | ضمائر الجماعة الغائبين عائدة إلى الناس الذي أمر الله سبحانه وتعالى النبي بإخراجهم من الظلمات إلى النور.(إبراهيم:01) |
| 2- له | ض مت (ـــــه) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 3- يستحبّون | ض مت (و) | (إ + ل) الكافرين | قبلية + الآية2 + بعيدة. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| يصدّون | ض مت (و) | (إ + ل) الكافرين | قبلية + الآية2 + بعيدة. |
| يبغونها | ض مت (ها) | (إ + ل) الحياة الدّنيا على الآخرة | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 4- أرسلنا | ض مت (نا) | (إ + ل) الله | بعدية+ نفس الآية + قريبة. |
| قومه | ض مت (ـــــه) | (إ + ل) الرسول | قبلية + نفس الآية + قريبة |
| لهم | ض مت (هم) | (إ + ل) القوم | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| هو | ض منف (هو) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 5- أرسلنا | ض مت (نا) | (إ + ل) الله | قبلية + الآية 4 + بعيدة. |
| آياتنا | ض مت (نا) | (إ + ل) الله | قبلية + الآية 4 + بعيدة. |
| أخرج | ض مس (أنت) | (إ + ل) موسى | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| قومك | ض مت (ك) | (إ + ل) موسى | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| ذكّرهم | ض مت (هم) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 6- قومه | ض مت (ـــه) | (إ + ل) موسى | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| أذكروا | ض مت (و) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| عليكم | ض مت (كم) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| أنجاكم | ض مت (كم) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| يسومونكم | ض مت (كم) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| يذبّحون | ض مت (و) | (إ + ل) آل فرعون | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| أبناءكم | ض مت (كم) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| يستحيون | ض مت (و) | (إ + ل) آل فرعون | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| نساءكم | ض مت (كم) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| ذلكم | ض مت (كم) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| ربّكم | ض مت (كم) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 7- ربّكم | ض مت (كم) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + الآية 6 + بعيدة. |
| شكرتم | ض مس (أنتم) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + الآية 6 + بعيدة. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لأزيدنّكم | ض مت (كم) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + الآية 6 + بعيدة. |
| كفرتم | ض مس (أنتم) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + الآية 6 + بعيدة. |
| عذابي | ض مت (ي) | (إ + ل) رب | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 8- تكفروا | ض مت (و) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + الآية6 + بعيدة. |
| أنتم | ض منف (أنتم) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + الآية6 + بعيدة. |
| 9- يأتكم | ض مت (كم) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + الآية6 + بعيدة. |
| قبلكم | ض مت (كم) | (إ + ل) قوم موسى | قبلية + الآية6 + بعيدة. |
| بعدهم | ض مت (هم) | (إ + ل) قوم نوح وعاد وثمود | قبلية + نفس الآية+ قريبة. |
| يعلمهم | ض مت (هم) | (إ + ل) بعد قوم نوح وعاد وثمود | قبلية + نفس الآية+ قريبة. |
| جاءتهم | ض مت (هم) | (إ + ل) القوم | قبلية+ نفس الآية + قريبة. |
| رسلهم | ض مت (هم) | (إ + ل) القوم | قبلية +نفس الآية + قريبة. |
| ردّوا | ض مت (و) | (إ + ل) القوم | قبلية +نفس الآية + قريبة. |
| أيديهم | ض مت (هم) | (إ + ل) القوم | قبلية +نفس الآية + قريبة. |
| أفواههم | ض مت (هم) | (إ + ل) القوم | قبلية +نفس الآية + قريبة. |
| قالوا | ض مت (و) | (إ + ل) القوم | قبلية +نفس الآية + قريبة. |
| إنّا | ض منف | (إ + ل) القوم | قبلية +نفس الآية + قريبة. |
| كفرنا | ض مت (نا) | (إ + ل) القوم | قبلية +نفس الآية + قريبة. |
| أرسلتم | ض مس (أنتم) | (إ + ل) الرّسل | قبلية +نفس الآية + قريبة. |
| به | ض مت (ـــــه) | (إ + ل) البيّنات | قبلية +نفس الآية + قريبة. |
| إنّا | ض منف | (إ + ل) القوم | قبلية+ نفس الآية + قريبة. |
| تدعوننا | ض مت (نا) | (إ + ل) القوم | قبلية+ نفس الآية + قريبة. |
| 10- رسلهم | ض مت (هم) | (إ + ل) القوم | قبلية + الآية 9 + بعيدة. |
| يدعوكم | ض مت (كم) | (إ + ل) القوم | قبلية + الآية9 + بعيدة. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| يغفر | ض مس (هو) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لكم | ض مت (كم) | (إ + ل) القوم | قبلية + الآية 9 + بعيدة. |
| ذنوبكم | ض مت (كم) | (إ + ل) القوم | قبلية + الآية 9 + بعيدة. |
| يؤخّركم | ض مت (كم) | (إ + ل) القوم | قبلية + الآية 9 + بعيدة. |
| قالوا | ض مت (و) | (إ + ل) القوم | قبلية + الآية 9 + بعيدة. |
| أنتم | ض منف (أنتم) | (إ + ل) الرّسل | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| مثلنا | ض مت (نا) | (إ + ل) القوم | قبلية + الآية 9 + بعيدة. |
| تريدون | ض مس (أنتم) | (إ + ل) الرّسل | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| تصدّونا | ض مت (نا) | (إ + ل) القوم | قبلية + الآية 9 + بعيدة. |
| آباؤنا | ض مت (نا) | (إ + ل) القوم | قبلية + الآية 9 + بعيدة. |
| فأتونا | ض مت (نا) | (إ + ل) الرّسل | قبلية + الآية 9 + بعيدة. |
| 11- لهم | ض مت (هم) | (إ + ل) القوم | قبلية + الآية 9 + بعيدة. |
| رسلهم | ض مت (هم) | (إ + ل) القوم | قبلية + الآية 9 + بعيدة. |
| نحن | ض منف (نحن) | (إ + ل) الرّسل | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| مثلكم | ض مت (كم) | (إ + ل) القوم | قبلية + الآية 9 + بعيدة. |
| عباده | ض مت (ه) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لنا | ض مت (نا) | (إ + ل) الرّسل | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| نأتيكم | ض مت (كم) | (إ + ل) القوم | قبلية + الآية 9 + بعيدة. |
| 12- لنا | ض مت (نا) | (إ + ل) الرّسل | قبلية + الآية11 + بعيدة. |
| هدانا | ض مت (نا) | (إ + ل) الرّسل | قبلية + الآية11 + بعيدة. |
| سبلنا | ض مت (نا) | (إ + ل) الرّسل | قبلية + الآية11 + بعيدة. |
| لنصبرنّ | ض مس (نحن) | (إ + ل) الرّسل | قبلية + الآية11 + بعيدة. |
| آذيتمونا | ض مت (نا) | (إ + ل) الرّسل | قبلية + الآية11 + بعيدة. |
| 13- لرسلهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الّذين كفروا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لنخرجنّكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الرّسل | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| أرضنا | ض مت (نا) | (إ + ل) الّذين كفروا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لتعودنّ | ض مس (أنتم) | (إ + ل) الرّسل | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| ملّتنا | ض مت (نا) | (إ + ل) الّذين كفروا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| فأوحى | ض مس (هو) | (إ + ل) ربّهم | بعدية+ نفس الآية + قريبة. |
| إليهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الرّسل | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| ربّهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الرّسل | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لنهلكنّ | ض مس (نحن) | (إ + ل) ربّهم | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 14- لنسكننّكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الرّسل | قبلية + الآية13 + بعيدة. |
| بعدهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الّذين كفروا | قبلية + الآية13 + بعيدة. |
| مقامي | ض مت (ي) | (إ + ل) الله | قبلية + الآية13 + بعيدة. |
| وعيد | ض مس (ي) | (إ + ل) الله | قبلية + الآية13 + بعيدة. |
| 15- استفتحوا | ض مت (و) | (إ + ل) الّذين كفروا | قبلية + الآية13 + بعيدة. |
| 16- ورائه | ض مت (ه) | (إ + ل) جبّار عنيد | قبلية + الآية15 + بعيدة. |
| يسقى | ض مس (هو) | (إ + ل) جبّار عنيد | قبلية + الآية15 + بعيدة. |
| 17- يتجرّعه | ض مت (ـــــه) | (إ + ل) جبّار عنيد | قبلية + الآية15 + بعيدة. |
| يسيغه | ض مت (ـــــــه) | (إ + ل) جبّار عنيد | قبلية + الآية15 + بعيدة. |
| يأتيه | ض مت (ـــــه) | (إ + ل) جبّار عنيد | قبلية + الآية15 + بعيدة. |
| هو | ض منف (هو) | (إ + ل) جبّار عنيد | قبلية + الآية15 + بعيدة. |
| ورائه | ض مت (ـــــه) | (إ + ل) جبّار عنيد | قبلية + الآية15 + بعيدة. |
| 18- بربّهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الّذين كفروا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| أعمالهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الّذين كفروا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| به | ض مت (ـــــه) | (إ + ل) رماد | قبلية + نفس الآية + قريبة. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| يقدرون | ض مت (و) | (إ + ل) الّذين كفروا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| كسبوا | ض مت (و) | (إ + ل) الّذين كفروا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| هو | ض منف (هو) | (إ + ل) أعمال الكفّار | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 19- يشأ | ض مس (هو) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| يذهبكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين كفروا | قبلية + الآية18 + بعيدة. |
| يأت | ض مس (هو) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 21- برزوا | ض مت (و) | (إ + ل) الّذين كفروا | قبلية + الآية18 + بعيدة. |
| إنّا | ض منف | (إ + ل) الضّعفاء | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| كنّا | ض مس (نحن) | (إ + ل) الضّعفاء | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| أنتم | ض كنف (أنتم) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| عنّا | ض مس (نحن) | (إ + ل) الضّعفاء | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| قالوا | ض مت (و) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| هدانا | ض مت (نا) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لهديناكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّضعفاء | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| علينا | ض مت (نا) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| أجزعنا | ض مت (نا) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| صبرنا | ض مت (نا) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لنا | ض مت (نا) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 22- وعدكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + الآية 21 + بعيدة. |
| وعدتكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + الآية21 + بعيدة. |
| أخلفتكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لي | ض مت (ي) | (إ + ل) الشّيطان | قبلية + الآية21 + بعيدة. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| عليكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + الآية21 + بعيدة. |
| دعوتكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + الآية21 + بعيدة. |
| استجبتم | ض مس (أنتم) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + الآية21 + بعيدة. |
| لي | ض مت (ي) | (إ + ل) الشّيطان | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| تلوموني | ض مت (ي) | (إ + ل) الشّيطان | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لوموا | ض مت (و) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + الآية21 + بعيدة. |
| أنفسكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + الآية21 + بعيدة. |
| أنا | ض منف (أنا) | (إ + ل) الشّيطان | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| بمصرخكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + الآية21 + بعيدة. |
| أنتم | ض منف (أنتم) | (إ + ل) الّذين استكبروا | قبلية + الآية21 + بعيدة. |
| بمصرخي | ض مت (ي) | (إ + ل) الشّيطان | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| إنّي | ض مت (ي) | (إ + ل) الشّيطان | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| كفرت | ض مت (ت) | (إ + ل) الشّيطان | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| اشركتمون | ض مس (ي) | (إ + ل) الشّيطان | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الظّالمين | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 23- تحتها | ض مت (ها) | (إ + ل) جنّات | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| خالدين | ض مس (هم) | (إ + ل) الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| فيها | ض مت (ها) | (إ + ل) جنّات | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| ربّهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الّذين آمنوا وعملوا الصالحات | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| تحيّتهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات | قبلية + نفس الآية + قريبة. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| فيها | ض مت (ها) | (إ + ل) جنّات | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 24- أصلها | ض مت (ها) | (إ + ل) شجرة طيّبة | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| فرعها | ض مت (ها) | (إ + ل) شجرة طيّبة | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 25- تؤتي | ض مس (هي) | (إ + ل) شجرة طيّبة | قبلية + الآية24 + بعيدة. |
| أكلها | ض مت (ها) | (إ + ل) شجرة طيّبة | قبلية + الآية24 + بعيدة. |
| ربّها | ض مت (ها) | (إ + ل) شجرة طيّبة | قبلية + الآية24 + بعيدة. |
| لعلّهم | ض مت (هم) | (إ + ل) النّاس | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| يتذكّرون | ض مت (و) | (إ + ل) النّاس | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 27- اجتثّت | ض مت (ت) | (إ + ل) شجرة خبيثة | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لها | ض مت (ها) | (إ + ل) شجرة خبيثة | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 28- أحلّوا | ض مت (و) | (إ + ل) الّذين بدلوا نعمة الله كفرا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| قومهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الّذين بدلوا نعمة الله كفرا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 29- يصلونها | ض مت (ها) | (إ + ل) الّذين بدلوا نعمة الله كفرا | قبلية + الآية28 + بعيدة. |
| 30- جعلوا | ض مت (و) | (إ + ل) الّذين بدلوا نعمة الله كفرا | قبلية + الآية28 + بعيدة. |
| يضلّوا | ض مت (و) | (إ + ل) الّذين بدلوا نعمة الله كفرا | قبلية + الآية28 + بعيدة. |
| سبيله | ض مت (ـــــه) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| قل | ض مس (أنت) | (إ + خ) تقديره الرّسول | / |
| تمتّعوا | ض مت (و) | (إ + ل) الّذين بدلوا نعمة | قبلية + الآية28 + بعيدة. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | الله كفرا | |
| مصيركم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين بدلوا نعمة الله كفرا | قبلية + الآية28 + بعيدة. |
| 31- قل | ض مس (أنت) | (إ + خ) تقديره الرّسول | / |
| لعبادي | ض مت (ي) | (إ + ل) الله | قبلية + الآية30 + بعيدة. |
| يقيموا | ض مت (و) | (إ + ل) الّذين آمنوا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| ينفقوا | ض مت (و) | (إ + ل) الّذين آمنوا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| رزقناهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الّذين آمنوا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 32- خلق | ض مس (هو) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| أنزل | ض مس (هو) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| أخرج | ض مس (هو) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| به | ض مت (ـــــه) | (إ + ل) ماء | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين آمنوا | قبلية + الآية31 + بعيدة. |
| سخّر | ض مس (هو) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين آمنوا | قبلية + الآية31 + بعيدة. |
| أمره | ض مت (ه) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| سخّر | ض مس (هو) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين آمنوا | قبلية + الآية31 + بعيدة. |
| 33- سخّر | ض مس (هو) | (إ + ل) الله | قبلية + الآية32 + بعيدة. |
| لكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين آمنوا | قبلية + الآية31 + بعيدة. |
| دائبين | ض مس (هما) | (إ + ل) الشّمس والقمر | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| سخّر | ض مس (هو) | (إ + ل) الله | قبلية + الآية32 + بعيدة. |
| لكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين آمنوا | قبلية + الآية31 + بعيدة. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 34- آتاكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين آمنوا | قبلية + الآية31 + بعيدة. |
| سألتموه | ض مت (ه) | (إ + ل) الله | قبلية + الآية32 + بعيدة. |
| تعدّوا | ض مت (و) | (إ + ل) الّذين آمنوا | قبلية + الآية31 + بعيدة. |
| تحصوها | ض مت (ها) | (إ + ل) نعمة الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 35- ربّ | ض مس (ي) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| اجعل | ض مس (أنت) | (إ + ل) ربّ | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| أجنبني | ض مت (ي) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| بنيّ | ض مت (ي) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| نعبد | ض مس (نحن) | (إ + ل) إبراهيم وبنيه | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 36- ربّ | ض مس (ي) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| إنّهن | ض مت (هن) | (إ + ل) الأصنام | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| أضللن | ض مس (هن) | (إ + ل) الأصنام | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| تبعني | ض مت (ي) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| فإنّه | ض مت (ـــــه) | (إ + ل) الناس | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| منّي | ض مت (ي) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| عصاني | ض مت (ي) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| فإنّك | ض مت (ك) | (إ + ل) رب | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 37- ربّنا | ض مت (نا) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| إنّي | ض مت (ي) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| أسكنت | ض مت (ت) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| ذريّتي | ض مت (ي) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| بيتك | ض مت (ك) | (إ + ل) ربنا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| ربّنا | ض مت (نا) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ليقيموا | ض مت (و) | (إ + ل) ذرية إبراهيم | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| اجعل | ض مس (أنت) | (إ + ل) ربّنا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| إليهم | ض مت (هم) | (إ + ل) النّاس | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| ارزقهم | ض مت (هم) | (إ + ل) النّاس | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لعلّهم | ض مت (هم) | (إ + ل) النّاس | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| يشكرون | ض مت (و) | (إ + ل) النّاس | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 38- ربّنا | ض مت (نا) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| إنّك | ض مت (ك) | (إ + ل) ربّنا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| تعلم | ض مس (أنت) | (إ + ل) ربّنا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| نخفي | ض مت (ي) | (إ + ل) إبراهيم وذريّته | قبلية + الآية37 + بعيدة. |
| نعلن | ض مس (نحن) | (إ + ل) إبراهيم وذريّته | قبلية + الآية37 + بعيدة. |
| يخفى | ض مس (هو) | (إ + ل) الله | بعدية+ نفس الآية + قريبة. |
| 39- وهب | ض مس (هو) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لي | ض مت (ي) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| ربّي | ض مت (ي) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| 40- ربّ | ض مس (ي) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| اجعلني | ض مس (ي) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| ذريّتي | ض مس (ي) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| ربّنا | ض مت (نا) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| تقبّل | ض مس (أنت) | (إ + ل) ربّنا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| دعاء | ض مس (ي) | (إ + ل)إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| 41- ربّنا | ض مت (نا) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| اغفر | ض مس (أنت) | (إ + ل) ربّنا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لي | ض مت (ي) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| لوالديّ | ض مت (ي) | (إ + ل) إبراهيم | قبلية + الآية35 + بعيدة. |
| 42- يؤخّرهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الظّالمون | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| فيه | ض مت (ـــــه) | (إ + ل) يوم | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 43- رؤوسهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الظّالمون | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| إليهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الظّالمون | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| طرفهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الظّالمون | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| أفئدتهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الظّالمون | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 44- أنذر | ض مس (أنت) | (إ + خ) تقديره الرّسول | / |
| يأتيهم | ض مت (هم) | (إ + ل) النّاس | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| ربّنا | ض مت (نا) | (إ + ل) الّذين ظلموا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| أخّرنا | ض مت (نا) | (إ + ل) الذين ظلموا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| نجب | ض مت (نحن) | (إ + ل) الّذين ظلموا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| دعوتك | ض مت (ك) | (إ + ل) ربّنا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| نتّبع | ض مت (نحن) | (إ + ل) الّذين ظلموا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| تكونوا | ض مت (و) | (إ + ل) الّذين ظلموا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| أقسمتم | ض مس (أنتم) | (إ + ل) الّذين ظلموا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين ظلموا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 45- سكنتم | ض مس (أنتم) | (إ + ل) الّذين ظلموا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| أنفسهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الّذين ظلموا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| لكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين ظلموا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| فعلنا | ض مت (نا) | (إ + خ) تقديره الله | / |
| بهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الذين ظلموا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | أنفسهم | |
| ضربنا | ض مت (نا) | (إ + خ) تقديره الله | / |
| لكم | ض مت (كم) | (إ + ل) الّذين ظلموا | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 46- مكروا | ض مت (و) | (إ + ل) الّذين ظلموا أنفسهم | قبلية + الآية45 + بعيدة. |
| مكرَهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الّذين ظلموا أنفسهم | قبلية + الآية45 + بعيدة. |
| مكرُهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الّذين ظلموا أنفسهم | قبلية + الآية45 + بعيدة. |
| مكرُهم | ض مت (هم) | (إ + ل) الّذين ظلموا أنفسهم | قبلية + الآية45 + بعيدة. |
| منه | ض مت (ـــــه) | (إ + ل) مكرهم | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 47- مخلف | ض مس (هو) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| وعده | ض مت (ه) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| رسله | ض مت (ه) | (إ + ل) الله | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 48- برزوا | ض مت (و) | (إ + ل) الّذين ظلموا أنفسهم | قبلية + الآية45 + بعيدة. |
| 49- مقرّنين | ض مس (هم) | (إ + ل) المجرمين | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 50- سرابيلهم | ض مت (هم) | (إ + ل) المجرمين | قبلية + الآية49 + بعيدة. |
| وجوههم | ض مت (هم) | (إ + ل) المجرمين | قبلية + الآية49 + بعيدة. |
| 51- كسبت | ض مت (ت) | (إ + ل) نفس | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| 52- لينذروا | ض مت (و) | (إ + ل) النّاس | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| به | ض مت (ـــــه) | (إ + ل) بلاغ | قبلية + نفس الآية + قريبة. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ليعلموا | ض مت (و) | (إ + ل) النّاس | قبلية + نفس الآية + قريبة. |
| هو | ض منف (هو) | (إ + ل) إله | بعدية+ نفس الآية + قريبة. |

**2- الاتساق المعجمي:**

**2-1- التكرار:**

**2-1-1- تكرار الحروف:**

| **من: 44 مرة.** |
|---|
| - من (1)...من (2)...من...من...من (4)...من (5)...من...من (6)...من (8)...من...من (9)...من (10)...من...من (11)...من (13)...من...من (14)...من...من (16)...من...من (17)...من...من...من (21)...من...من (22)...من (23)...من...من (26)...من (31)...من...من (32)...من (34)...من...من...من (36)...من...من...من (37)...من (38)...من (40)...من...من (44)...من (50). |

| **في: 23 مرة.** |
|---|
| - في...في (2)...في (3)...في (5)...في (6)...في (8)...في...في (9)...في (10)...في (13)...في (18)...فيها...فيها (23)...في (24)...في...في (27)...فيه (31)...في (32)...في...في (38)...فيه (42)...في (45)...في (49). |

| **إنّ: 18 مرة.** |
|---|
| - إنّ (5)...إنّ (7)...إنّ (8)...إنّا...إنّا (9)...إنّا (21)...إنّ...إنّ (22)...إنّ |

| |
|---|
| (30)...إنّ (34)...إنّ...إنّ...إنّ (36)...إنّ (38)...إنّ (39)...إنّ (42)...إنّ (47)...إنّ (51). |

| |
|---|
| **به: 4 مرات.** |
| - ...به (9)...به (18)...به (32)...به (52). |

**2-1-2- تكرار الكلمات:**

إن استمرار ذكر لفظ الجلالة "الله" عبر الآيات المختلفة في هذه السّورة يحقّق التّواصل بين الآيات، والمواضيع المختلفة للسّورة.

وقد كانت البداية بالآية الثّانية في قوله تَعَالَىٰ:﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [الآية:02].

وهي هنا جملة خبرية، أخبر الله نبيه، والمسلمين بأن الله هو ملك سائر الموجودات وهي صفة عظيمة، والله معروف بها.

وتكرار لفظ الجلالة قد توزّع من الآية الثّانية، وحتّى الآية الأخيرة: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[الآية: 52].

وقد انتشر هذا في ثنايا السّورة، وأحيانا في الآية الواحدة يتكرر فيها أكثر من مرة وهذا لا يحقّق الاتّساق على مستوى الآية فقط؛ بل يتعدّاه ليحقّق التّرابط بين الآيات المنتشرة فيها لفظ الجلالة "الله"، ويتأكّد هذا الاتّساق عندما نتأكّد أنّ معظم هذه الآيات تحمل أمورا مسندة إلى الله تعالى، وعلاقة الإسناد لها الدّور البارز في تحقيق التّرابط بين الأجزاء، ومن هذه الآيات:

- قال تعالى:﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [الآية: 02]: ملك سائر الموجودات لله عز وجل.

- قال تعالى:﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[الآية: 04]: مشيئة الله.

- قال تعالى:﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[الآية: 12]: التّوكل على الله.

- قال تعالى:﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[الآية: 34]: نعم الله لا تعد و لا تحصى.

هذا بلفظ الجلالة "الله" فقد تكررت 38 مرة، وهي:

| الله: |
| --- |
| - الله (2)...الله (3)...الله (4)...الله (5)...الله (6)...الله (8)...الله (9)...الله (10)...الله...الله...الله (11)...الله...الله (12)...الله (19)...الله (20)...الله...الله...الله (21)...الله (22)...الله (24)...الله (25)...الله...الله...الله (27)...الله (28)...الله (30)...الله (32)...الله (34)...الله (38)...الله (39)...الله (42)...الله (46)...الله...الله (47)...الله (48)...الله...الله (51)...إله (52). |

وكذلك بلفظ الجلالة "ربّ" والتي منها:

- قال تعالى:﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾[الآية:01]: إخراج النّاس من الظّلمات إلى النّور بإذن الله تعالى.

- قَالَ تَعَالَى:﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الآية: 13]: وحي الله سبحانه وتعالى إلى الرّسل بإهلاك الظّالمين الّذين كفروا.

- قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ﴾ [الآية: 35]: فأسندت إلى الله تعالى العبادة؛ لأنّه مستحق ذلك، والدّعاء عبادة من العبادات.

هذا بلفظ الجلالة "ربّ" فقد تكررت 17 مرة، وهي:

| ربّ: |
| --- |
| - ربهم (1)...ربكم (6)...ربكم (7)...ربهم (13)...ربهم (18)...ربهم (23)...ربها (25)...رب (35)...رب (36)...ربنا...ربنا (37)...ربنا (38)...ربي (39)...رب...ربنا (40)...ربنا (41)...ربنا (44). |

هذه الأمور كلّها: مشيئة الله، والتّوكل عليه، والوحي، والدّعاء، كلّها أسندت إلى الله تعالى وغيرها من الأمور التي لم تذكر، ولما انتشرت في ثنايا السّورة كانت عاملا مهمّا، وأساسيّا في تماسكها، واتّساقها عبر هذا التكرار ولا يخفى من استمرار ذكر الله في الآيات المختلفة من تحقيق التّواصل بينها.

وقد تحقّق الاتّساق بين الآية الأولى، والأخيرة عن طريق تكرار لفظ الجلالة في كل من الآيتين:

- قَالَ تَعَالَى:﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾[الآية:01].

- قَالَ تَعَالَى:﴿هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [الآية: 52].

من خلال تكرار لفظ الجلالة، تبرز الوظيفة التّماسكية للتّكرار، حيث اتّسقت الآيات التي تدور حول إسناد الأمور إلى الله عز وجل، وهذه الآيات انتشر وجودها من بداية السّورة حتّى نهايتها، ومن ثم لم يتحقّق الاتّساق على مستوى هذه الآيات منفردة فقط، بل تعدّاها إلى اتّساق السّورة بأكملها، فتكوّنت بذلك وحدة نصيّة كليّة.

فإذا كان التّكرار السّابق يتعلّق بلفظ الجلالة "الله عزّ وجل"، فإنّ التّكرار الثّاني يتعلّق بلفظ "القول"، فهو السّمة البارزة، ومن أهم أساليب الحوار، وبذلك فقد بيّن الإحصاء وجود "أربعة عشر" موضع تكرار لفظ "القول"، وهي:

| قال: |
| --- |
| - قال (6)...قال (8)...قالوا (9)...قالت...قالوا (10)...قالت (11)...قال (13)...قال...قالوا (21)...قال (22)...قل (30)...قل (31)...قال (35)...يقول (44). |

وممّا يلاحظ على تكرار لفظ "القول" أنّه حقّق التّماسك من جانبين؛ جانب أوّل داخلي وهو الاتّساق الّذي حصل بين جمل الآية الواحدة، والتّماسك الثّاني، هو ذلك الاتّساق الحاصل بين الآيات، والذي ربط بين مجريات السّورة، من بدايتها حتّى نهايتها، والتّعقيب عليها.

أما النّماذج الأخرى التي تكرّرت فلم تكن بدرجة تكرار لفظ الجلالة، وكذا لفظ القول وإنمّا أحيانا يتكرّر اللّفظ مرّة أو مرّتين، ولكن على الرّغم من قلّة تكرارها، إلاّ أنّها حقّقت أيضا الاتّساق النّصي لهذه السّورة، ومن هذا التّكرار نذكر:

| **الأرض: 11 مرّة.** |
| --- |
| - الأرض (2)...الأرض (8)...الأرض (10)...أرضنا (13)...الأرض (14)...الأرض (19)...الأرض (26)...الأرض (32)...الأرض (38)...الأرض...الأرض (48). |

| **كفروا: 8 مرّات.** |
| --- |
| - كفرتم (7)...تكفروا (8)...كفرنا (9)...كفروا (13)...كفروا (18)...كفرت (22)...كفرا (28)...كَفّار (34). |

| **السموات: 7 مرّات.** |
| --- |
| - السموات (2)...السموات (10)...السموات (19)...السموات...السماء (32)...السماء (38)...السموات (48). |

| **رسول: 7 مرّات.** |
| --- |
| - رسول (4)...رسلهم (9)...رسلهم (10)...رسلهم (11)...رسلهم (13)...الرسل (44)...رسله (47). |

| **عذاب: 7 مرّات.** |
| --- |
| - عذاب (2)...العذاب (6)...عذابي (7)...عذاب (17)...عذاب (21)...عذاب (22)...العذاب (44). |

| **الظّالمين: 7 مرّات.** |
| --- |
| - الظّالمين (13)...الظّالمين (22)...الظّالمين (27)...ظلوم (34)...الظّالمون (42)...ظلموا (44)...ظلموا (45). |

| **يوم: 6 مرّات.** |
| --- |
| - يوم (18)...يوم (31)...يوم (41)...يوم (44)...يوم (48)...يومئذ (49). |

| **يضلّ: 6 مرّات.** |
| --- |
| - ضلال (3)...يضلّ (4)...الضّلال (18)...يضلّ (27)...يضلّوا (30)...أضللن (36). |

| **النّاس: 5 مرّات.** |
| --- |
| - النّاس (1)...النّاس (36)...النّاس (37)...النّاس (44)...النّاس (52). |

| **يشاء: 5 مرّات.** |
| --- |
| - يشاء...يشاء (4)...يشاء (11)...يشأ (19)...يشاء (27). |

| **قوم: 5 مرّات.** |
| --- |

| |
|---|
| - قومه (4)...قومك (5)...قومه (6)...قوم (9)...قومهم (28). |
| **مكروا: 4 مرّات.** |
| - مكروا...مكرَهم...مكرُهم...مكرُهم (46). |

| |
|---|
| **موسى: 3 مرّات.** |
| - موسى (5)...موسى (6)...موسى (8). |

| |
|---|
| **وعد: 3 مرّات.** |
| - وعدكم...وعْد...وعدتكم (22). |

| |
|---|
| **ضرب: 3 مرّات.** |
| - ضرب (24)...يضرب (25)...ضربنا (45). |

| |
|---|
| **شيء: 3 مرّات.** |
| - شيء (18)...شيء (21)...شيء (38). |

**2-1-3- تكرار أكثر من كلمة:**

| |
|---|
| **السّموات والأرض: 5 مرّات.** |

| |
|---|
| - ما في السّموات والأرض (2)...السّموات والأرض (10)...السّموات والأرض (19)...السّموات والأرض (32)...الأرض والسّموات (48). |

| **على الله: 5 مرّات.** |
|---|
| - على الله (11)...على الله...على الله (12)...على الله (20)...على الله (38). |

| **إن الله: 5 مرّات.** |
|---|
| - إن الله (8)...أن الله (19)...إن الله (22)...إن الله (47)...إن الله (51). |

| **من يشاء: 4 مرّات.** |
|---|
| - من يشاء...من يشاء (4)...من يشاء (11)...ما يشاء (27). |

| **وسخّر لكم: 4 مرّات.** |
|---|
| - وسخّر لكم...وسخّر لكم...وسخّر لكم...وسخّر لكم (33). |

| **بإذن ربهم: 3 مرّات.** |
|---|
| - بإذن ربهم (1)...بإذن ربهم (23)...بإذن ربها (25). |

| **من الظّلمات إلى النّور: مرّتين.** |
| --- |
| - من الظّلمات إلى النّور (1)...من الظّلمات إلى النّور (5). |

| **الحياة الدّنيا: مرّتين.** |
| --- |
| - الحياة الدّنيا (3)...الحياة الدّنيا (27). |

| **قال موسى: مرّتين.** |
| --- |
| - قال موسى (6)...قال موسى (8). |

| **لا تحسبنّ الله: مرّتين.** |
| --- |
| - لا تحسبنّ الله (42)...لا تحسبنّ الله (47). |

| **وعلى الله فليتوكّل: مرّتين.** |
| --- |
| - وعلى الله فليتوكّل (11)...وعلى الله فليتوكّل (12). |

يعدّ التّكرار بأنواعه المختلفة من أهمّ الرّوابط المختلفة للتّناسب في سورة إبراهيم وذلك من خلال مستوياته المتعدّدة.

# قائمة المصطلحات

| باللغة الفرنسية | باللغة العربية |
|---|---|
| Acceptabilité | قبول |
| Additif | إضافي |
| Adversatif | عكسي |
| Analyse distributionnelle | تحليل توزيعي |
| Antithèse | متضادين |
| Causal | سببي |
| Cohérence | انسجام |
| Cohésion | اتساق |
| Cohésion grammaticale | اتساق نحوي |
| Cohésion lexical | اتساق معجمي |
| Collocation | تلازم |
| Compétence textuelle | ملكة نصية |
| Commentaire | شروحات |
| Commun | مشتركة |
| Comparaison | مقارنة |
| Complémentarités | علاقة تباين |
| Conjonction | وصل |
| Connexion | ربط |
| Contrajuction | استدراك |
| Converse | متعاكسين |
| Définition | تعريف |
| Dictionnaire de la linguistique | معجم اللسانيات |
| Disjonction | فصل |
| Ellipse | حذف |
| Ellipse clausal | حذف داخل شبه الجملة |
| Ellipse verbale | حذف فعلي |
| Grammaire de phrase | نحو الجملة |
| Grammaire de texte | نحو النص |
| Informativité | إعلامية |
| Intentionnalité | قصدية |
| Intertextualité | تناص |
| L’analyse du discours | تحليل الخطاب |
| La relativisation | تحويل الصلة |
| Linéaire | خطي |

| | |
|---|---|
| Linguistique science de texte | علم اللغة النصي |
| Linguistique textuelle | لسانيات النص |
| Nominale | حذف اسمي |
| Noms | أسماء |
| Notes | ملاحظات |
| Pragmatique textuelle | تداولية نصية |
| Pronominalisation | إضمار |
| Référence | إحالة |
| Référence anaphorique | إحالة قبلية |
| Référence cataphorique | إحالة بعدية |
| Référence endophorique | إحالة داخلية |
| Référence exophorique | إحالة خارجية |
| Référence pronominale | إحالة ضميرية |
| Réitération | تكرار |
| Sémantique de texte | دلالة النص |
| Science de texte | علم النص |
| Situationalité | المقامية |
| Substitution | استبدال |
| Substitution çlausal | استبدال قولي |
| Substitution nominale | استبدال اسمي |
| Substitution  verbale | استبدال فعلي |
| Synonyme | الترادف |
| Texte | النص |
| Textualité | نصية |
| Texture | نسيج |
| Unité sémantique | وحدة دلالية |

# قائمة المصادر

# و المراجع

# قائمة المصادر والمراجع

## -القرآن الكريم حفص عن نافع، المصحف الالكتروني.

## -قائمة المصادر والمراجع:

1- **أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف**، البحر المحيط، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1993.

2- **أبو زيد نصر حامد**، مفهوم النّص؛ دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر والتوزيع ط5، بيروت، 2000.

3- **إبراهيم خليل** ، الأسلوبية ونظرية النّص؛ دراسات وبحوث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1 1997.

4- **ابن أبي الإصبع، أبو محمد زكي الدين**، بديع القرآن، تح: حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د.ط)، مصر، (د.ت).

5- **ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله**، الفرائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت، لبنان، (د.ت).

6- **أحمد المتوكل** ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية؛ بنية الخطاب من الجملة إلى النّص، دار الأمان (د.ط)، الرباط، (د.ت).

7- **أحمد عفيفي**، نحو النص؛ اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001.

8- **أسد سبحاني، محمّد عناية الله**، إمعان النّظر في نظام الآي والسور، دار عمار، ط1، عمّان، 2003.

9- **الأدنروي، أحمد بن محمد**، طبقات المفسرين، تح: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط1، 1997.

10- **الأزهر الزناد**، نسيج النّص؛ بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، الدار البيضاء، 1993.

- **الأصفهاني، الراغب أبو القاسم الحسين بن محمّد بن المفضّل**:

11- معجم مفردات ألفاظ القرآن، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1997.

12- المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدّراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ط)، لبنان (د.ت).

13- **الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب**، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، ط3، القاهرة 1971.

14- **البدراوي زهران**، ظواهر قرآنية في ضوء الدّراسات اللّغوية بين القدماء والمحدثين، دار المعارف، ط2 القاهرة، 1993.

15- **البستاني ،كرم وآخرون**، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، ط39، بيروت، 2002.

16- **البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر**، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح: عبد الحميد ومحمّد عبد المعيد خان، دار الكتاب الإسلامي، (د.ط)، القاهرة، 1969.

17- **البهنساوي حسام**، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، القاهرة، مصر، 1994.

18- **الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر**، البيان والتبيين، تح، عبد السّلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي ط7، القاهرة، 1998.

19- **الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر**، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، القاهرة، 2004.

20- **الخطابي**، بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، محمد خلف الله ومحمد زغلول، دار المعارف، ط3، مصر، (د.ت).

21- **الدارمي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن**، سنن الدارمي، تح: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي قديمى كتب خانه مقابل آرام باغ كراجي، (د.ط)، (د.ت).

- **الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان:**

22- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت 1407ه.

23- تذكرة الحفاظ، تح: حمدي عبد المجيد إسماعيل، دار الصميعي بالرياض، ط1، 1415هـ.

24- **الرازي، أبو عبد الله فخر الدين**، التفسير الكبير "مفاتيح الغيب"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط1، 1981.

25- **الزرقاني، محمد عبد العظيم**، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، (د.ط)، بيروت، 1996.

26- **الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد**، البرهان في علوم القرآن، تعليق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2007.

27- **الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد**، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998.

- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر:**

28- الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2006.

29- أسرار ترتيب القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، ط2، 1978.

30- تناسق الدرر في تناسب السور، تح: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1986.

31- طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة، 1396هـ.

32- **الشافعي، أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي**، طبقات الشافعية، عالم الكتب، ط1، بيروت 1987.

33- **الشافعي أبو عبد الله محمّد بن إدريس**، الرسالة، تح: أحمد محمّد شاكر، المكتبة العلمية، (د.ط)، القاهرة 1940.

34- **الشحود علي بن نايف**، المفصل في موضوعات سور القرآن، (د.ط)، (د.ت).

35- **الشريف الجرجاني، علي بن محمد**، التعريفات، مكتبة لبنان، (د.ط)، بيروت، 1985.

36- **الشوكاني، محمّد بن علي بن محمد**، فتح القدير؛ الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير مراجعة: يوسف الغوش، دار المعرفة، ط3، 1997.

37- **الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي**، المعونة في الجدل، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي ط1، بيروت، 1988.

38- **العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله**، الصناعتين؛ الكتابة والشعر، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1989.

- **الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن الزبير:**

39- البرهان في تناسب سور القرآن، تح: سعيد بن جمعة الفلاح، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، تونس 1428هـ.

40- ملاك التأويل؛ القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، تح: محمود كامل أحمد، دار النهضة العربية، (د.ط)، بيروت، 1985.

41- **الغماري، محمد الصديق**، جواهر البيان في تناسب سور القرآن، مكتبة القاهرة، (د.ط)، مصر، (د.ت).

42- **القرطاجني، أبو الحسن حازم**، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمّد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت، لبنان، 1986.

43- **القرطبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر**، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السّنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 بيروت، لبنان، 2006.

44- **القزويني، أبو الحسن أحمد بن زكريا ابن فارس**، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمد هارون دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1979.

45- **القيرواني بن رشيق، أبو علي الحسن**، العمدة؛ في محاسن الشّعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، بيروت، 1981.

46- **بشير ابرير** ، تعليمية النّصوص بين النّظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الجزائر، 2007.

47- **جمعان بن عبد الكريم**، إشكالات النّص؛ دراسة لسانية نصيّة، النادي الأدبي الرياض، المركز الثقافي العربي ط1، بيروت، الدار البيضاء، 2009.

48- **جميل عبد المجيد**، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النّصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط) 1998.

49- **حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله**، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية (د.ط)، بيروت، 1992.

50- **حفني محمد شرف**، إعجاز القرآن البياني؛ بين النظرية والتطبيق، المجلس الأعلى للشؤون الاجتماعية اللجنة العامة للقرآن والسنة، ط4، 1970.

51- **حوى سعيد**، الأساس في التفسير، دار السلام للطباعة والنشر، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).

52- **خليل أحمد خليل**، معجم المصطلحات العربية، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، 1995.

53- **دراز محمد عبد الله**، النبأ العظيم؛ نظرات جديدة في القرآن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د.ط)، قطر الدوحة 1985.

54- **سيد قطب**، في ظلال القرآن، منبر التّوحيد والجهاد، (د.ط)، (د.ت).

- **سعيد حسن بحيري:**

55- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدّلالة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2004.

56- علم لغة النّص؛ المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، مصر، 1997.

- **سعيد يقطين:**

57- انفتاح النص الروائي؛ النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، بيروت، 2001.

58- تحليل الخطاب الرّوائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1989.

59- **شحاته عبد الله محمود**، أهداف كلّ سورة ومقاصدها في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب (د.ط)، 1976.

60- **صالح بلعيد**، نظرية النّظم، دار هومة للنشر والتوزيع، (د.ط)، الجزائر، 2001.

61- **صالح حسنين صلاح الدين**، الدّلالة و النّحو، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2005.

62- **صبحي إبراهيم الفقي**، علم اللّغة النّصي بين النظرية والتطبيق؛ دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2000.

63- **صلاح فضل** ، بلاغة الخطاب وعلم النّص، عالم المعرفة، ط1، الكويت، 1992.

- **طه عبد الرحمن:**

64- فقه الفلسفة، 1الفلسفة والترجمة، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1995.

65- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، الدار البيضاء، 2000.

66- **عبد الراضي أحمد محمّد**، نحو النّص بين الأصالة والحداثة، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، (د.ت).

- **عبد اللطيف محمّد حماسة:**

67- الإبداع الموازي التحليل النّصي للشعر، دار غريب، (د.ط)، القاهرة، 2001.

68- بناء الجملة العربية، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1996.

69- **عبد الله الغذامي** ، الخطيئة والتكفير؛ من البنيوية إلى التشريحية، النادي الأدبي الثقافي، ط1، جدة 1985.

70- **عز الدين بن عبد السلام**، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، دار البشائر الإسلامية، ط1، بيروت 1987.

71- **محمد الأخضر الصبيحي**، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط1، لبنان، 2008.

72- **محمد الطاهر ابن عاشور**، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (د.ط)، تونس، 1997.

73- **محمد خطابي**، لسانيات النّص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء بيروت، 1991.

74- **محمّد العبد**، اللّغة والإبداع العربي، دار الفكر للدراسات و النّشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1989.

75- **محمّد عزة شبل**، علم لغة النّص؛ النظرية والتطبيق، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة مصر، 2007.

76- **محمد خطابي**، لسانيات النّص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء بيروت، 1991.

77- **محمّد عزة شبل**، علم لغة النّص؛ النظرية والتطبيق، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة مصر، 2007.

78- **محمّد مفتاح**، تحليل الخطاب الشعري؛ إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء 1986.

79- **مداس أحمد**، لسانيات النّص؛ منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن 2007.

80- **مصطفى إبراهيم وآخرون**، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، القاهرة، 2005.

81- **مصطفى مسلم**، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، ط1، دمشق، 1989.

82- **مفتاح بن عروس**، حول الاتساق في نصوص المرحلة الثانوية، مقاربة لسانية، اللغة والأدب، ع12 1997.

- **منذر عياشي:**

83- العلاماتية وعلم النّص (نصوص مترجمة)، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2004.

84- مقالات في الأسلوبية، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 1990.

85- **قياس ليندة**، لسانيات النّص؛ النّظرية والتطبيق "مقامات الهمذاني أنموذجا"، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة 2009.

## -المراجع المترجمة:

1- **إزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر**، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، تر: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، لبنان، والدار البيضاء، المغرب، 2007.

2- **بارت رولان**، لذة النّص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، حلب، (د.ت).

3- **برينكر كلاوس**، التّحليل اللغوي النّصي، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ط1، القاهرة، 2005.

4- **جوليا كرستيفا**، علم النّص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1997.

5- **ج ب براون ويول**، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، منشورات جامعة الملك سعود (د.ط)، الرياض، 1997.

6- **دي بوجراند روبرت**، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1998.

7- **دي بوجراند روبرت ولفغانغ دريسلر**، مدخل إلى علم لغة النّص، تر: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد مطبعة دار الكاتب، ط1، المغرب، 1992.

- **تون آ فان دايك:**

8- النّص والسياق، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000.

9- علم النّص؛ مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، مصر 2001.

10- **هاينه من فولفجانج وديتر فيهفيجر**، مدخل إلى علم اللّغة النصي، تر: فالح بن شبيب العجمي، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، ط1، المملكة العربية السعودية، 1999.

## -الرسائل الجامعية:

1- **شريفة بلحوت**، الإحالة، دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأوّل والثّاني من كتاب " cohesion in English" لـــ.م.أ.ك هاليداي ورقية حسن، رسالة ماجستير، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر 2006-2005.

2- **فاتح بوزرى**، المناسبات في القرآن الكريم "سورة هود عليه الصّلاة والسّلام أنموذجا"، رسالة ماجستير، معهد اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 2010-2011.

3- **مفتاح بن عروس**، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، معهد اللّغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 2007-2008.

## -المجلات العلمية:

1- **بشير ابرير**، مفهوم النّص في التراث اللساني العربي، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول، مجلد 23، 2007.

2- **خولة طالب الإبراهيمي**، قراءة في اللسانيات النّصية؛ مبادئ في اللسانيات النّصية، جان ميشال آدم، مجلة اللغة و الأدب، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع12، ديسمبر،1997.

3- **السعيد بوسقطة**، شعرية النّص بين جدلية المبدع والمتلقي، مجلة التواصل، جامعة عنابه، ع8، جوان 2001.

4- **سعدية نعيمة**، الاتساق النّصي في التراث العربي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع5، جوان، 2009.

5- **لانغ ايوالد**، متى يكون "نحو للنص" أكثر ملاءمة من "نحو للجملة" ؟، تر: مفتاح بن عروس، مقال.

6- **المكي ابن عقيلة**، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، مجموعة رسائل جامعية، مركز بحوث جامعة الشارقة رقم38، ط1، الشارقة، 2006.

7- **محمّد الصغير بناني**، مفهوم النّص عند المنظرين القدماء، مجلة اللّغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها جامعة الجزائر، ع12، ديسمبر، 1997.

8- **منصور أنور إبراهيم**، التناسب اللفظي بين السور القرآنية، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، ع65 إبريل، 2006.

## -القواميس:

1- **ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم** ، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 1994.

2- **الأزدي، أبو بكر بن دريد**، جمهرة اللغة، طبعة الحلبي، مصر، (د.ت).

3- **الأزهري، أبو منصور محمد**، تهذيب اللّغة، تح: عبد السلام هارون وآخرون، نشر دار القومية العربي (د.ط)، مصر، 1384هـ.

4- **الجوهري، إسماعيل بن حماد أبو نصر**، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر ط1، بيروت، لبنان، 1998.

5- **الرّازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر**، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمّد، المكتبة المصرية (د.ط)، بيروت، 2001.

6- **الزبيدي، أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني**، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، تصوير دار مكتبة الحياة، (د.ط)، بيروت، 1306هـ.

7- **الفراهيدي، الخليل بن أحمد**، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار مكتبة هلال (د.ط)، (د.س).

8- **الفيروز أبادي، الشيرازي مجد الدين محمد بن يعقوب**، القاموس المحيط، المطبعة الأميرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، مصر، 1979.

## -المراجع الأجنبية:

**1- Adam,J.M**. Eléments de linguistique textuelle, Théorie et pratique de l'analyse textuelle mardaga,leige, paris2eme éd, 1990.

**2- Charaudeau. P et Maingueneau**, (Sous la dir) (2002), Dictionnaire d'analyse du discours Editions du Seuil, Paris.

**3- De Beau grand Robert Alain and Wolfgang Dressler**, Introduction To Texte Linguistiques, Longman, London, 1981.

**4- Dubois Jean et autres**, Dictionnaire de Linguistique, Libraire Larousse, Imprimerie Berger levraut, Nancy, France, 1982.

**5– Herbert Ruck;** Linguistique Textuelle et enseignement du Français ; Jean Paul Cohen Hatier; Crédit ; Paris ; 1980.

**6– Le Petit robert**, Dictionnaire de la Langue, (Tex tus), Française, France, 1998.

**7– Michael Alexander Kirkwood Halliday and Ruqaiya Hassan**, Cohesion in English Longman London, 1978.

**8– Micro Robert**, **Alain**, **Roy et autres**, Dictionnaire le Robert, Paris-Montréal Canada 2eme édition 1998.

**9– OXFORD?** Advanced learner's Encyclopedia, COXFORD : OXFORD Université Presse 1989.

**10– Richard Jack**, etal, Longman dictionary of applied linguistic.

# الفهرس

# الفهرس

**شكر**

**اهداء**

**مقدمة :.....أ-هـ**

## الفصل الأوّل: لسانيّات النّص- النّشأة والتّطوّر-

**أوّلا: ماهية لسانيّات النّص: .....07**

1- نشأة لسانيّات النّص.....07

2- تعريف لسانيّات النّص. .....10

3- أهداف لسانيّات النّص. .....14

**ثانيا: مفهوم النّص: .....17**

1- **تعريف النّص: .....17**

1-1- في الدراسات اللغوية العربية: .....17

1-1-1- لغة. .....17

1-1-2- اصطلاحا. .....20

1-2-فـــي الـــدراســـات الغربيـــة: .....25

1-2-1- لغة. .....25

1-2-2- اصطلاحا. .....26

2- **مـــعاييـــر النّصيّـــة: .....31**

2-1- السّبك. .....31

2-2- الحبك. .....31

2-3- القصديّة. .....32

2-4- المقبوليّة. .....32

2-5- الإعلاميّة. .....32

2-6- التناص. .....32
2-7- المقاميّة. .....33
3- مسوغات تأسيس نحو للنّص في مقابل نحو للجملة. .....33
**ثالثا: الاتساق وأدواته: .....37**
**1- مفهوم الاتساق: .....37**
1-1- لغة. .....37
1-2- اصطلاحا. .....39
**2- أدوات الاتساق: .....44**
2-1- الاتساق النّحوي: .....44
2-1-1- الإحالة. .....44
2-1-2- الاستبدال. .....49
2-1-3- الحذف. .....51
2-1-4- الوصل. .....54
2-2- الاتساق المعجمي: .....56
2-1-1- التكرار. .....57
2-2-2 - التلازم. .....60

## الفصل الثاني :مدخل إلى علم المناسبة.

**أوّلا: علم المناسبة في القرآن الكريم: .....66**
**1-تعريف المناسبة: .....66**
1-1- في المعاجم العربية. .....66
1-2- في البلاغة العربية. .....69
1-3- في علوم القرآن. .....77

2- أهمية علم المناسبة. .....88
3- أنواع المناسبة في القرآن الكريم. .....90
4- أهم المؤلفات في علم المناسبة. .....101
**ثانيا: تعريف عام لسورة إبراهيم: .....105**
1- التّعريف بالمدونة. .....105
2- العرض الإجمالي لسورة إبراهيم. .....106
3- أهداف ومقاصد سورة إبراهيم. .....108
**ثالثا: أوجه التّناسب الدّاخلية والخارجيّة في سورة إبراهيم. .....110**
**1- أوجه التّناسب الدّاخلية في سورة إبراهيم: .....110**
1-1-مناسبة اسم السورة (العنوان) لسورة إبراهيم. .....110
1-2- مناسبة الحروف المقطعة لسورة إبراهيم. .....111
1-3-المناسبة بين افتتاحية سورة إبراهيم وخاتمتها. .....112
**2- أوجه التّناسب الخارجيّة في سورة إبراهيم: .....113**
2-1- مناسبة سورة إبراهيم لما قبلها (الرعد). .....113
2-2- مناسبة سورة إبراهيم لما بعدها (الحجر). .....115
2-3- مناسبة السور الثلاث: الرعد/إبراهيم/الحجر فيما بينها. .....117

## الفصل الثالث: دراسة أدوات الاتساق في سورة "إبراهيم".

**1-1- الاتساق النحوي: .....122**
1-1-1- دراسة ظاهرة "الإحالة" في سورة "إبراهيم".....122
1-1-2- دراسة ظاهرة "الحذف" في سورة "إبراهيم".....130
1-1-3- دراسة ظاهرة "العطف" في سورة "إبراهيم".....141

**1-2- الاتساق المعجمي: .....165**
1-2-1- دراسة ظاهرة "التكرار" في سورة "إبراهيم".....165
1-2-2- دراسة ظاهرة "التقابل" في سورة "إبراهيم".....177
1-2-3- دراسة ظاهرة "التلازم" في سورة "إبراهيم".....181
**خاتمة : .....188**
**الملاحق .....193**
**قائمة المصطلحات : .....220**
**قائمة المصادر والمراجع**
**الفهرس**